كمال الصليبي

حرب داود

كمال الصليبي

حرب داحد

الأجزاء الملحميّة من سفر صموئيل الثاني
مترجمة عن الأصل العبري

الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع
عمان - الأردن

* كمال الصليبي: **حروب داود**
* الطبعة العربية الأولى: **١٩٩٠**
* الطبعة العربية الثانية: ١٩٩١
* الناشر: **دار الشروق للنشر والتوزيع**
ص.ب ٩٢٦٤٦٣
تلفون ٦٢٤٣٢١
فاكسيميلي ٦٤٠٥٩١
تلكس ٢٣٥٥٧ يونيتور
عمان ـ الاردن
* التوزيع: **المركز العربي لتوزيع المطبوعات ش.م.م.**
ص.ب ١٣/٥٦٨٧
تلكس ٢٠٩٨٣ آسيب
تلفون ٨٠٣٥٣٧
بيروت ـ لبنان
* الغلاف: **نجاح طاهر.**

المحتويات

شكر ٩
مقدّمة ١١
حروب داود ومآثر الجُبَرَة ٤٥
التعليقات اللغوية ٩٩
خريطة الكتاب ١٣٠
الملاحظات الجغرافية ١٣١
الفهرس ١٦٣

إلى محمد أسعد

شكر

أتقدم بالشكر من جميع الذين ساعدوني في إعداد هذا الكتاب للنشر. وأخصّ بالشكر نديم نعيمة وطريف بزّي وسمر مجاعص الذين قاموا بمراجعة الترجمة، وغادة يوسف خوري التي أخذت على عاتقها وضع فهرس الكتاب، وهالة أبي حيدر التي رسمت الخريطة.

كمال الصليبي

مُقَدِّمَة

يقدّم هذا الكتاب ترجمة جديدة لأخبار الحروب التي خاضها داود حين كان ملكاً على «جميع إسرائيل» (١٠٠٢ ـ ٩٦٢ ق م تقريباً)، كما هي مرويّة في الأصل العبري لسفر صموئيل الثاني من التوراة. والمقاطع المنقولة من هذا السفر إلى العربية، وهي المختصة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع، مرتّبة ومرقّمة حسب الإصحاح والعدد، كما في النص التوراتي الذي أخذت عنه، وذلك لتسهيل المقابلة بين الترجمة الحالية والترجمات السابقة للمقاطع ذاتها، العربية منها وغير العربية.

وسفر صموئيل الثاني هو رابع الأسفار الستّة التي يتكوّن منها جزء «الأنبياء الأوائل» من التوراة، حسب الترتيب اليهودي المعتمد.* والأسفار الستّة هذه تروي أخبار بني إسرائيل، مرحلة تلو مرحلة، منذ وفاة موسى وحتى سقوط مملكة يهوذا وسبي شعبها إلى أرض بابل قرابة

(*) الأسفار الستة من جزء «الأنبياء الأوائل» هي سفر يشوع، وسفر القضاة، وسفر صموئيل الأوّل (وفيه بداية قصة داود)، وسفر صموئيل الثاني، وسفر الملوك الأوّل، وسفر الملوك الثاني.

العام ٥٨٦ ق م. ومن بين هذه الأسفار الستّة، يختصّ سفر صموئيل الثاني برواية أخبار داود بعد أن صار ملكاً على شعب يهوذا، ثم على «جميع إسرائيل».

وأوّل ما يلاحظ أن المادة التاريخية في هذا السفر ـ كما في غيره من أسفار «الأنبياء الأوائل» ـ هي على نوعين: نوع قصصيّ، شعبي الطابع، يعود عهده في الأصل، على الأرجح، إلى زمن قريب جدّاً من الحدث؛ ونوع آخر أبعد زمناً عن الحدث، يعلّله ويعلّق عليه، ويبرّره أو يدينه أحياناً ليستخرج منه العبرة. والمادة من النوع الثاني هذا دخيلة على المادة من النوع الأوّل. وهي في غالب الأحيان كهنوتية الطابع، وفيها تركيز ملحوظ على الترابط المستمر المفترض بين مشيئة الربّ يَهْوِه، إله التوراة، وتاريخ شعبه الخاص إسرائيل. وقد درج علماء التوراة على تسمية هذه المادة الدخيلة على الأصل القصصي في أسفار «الأنبياء الأوائل» بالمادة «التثنويّة» (بالإنكليزية Deuteronomical).

ومن علماء التوراة من جدّ في المحاولة لفرز المادة القصصية الأصلية في هذه الأسفار ـ ومنها سفر صموئيل الثاني ـ عن المادة «التثنوية» الدخيلة عليها، فوُفّق في ذلك إلى حدّ. لكن هؤلاء العلماء ـ ومعظمهم من المسيحيّين واليهود المتديّنين ـ قليلاً ما دفعوا بعملية الفرز هذه حتى النهاية، خوفاً من أن يؤثّر ذلك على ما يتمسّكون به من مسلّمات لاهوتية. والأهم من ذلك، في رأيي، أن هؤلاء العلماء لم يتنبّهوا كما ينبغي إلى الفرق الأساسي في التركيب بين المادة القصصية الأصلية وتلك «التثنوية» في الأسفار التي قاموا بدرسها. فالواضح من التركيب الداخلي للمادة القصصية الصرف في هذه الأسفار أنها لم تكن في الأصل نثراً، بل نظماً. وعرض الأخبار فيها أقرب إلى الملحمة منه إلى الحوليات التاريخية، وإن لم تكن في الواقع شعراً بالمعنى الكامل. أمّا التركيب الداخلي للمادة «التثنوية»، فيغلب عليه طابع النثر. وهذا الفرق في التركيب يسهّل عمليّة الفرز بين المادتين.

وفي كتابنا هذا محاولة جديدة لفرز القصّة الأصلية في أجزاء من سفر صموئيل الثاني عن المادة «التثنوية» التي أدخلت عليها أو نسجت حولها لاحقاً. فالترجمة التي يقدّمها هذا الكتاب لأخبار حروب الملك داود تقتصر على المادة القصصية شبه الملحمية من هذا السفر التي تتحدّث عن الموضوع، وتسقط عن هذا الأصل اجتهاداً كلّ ما هو دخيل عليه.

ولا بدّ للمجتهد في المسائل المتعلّقة بالأسفار التوراتية من أن يأخذ في الاعتبار أن محتوى النصوص التي وصلتنا منها ـ وخصوصاً تلك التي تتحدّث عن التاريخ ـ قد لا يمثّل الأصل تماماً، سواء أكان هذا المحتوى من مصدر واحد أو من مصادر مختلفة. لأن الأصل من هذا المحتوى وضع في بيئة جغرافية معيّنة، ثم أعيد النظر فيه تحقيقاً وضبطاً في بيئة غير البيئة التي صدر عنها.

ولا شك أن محتوى الجزء الأكبر من أسفار التوراة كان تأليفه قد تمّ أصلاً في زمن ملوك إسرائيل ويهوذا، أي بين القرن العاشر وأوائل القرن السادس قبل الميلاد. أما النّص الذي لدينا من هذه الأسفار، فقد جاء نتيجة لعملية جمع وتنسيق وتحقيق تمّت على مراحل بعد السبي البابلي. والأرجح أن العمل هذا لم يُبدأ به إلّا في أواسط القرن الخامس قبل الميلاد، أي بعد قرنين تقريباً من زمن السبي، وبعد قرن تقريباً من سقوط مملكة بابل بيد الفرس عام ٥٣٩ ق م. والذين قاموا بهذا العمل كانوا من يهود السبي الذين وُلدوا في أرض بابل ونشأوا على لغتها، وهي اللغة المسماة «الأرامية». والأصح في رأيي أن يقال بالعربية «الإرَميّة»، قياساً على الضبط القرآني لاسم شعب «إرَم» (الآية ٧ من سورة الفجر). ولم تكن العبرية، بالنسبة إلى هؤلاء اليهود، إلّا لغة يتعلّمها الخاصة منهم لقراءة النصوص المقدّسة وممارسة الطقوس الدينية. والدليل على ذلك أن عملية جمع نصوص التوراة وتحقيقها ما كادت أن تتمّ حتى بدأ العمل في نقل هذه النصوص ـ شفوياً ثم كتابة ـ

إلى اللغة الإرميّة في ما يسمّى «الترجوم»، حتى يصبح محتوى هذه النصوص مفهوماً لدى العامة.

وكان من الطبيعي، نظراً لبعد الزمن واختلاف البيئة، أن يلتبس الأمر بشأن مقاطع كثيرة من أسفار التوراة في أصلها العبري على هؤلاء الذين قاموا بجمعها وتحقيقها في بلاد بابل. من ذلك، مثلاً، أن هؤلاء الجامعين والمحقّقين لم تكن لديهم معرفة مباشرة بالبيئة الجغرافية التي وضعت فيها النصوص التوراتية أصلاً؛ فحاروا في كثير من أسماء الأماكن المذكورة في هذه النصوص، وخلطوا بينها، وتعاملوا مع عدد منها على أنها كلمات عادية. ومنه، أيضاً، أنهم لم يلحظوا أن من هذه النصوص ما كتب في الأصل نظماً، فتعاملوا معها على أساس أنها نثر. والمنحى في النظم هو غير المنحى في النثر. ولذلك وجدوا غموضاً في كثير من النصوص التي قاموا بتحقيقها. فخلطوا بين البيت والبيت من المنظوم، وأدخلوا هنا وهناك كلمات على النصّ لم يكن لها وجود فيه في الأصل، وذلك حتى يستقيم المعنى نثراً. وهكذا حوّروا المعاني بل قلبوها رأساً على عقب في أحيان كثيرة.

وكان على أساس النصّ المحقّق ـ وليس النصّ الأصلي ـ من هذه الأسفار القديمة من التوراة أن جاءت ترجمتها إلى إرميّة «الترجوم»، كما سبق، وكذلك إلى اليونانية في ما يسمّى «السبعونية» Septuagint. وعندما بدأت هذه النصوص نفسها تنقل إلى اللغات الحديثة، ومنها العربية، درج المترجمون على اللجوء إلى «الترجوم» ـ وأكثر من ذلك إلى «السبعونية» ـ كلّما تعذّر عليهم فهم المقصود من أي مقطع في أصله العبري.

ويبدو أن ما يفعله علماء التوراة ـ من حيث اللجوء إلى «الترجوم» أو إلى «السبعونية» لفهم الغامض من النصّ العبري ـ هو نفسه ما فعله فريق «المسوريّين» (أي أهل التقليد) من أحبار اليهود. وهم الفريق الذي قام بإدخال الحركات والضوابط على النص العبري للتوارة بأكملها بين

القرنين السادس والعاشر بعد الميلاد. وقد نشط هؤلاء المسوريّون في العراق وبلدة طبريّة من فلسطين، وأنجزوا الجزء الأكبر من عملهم في ظلّ الدولة الإسلامية. وليس هناك أدنى شك في أن العبرية، في زمن المسوريّين، لم تكن لغة محكيّة في أي جزء من العالم. فالمسوريّون الأوائل كانت لغتهم الإرميّة، والمتأخرون منهم كانوا يتكلّمون العربية، مثلهم مثل غيرهم من أهل العراق والشام. وقد وُفّق المسوريّون إلى إقرار قواعد ثابتة لتحريك العبرية التوراتية وتصويتها. لكن التحريك المسوري للغة التوراة جاء مصطنعاً، منه ما أُخذ قياساً على لفظ الإرميّة أو العربيّة، ومنه ما أخذ عن اليونانية ولم يكن أكثر من اجتهاد. وليس ثمّة من يعرف تماماً كيف كانت لغة التوراة تُنطق في الأصل.

وعندما بدأت عملية إحياء العبرية لتكون لغة محكية من جديد، بحافز من الحركة الصهيونية التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر في أوروبا، تمّ إحياء هذه اللغة بناءً على التصويت المسوري للغة التوراة. فجاءت العبرية الحديثة اصطناعاً على اصطناع. أضف على ذلك أن اليهود الأوروبيين الذين أوجدوا العبرية الحديثة لم تكن لديهم قدرة على لفظ ثلاثة من الأحرف الأساسية في اللغات السامية ـ وهي الحاء والعين والقاف ـ فجعلوا العين في كلامهم همزة، والحاء خاءً، والقاف كافاً. وكان المسوريّون، من قبلهم، قد أخذوا عن لفظ الإرميّة ـ أو عن لهجة منها ـ قلب الباء إلى قاء (الحرف اللاتيني V)، والكاف إلى خاء، إذا جاء أيّ من هذين الحرفين مسبوقاً بصوت. والناطقون بالألمانية بين اليهود ـ وهم الذين كانت لهم اليد الطولى في خلق العبرية الحديثة ـ كانوا يقلبون الواو العبرية في لفظهم إلى قاء (وهو اللفظ الألماني لحرف W الموازي للواو السامية). وهكذا اختلط الأمر أيضاً، في نطق العبرية الحديثة، بين الكاف المسبوقة بالصوت والحاء، وبين الباء المسبوقة بالصوت والواو. ونتيجة لذلك كلّه جاءت العبرية الحديثة لغة عجيبة، تكاد أن لا تمتّ بصلة في نطقها إلى أصلها السامي العريق.

والواقع هو أن معرفة اللغة العبرية الحديثة لا تساعد على فهم لغة التوراة. بل كثيراً ما تضيف لبساً على لبس في فهم العبرية التوراتية. خاصةً أن العبرية الحديثة قد استحدثت معاني جديدة لألفاظ مأخوذة من التوراة لم تكن لها هذه المعاني في الأصل. ومن ناحية أخرى، فإن معرفة اللغة العربية هي أفضل مدخل لكشف الغامض من لغة التوراة، وهي من اللغات السامية الشقيقة للعربية. وكون الإنسان على مذهب اليهودية لا يقدم ولا يؤخّر شيئاً في هذه الناحية. بل قد يكون عائقاً أساسياً في فهم العبرية التوراتية بسبب تراكم الأغاليط في فهم لغة التوراة عند اليهود على مرّ قرون طويلة، حتى صارت هذه الأغاليط تؤخذ على أنها حقائق ثابتة.

وقد كان هناك بين علماء التوراة في الغرب ـ من اليهود ومن المسيحيين ـ من لاحظ أن القديم من النصوص التوراتية الذي أُخذ تقليدياً على أنه نثر هو في الواقع من النظم، على الأقل في أحيان كثيرة. وهذا أمر تسهل ملاحظته على القارىء العربي لهذه النصوص، لأن مثل هذا القارىء يفهم تلقائيّاً طبيعة النظم في اللغات السامية ـ ومنها العربية ـ وهي التي تقوم على مبدأ ردّ الأعجاز على الصدور؛ وذلك أن يأتي طرح في صدر البيت، فيقابله ردٌّ في عجزه. والنظم في العربية يزيد في التمييز بين الصدر والعجز من البيت باعتماده الوزن والقافية. أما النظم التوراتي فلا يعتمد على مثل هذا النوع من التمييز. أضف على ذلك أن من أبواب البديع في النظم التوراتي ـ ومنها التعديد والترديد ـ ما يدخل في علم البديع في العربية. ومن النظم التوراتي ما يعتمد اللازمة، كما في الموشّحات وبعض ضروب الزجل في العربية.

ومن خصائص النظم في التوراة البساطة في طرح الصدر، الذي يقابله عادة تركيب في ردّ العجز. فيأتي الجزء الثاني من العجز، في مثل هذه الأحوال، ردّاً على الجزء الأوّل منه، يوازي الردّ الكامل للعجز على الصدر. وقد يتألف العجز أحياناً من أكثر من جزئين، في كل جزء ردّ

على ما سبقه، مع الإبقاء على التوازن في المعنى بين العجز والصدر. وهذا مثل على هذا النوع من التركيب:

فطلب داود الكهانة في آل هية:
هل أصعد إلى الفَلَسَة؟
هل تدفعهم ليدي؟
قال يهوه لداود اصعد،
لأني دفعاً أدفع الفَلَسَة ليدك!

فالصدر من هذا البيت يطرح استخارة داود في مقام للإله يهوه. والردّ في العجز هو مقول الاستخارة أوّلاً، ثم الجواب عليها. وفي كلّ من الاستخارة والجواب ردّ في الجزء الثاني من مقول القول على الجزء الأوّل منه.

وهناك أمر لا بدّ من الإشارة إليه بالنسبة إلى اللغة العبرية، وهو أن ما جاء عنها مختصراً في هذه المقدّمة هو من المسلّمات بين أهل الاختصاص. إذ كلّهم يعرف تمام المعرفة أن اللغة العبرية زالت زوالاً تاماً من الوجود، كلغة محكية، بدءاً من القرن الثالث قبل الميلاد إن لم يكن من قبل. والجميع منهم يعرف أن التصويت المسوري للعبرية التوراتية هو تصويت مصطنع، وأن ما من أحد يعرف كيف كانت تنطق هذه اللغة في الأصل. ولا شك عندي أن النطق الأصلي للعبرية كان أقرب بكثير من نطق العربية منه إلى نطق العبرية الحديثة. وكون هذه العبرية الحديثة اصطناعاً على اصطناع هو أمر معروف لدى الخاصة ولدى الكثيرين من العامة. وجلّ ما في الأمر أن هناك غضّ نظر مقصوداً حول هذه الحقائق، بل وتزويراً لها حتى في بعض الكتابات العلمية الحديثة. ومن هذا التزوير ما يبلغ أحياناً حدّ الوقاحة. فمن قواميس العبرية التوراتية، مثلاً، ما يستشهد بالعبرية الحديثة في تحديده لمعنى بعض الكلمات. وفي مثل هذا الاستشهاد ما يضفي على العبرية الحديثة شرعية تاريخية لا تستحقّها بشكل من الأشكال. وواضعو هذه القواميس

يعرفون ذلك تمام المعرفة. وهم على ذلك يفعلون ما يفعلون بقصد التضليل.

وغضّ النظر عن المسائل المتعلّقة باللغة العبرية، يقابله غضّ نظر مماثل عن قضية أخرى هي في المكانة نفسها من الأهمية. وهي قضية العلاقة التاريخية بين اليهود وبني إسرائيل. والقضية هذه ربّما كانت قديمة قدم اليهودية. لكنها زادت تعقيداً في العصر الحاضر بعد ظهور الحركة القومية اليهودية المعروفة بالصهيونية. والحركة هذه تقوم على الزعم بأن اليهود في العالم ليسوا طائفة دينية فحسب، بل هم أمّة قائمة بذاتها ما زالت تمثّل إلى اليوم الاستمرار التاريخي للشعب التوراتي المعروف ببني إسرائيل. وعندما نجحت هذه الحركة في إقامة دولة قومية يهودية على أرض فلسطين، أطلقت اسم «اسرائيل» على هذه الدولة وعلى الأرض التي قامت عليها.

وما من عالم متضلّع من موضوع التاريخ القديم على وجه العموم، ومن علم التوراة على وجه الخصوص، إلّا ويعرف الفرق بين مفهوم اليهود واليهودية ومفهوم بني إسرائيل. لكن العلماء بدأوا يتحاشون الخوض في الموضوع، أو حتى الإشارة إليه، بعد أن صار مرتبطاً بمسألة سياسية تثير ما تثير من الحساسيات. ولما كان الخلط بين اليهود وبني إسرائيل خطأً شائعاً منذ ظهور اليهودية، أو على الأقلّ منذ وقت مبكّر من تاريخها، تُرك هذا الخطأ على حاله. والعامة تقبل به كما هو، سواء بين أصدقاء الحركة الصهيونية أو بين أعدائها. فما هي الحقيقة بالنسبة إلى هذا الموضوع؟

١- تاريخ إسرائيل

نبدأ بمسألة بني إسرائيل (والاسم بالعبرية «يِسْرَئِيل»). فهؤلاء كانوا في غابر الزمن شعباً تاريخياً عاش في غرب الجزيرة العربية، متحوّلاً فيها على مراحل من البداوة إلى التحضّر، شأنه في ذلك شأن غيره من

شعوب المنطقة. وأنا أقول إن هذا الشعب عاش تاريخه في غرب الجزيرة العربية، وليس في فلسطين، أوّلاً، لعدم وجود دليل حقيقي من أي نوع على أنّ موطنه كان في الواقع في فلسطين. ولو كان موطنه في فلسطين لكان خلّف هناك من بعده على سطح الأرض أوضح الآثار وأبقاها. وثانياً، لأن هناك الدليل الكافي ـ سواء من ناحية أسماء الأماكن، أو من ناحية شهادة التراث العربي، وخصوصاً اليماني منه ـ على أنّ موطن هذا الشعب كان في جنوب الحجاز وما يليها من بلاد عسير حتى اليمن. وقد أرشدني مؤخراً صديقي الباحث فرج الله صالح ذيب إلى ما يقوله الحسن بن أحمد الهمداني، صاحب «كتاب الإكليل» (توفي بين ٣٥٠ ـ ٣٦٠هـ/ ٩٦٠ ـ ٩٧١م)، بهذا الشأن، نقلاً عن قدامى رواة الأخبار من أهل اليمن. ومن ذلك خبر عن هرب داود، في وقت من الأوقات، ودخوله إلى الغار في جبل حراء، خارج مكة (انظر «كتاب الإكليل»، الجزء الثامن، تحقيق محمد بن علي الأكوع، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

وعندما اكتمل تحضّر شعب اسرائيل أو كاد، صارت له مملكة عُرفت باسمه، وذلك في الربع الأخير من القرن الحادي عشر قبل الميلاد. وقد امتدّت تخوم هذه المملكة في زمانها من جوار الطائف إلى الأطراف الشمالية من اليمن، ومن حدود نجد ورمال الربع الخالي إلى جبال تهامة وهضابها بمحاذاة ساحل البحر الأحمر (انظر كتابي «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، بيروت، ١٩٨٥). والرقعة المشار إليها تتكوّن من مرتفع مستطيل من الأرض يسمّى «السراة»، تليه من ناحية الغرب منحدرات «تهامة». والفاصل بين أرض السراة وأرض تهامة هو ذلك الشفا العظيم الذي يبتدىء إلى الجنوب من الطائف وينتهي عند مشارف اليمن، فيشكّل العمود الفقري لما يمكننا أن نسمّيه جغرافياً بأرض عسير. والجزء من تهامة المحاذي مباشرة للشفا المذكور يسمّى «الأصدار».

وكان بنو إسرائيل في زمانهم، في هذه الأرض، يمثّلون ائتلافاً قبلياً بين مجموعة من «الأسباط» اجتمعت حول عبادة إله واحد اسمه يهوه. وهو بالنسبة إليهم «الربّ» (بالعبرية «أدون»). والأسباط هذه من أصول مختلفة، ومنها سبط لاوِي الذي كان منه وحده الكهنة. وما لبث الكهنوت بين اللاويّين أن انحصر في بيت واحد منهم هو بيت هارون، من آل عمران (والاسم في شكله التوراتي «عمرم»). أما بقيّة الأسباط، فكانوا أحد عشر في العدد. ومن هذه عشرة كانت تعرف أصلاً، على ما يبدو، باسم «اسرائيل»، وتنتسب إلى الشعب «العِبْري»، أو «العبراني». واسم اللغة «العبرية» أو «العبرانية» مشتق من اسم هذا الشعب الذي كان يتكلّم بها. ويلاحظ هنا أن بني إسرائيل ـ حسب العرف التوراتي ـ لم يكونوا وحدهم «العبرانيين». بل من «العبرانيين» أيضاً، حسب التوراة، شعوب أخرى من غير بني إسرائيل. ومن هؤلاء أجداد عرب الجنوب وعرب الشمال في الجزيرة.

ويلاحظ أيضاً أن التوراة لا تطلق اسم «العبرية» أو «العبرانية» على اللغة التي كتبت بها. واللغويّون اليوم يعتبرون العبرية لهجة من لهجات «الكنعانية». والاسم هذا ـ وهو أيضاً مستحدث ـ يطلق على اللغة التي كانت سائدة في المناطق الغربية من بلاد الشام والجزيرة العربية منذ بداية العصور التاريخية وحتى القرن السادس قبل الميلاد. ومن لهجات هذه اللغة في ساحل الشام اللهجة التي يطلق عليها اليوم اسم «الفينيقية». ويذكر بالمناسبة أن النقوش التي عثر عليها علماء الآثار في فلسطين، فسمّوها «عبرية» اعتباطاً، هي في الواقع أقرب إلى «الفينيقية» منها إلى عبرية التوراة، على الرغم من كون اللغة في الأساس واحدة.

وكان أبرز أسباط إسرائيل العشرة الناطقة أصلاً بالعبرية سبط بنيامين. والاسم بالعبرية «بن يمين»، أي «ابن الجنوب»، أو «ابن اليمن» (قابل مع عبارة «ابن يامن» التي ترد في الشعر العربي القديم للدلالة على أهل اليمن). وفي التوراة مقاطع تشير إلى بني بنيامين على

أنهم «يمينيم»، أي «جنوبيّون»، أو «يمانيّون». وفي ذلك ما يدّل على أن قدومهم كان أصلاً من بلاد اليمن.

أمّا السبط الحادي عشر في الائتلاف القبلي لبني إسرائيل، فكان سبط يهوذا (بالعبرية «يِهُودَه»). والسبط هذا من أصل إرَمِيّ. (انظر كتابي «خفايا التوراة وأسرار شعب اسرائيل»، لندن، ١٩٨٨). وكان بنو يهوذا في الأصل يتكلّمون اللغة الإرميّة، من اللغات السامية الشقيقة للعبرية والعربية. واسم شعب «إرَم» يرد في العبرية التوراتية دون تحريك بشكل «ءرم»، ومنه «ءرميت» لاسم اللغة. لكنّ بني يهوذا تحوّلوا من الإرميّة إلى العبرية بعد دخولهم في الائتلاف الإسرائيلي، حتى إن اللغة العبرية صارت تعرف مع الوقت باسم «اليهودية» (بالعبرية «يهوديت») نسبة إليهم (انظر سفر الملوك الثاني ١٨: ٢٦، ٢٨؛ اشعيا ٣٦: ١١، ١٣؛ نحميا ١٣: ٢٤؛ أخبار الأيام الثاني ٣٢: ١٨). وعلى ذلك، فقد بقي فريق من بني يهوذا ـ على الأقلّ ـ يتكلّم الإرميّة بالإضافة إلى العبرية حتى النهاية (انظر، مثلاً، سفر الملوك الثاني ١٨: ٢٦).

وقامت مملكة إسرائيل في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد، كما سبق، فكان أوّل ملك عليها إسرائيليّاً عبريّاً من سبط بنيامين اسمه شاوُل بن قيس (١٠٢١ ـ ١٠٠٠ ق م تقريباً). ويبدو أن هذا الأمر لم يَرُق بني يهوذا، فقام هؤلاء يناهضون الملك شاوُل بقيادة زعيم شاب منهم اسمه داود بن يِسَيّ، وهو الابن الأصغر لأحد شيوخهم. ولم يكن داود هذا محارباً مقداماً فحسب، بل كان في شبابه غاية في الوسامة، «أشقر اللون مع حلاوة العينين وحسن المنظر» (صموئيل الأوّل ١٦: ١٢). وفي ذلك وحده ما جعله معبود الشعب، وخصوصاً النساء. أضف إلى ذلك ما كان عليه ـ على ما يُروى ـ من فصاحة اللّسان والإجادة في العزف على العود والنظم والإنشاد.

ويستقرأ من بين سطور قصّة داود، كما ترويها التوراة، أن شاوُل حاول احتواءه أوّل الأمر، فقرّبه منه وزوّجه من إحدى بناته، واسمها

ميكَل (انظر ذكرها في الترجمة). وفي القصّة أن شاوُل كانت تنتابه عوارض «روح رديء»، فلا تزول عنه هذه العوارض إلّا عند سماعه داود يعزف على عوده. لكن محاولة شاوُل لاحتواء داود لم تدم طويلاً على ما يظهر. إذ ما لبث داود أن خرج على شاوُل وهرب من وجهه، وراح يشعل الفتن ضدّه ويعكّر عليه صفو الملك.

وكانت لشاوُل طوال سنيّ ملكه حروب مع الفَلَسَة (بالعبرية التوراتية «هـ ـ فلشتيم»، وهي صيغة جمع النسبة من «فلشت»؛ ويقال في الترجمات التقليدية «الفلسطينيّون»، و«الفلسة» أو «الفلستيّون» هو الأصح). وهؤلاء شعب كان ينافس بني إسرائيل آنذاك في السيطرة على مناطق مختلفة من شمال البلاد. وكان الفَلَسَةُ يتكلّمون اللغة نفسها التي كان يتكلّمها بنو إسرائيل. وهذا واضح من أسماء الأعلام منهم كما توردها التوراة. لكن الفلسة كانوا من عبدة الأصنام، مثلهم مثل غيرهم من سكّان تلك الأرض عدا بني إسرائيل. وكان بنو إسرائيل يأنفون منهم بشكل خاص لأنهم كانوا غُلفاً، لا يمارسون الختان. وفي وقت من الأوقات، عندما كان شاول يلاحق داود للفتك به، لجأ داود إلى الفلسة، وكذلك إلى غيرهم من شعوب البلاد التي كان شاوُل في حرب معها.

وقُتل شاوُل في آخر واقعة كانت له مع الفلسة. وقتل ثلاثة من أبنائه الأربعة معه. فانتقل الملك إلى آخر من تبقّى من بنيه. والرواية التوراتية تطلق عليه اسم «إيش بوشت»، أي «رجل العار». والواضح أن ذلك لم يكن اسمه الحقيقي، بل الاسم التحقيري الذي أطلقه عليه أنصار داود من بني يهوذا. وكان هؤلاء قد نصّبوا داود ملكاً على يهوذا ينافس ابن شاوُل على ملك جميع إسرائيل. وقامت الحروب بين الفريقين، فدامت سنتين (١٠٠٢ ـ ١٠٠٠ ق م) إلى أن انتهت باغتيال ابن شاوُل غدراً على يد غُلامَيْن من غلمان داود.

ولم يكن لداود أية مصلحة في استعداء الأسباط الإسرائيلية العشرة

الموالية أصلاً لبيت شاوُل. ولذلك لم يظهر الشماتة بمصرع شاوُل وبنيه الثلاثة على يد الفلسة، بل سارع إلى رثائهم بمرثاة من نظمه فرض حفظها على جميع أتباعه من بني يهوذا، على ما تقوله التوراة. ومن هذه المرثاة (صموئيل الثاني ١: ١٩ ـ ٢٧):

المجد يا إسرائيل مهانٌ على مُرْتَفَعاتك.
كيف سقط الأبطال؟
لا تخبروا في غاطي!
لا تبشّروا في شوارع شَقَلَة
لئلاّ تفرح بناتُ الفَلَسَة،
لئلاّ تشمت بنات الغُلف!
يا تلالاً بالجَبَع،
لا يكن طَلٌّ ولا مطرٌ عليكنّ
ولا حقول يجنى منها،
لأنه هناك طُرح مجنّ شاوُل
دون مسحٍ بالدهن...
يا بنات إسرائيل،
ابكين شاوُل الذين البسكنّ قرمزاً
حتى التنعُّم،
وجعل حليّ الذهب على ملابسكنّ!
كيف سقط الأبطال في وسط القتال؟...
كيف سقط الأبطال وبادت آلات القتال؟

وعندما اغتيل ابن شاوُل الذي كان داود ينافسه على عرش إسرائيل، وجاء الغلامان اللذان قاما باغتياله إلى داود حاملَين رأسه، أمر داود بقتلهما فوراً على أنهما «رجلان باغيان يقتلان رجلاً صدّيقاً في بيته على سريره». ثم أخذ رأس الملك القتيل ودفنه بكلّ احترام. وكان آخر من تبقّى من بيت شاوُل شابٌ كسيحٌ من أحفاده، فاستدعى داود هذا الأمير

الكسيح وأسكنه في بيته حيث أحاطه بفائق الإكرام والعناية. وفي هذا كلّه ما جعل أتباع بيت شاوُل من بني إسرائيل يرتاحون إلى حسن سياسة داود. فشكّلوا وفداً من شيوخهم يمثّل جميع الأسباط الإسرائيلية، وجاء هؤلاء إلى داود يبايعونه آخر الأمر على مُلك «جميع إسرائيل».

لكن ولاء الأسباط الإسرائيلية العشرة لداود بقي مشوباً بالحذر، خصوصاً وأن سبط بنيامين، الذي منه بيت شاوُل، لم يرتح لانتقال الملك من سبطهم إلى بيت من يهوذا. وكانت الأسباط العشرة تتّهم داود بمحاباة بني يهوذا على حسابها، فثارت عليه مرّتين متتاليتين، مما حمل داود على محاربتها بكامل قوّته. وكان داود، أثناء خروجه على سلفه شاوُل، قد نظّم لنفسه جيشاً من الأشقياء الذين التفّوا حوله من الشعوب المجاورة لبني إسرائيل، وعلى رأسهم «الجُبَرَة» (بالعبرية «هـ ـ جبوريم»)، فبقي هؤلاء المرتزقة يشكّلون العنصر الأساسي في جيش داود بعد أن صفا له المُلك. وكان داود يتكّل عليهم في جميع حروبه، وخاصّة في قمع الفتن بين شعبه.

وعند وفاة داود انتقل ملك «جميع إسرائيل» إلى ابنه سليمان (٩٦٢ ـ ٩٢٥ ق م تقريباً) دون مقاومة تذكر. وكان سليمان، على عكس داود، رجل سياسة وحنكة لا رجل حرب، فأحسن تدبير المملكة التي ورثها عن أبيه، ونظّم شؤونها، وعني عناية خاصّة بالتجارة، فجاء عهده عهد سلام وازدهار، وصارت له شهرة واسعة، حتى أصبح مضرب مثل في الجلالة والحكمة. غير أن المعارضة الإسرائيلية بين الأسباط العشرة لاستمرار الحكم في سبط يهوذا عادت إلى الظهور في أواخر عهد سليمان. وما لبثت المملكة الإسرائيلية الموحّدة أن انقسمت فور موته إلى مملكتين: الأولى مملكة يهوذا التي توارثها الملوك من الأسرة الداودية، من سلالة سليمان؛ والثانية مملكة إسرائيل التي انتقل الحكم فيها من أسرة إلى أخرى من المتغلّبة.

وكان مركز مملكة يهوذا في مرتفعات السَّراة، وتتبعها نواحٍ مختلفة

من تهامة، خصوصاً في منطقة الأصدار. أما مملكة إسرائيل فكان مركزها في تهامة. وفي ذلك ما جعل موقع ملوك يهوذا أمنع من موقع ملوك إسرائيل من الناحية العسكرية. أما الحدود بين المملكتين في تهامة، فلم تكن واضحة، لأن المُلك في كلّ من المملكتين كان يعتمد على العصبية القبليّة السائدة هنا أو هناك، وليس على قدرة هذا الملك أو ذاك على التحكّم العسكري على الأرض. ولذلك جاءت الحدود بين المملكتين متداخلة في معظم المواقع. فبقي الحكم لملوك يهوذا في المدن والقرى التي كانت لسبط يهوذا، وتحوّل الحكم إلى ملوك إسرائيل في المدن والقرى التي كان سكّانها من سبط أو آخر من الأسباط الإسرائيلية العشرة الباقية. ومن مدن يهوذا وقراها، ومدن إسرائيل وقراها، ما كان قائماً في الجوار الواحد، خصوصاً في ناحية الأصدار.

واستمرّت مملكة إسرائيل في الوجود حتى قضى عليها ملوك أشور. وقد انتهى أمرها عام ٧٢١ ق م على يد الملك الأشوري سرجون الثاني. فسيق أهلها من أسباط إسرائيل العشرة إلى «حله ـ زه»(*) و«حبور»

(*) هناك شبه إجماع بين علماء التوراة على أنّ «هـ ـ حل ـ هـ ـ زه» المذكورة في سفر عوبديا (العدد ٢٠ من الإصحاح الواحد) هي تحريف لاسم مكان كان في الأصل «هـ ـ حله» (هكذا، مع سابقة التعريف)، وقد أضيف إليه اسم الإشارة «زه» ليفيد معنى «هذه الجِلّة». وأنا أعتقد أن لفظة «زه» هي من أصل الاسم الذي هو «حله ـ زه» (كما في اسم الشاعر الجاهلي الحارث ين حِلِّزة). ويفيد سفر عوبديا أن «حله ـ زه» كانت من أرض السبي الإسرائيلي. وهذا ما جعل علماء التوراة يعتبرون أن اسم هذا المكان هو ذاته اسم «حلح» المذكور في سفر الملوك الثاني ١٨ : ١١ وسفر أخبار الأيّام الأوّل ٥ : ٢٦ في الكلام عن سبي شعب إسرائيل. وقد قُلِبَت الهاء في الاسم الأوّل إلى الحاء في الاسم الثاني، أو العكس، بسبب الشبه في الكتابة بين الحاء والهاء في الأبجديّات السامية القديمة. والأقرب إلى العقل هو أن الاسم لم يكن في الأصل «حلح» (وهو اسم غريب عن الجذور الساميّة المعروفة)، بل «حله ـ زه». فجاء من حَوَّلَ الجزء الأوّل منه إلى «حلح» بسبب خطأ في القراءة، وأَسْقَطَ الجزء الثاني من الاسم ظانّاً أنه اسم إشارة. ولم يبق دليل على ما كان عليه هذا الاسم في الأصل إلّا ما ورد عن «حله ـ زه» في عدد واحد من سفر عوبديا.

و«هـرء» و«نهـر جوزن» و«عـري مـدي» (سفـر الملوك الثـاني ١٨ : ١١ بالمقابلة مع سفر أخبار الأيام الأوّل ٥ : ٢٦ وسفر عوبـديا ٢٠). و«حله ـ زه» هي اليوم قرية حِلّزا، بمنطقة نجران، ومن بعدها إلى الشـرق «هرء» التي هي اليوم قريـة الهَرَّة بنـاحية يـام من منطقـة نجران. و«حبـور» هي اليوم قرية الخَبار، بناحية بَلْغازي من منطقـة جيزان. و«نهـر جوزن» هـو مجرى وادي جيزان، في وسط هـذه المنطقـة. أمّا «عـري مدي»، فهي «مُدُن» أو «قُرى» بلدة ميدي، على ساحل البحر الأحمـر، حيث الحدود بين منطقة جيزان وبلاد اليمن.

وهناك أسطورة تقول بأن الأشوريّين ساقوا الأسباط العشرة من شعب مملكة إسرائيل ـ وهي الأسباط التي تسمّى «الضائعة» ـ إلى ما بعد «نهـر السبت»، فلم يُعْلَم عن أمـرها شيء بعـد ذلك. ولا بـدّ أن عبـارة «نهـر السبت» هذه تشير إلى مكان ما إلى الشمال من منطقتي نجران وجيزان، حيث «حله ـ زه» و«حبـور» و«هرء» و«نهر جوزن» و«عري مدي». ويؤكّـد ذلـك مـا ورد في كتـاب الـرحّـالـة الـدمشقي المعـروف بـابن المجـاور الـذي زار بـلاد الحجـاز واليمن في الـربـع الأوّل من القـرن الثـالث عشـر للميـلاد. وقـد قـال ابن المجـاور في كتـابـه المسمّى «تـاريـخ المستبصـر» (ليدن، ١٩٥٤، ص ٣٢ ـ ٣٤)، متحـدّثاً عن مسـألة «نهـر السبت»:

> قـالت أهل الـذمّـة: إنـه في أرض التيـه. وحـدّثني يهـودي صائغ بِعَدَن قال: إن نهر السبت في أرض يقال لها صـيون والأصـحّ أنـه في الحجـاز ظهـر... ووراء هـذا النهـر من اليهـود مائـة ألف ألف رجل وامـرأة وهم زائـدون عن العـدّ خارجون عن الحدّ، والقوم عرب يعقدون القـاف الألف في لغتهم، وفي جملة القـوم أولاد مـوسى بن عمـران عليـه السلام...

وصيون المذكورة هي اليوم قعوة صيان، من قرى منحدرات رجـال

ألمع بتهامة عسير. والمنحدرات هذه تحدّ منطقة جيزان من الشمال. ولا بدّ أن «نهر السبت» هو الوادي الذي يجري عند قعوة صيان وقرية أخرى في جوارها اسمها اليوم آل سبتي. والوادي هذا من رؤوس مياه وادي حلي. ويستخلص من كلام ابن المجاور أن الأشوريّين اقتلعوا أسباط إسرائيل العشرة من مدن تهامة عسير وقراها، فساقوهم عبر «نهر السبت» هذا إلى منطقتي نجران وجيزان فاليمن. وفي ذلك ما يؤكد أن «نهر جوزن» و «عري مدى» المذكورتين أعلاه ما هما إلّا «وادي جيزان» و«قرى ميدي»، كما سبق وعرّفناها، ناهيك عن الخَبار بمنطقة جيزان، وحلّزا والهرّة بمنطقة نجران.

وبعد زوال مملكة إسرائيل وتشتيت أهلها، استمرّت مملكة يهوذا وحدها في الوجود، في سراة عسير وأصدار تهامة، حتى جاء دورها هي أيضاً آخر الأمر. فكانت نهايتها على يد نبوخذ نصّر ملك بابل قرابة عام ٥٨٦ ق م. وسُبي الأعيان من شعبها، بمن فيهم من تبقّى من الأسرة الداودية الحاكمة، بالإضافة إلى فريق كبير من العامة، وسيقوا إلى بلاد بابل في جنوب العراق.

٢- دين إسرائيل

لم يكن في البداية فرق في الدين بين يهوذا وسائر إسرائيل. فقد كان الجميع يَعبدون «الربّ» يهوه ليس كإله واحد لا إله غيره، بل باعتباره الكبير بين الآلهة، والخالق للكون، والإله الوحيد الذي لا يقبل إشراك عبادته بعبادة أي إله آخر. وهو الإله القدير الذي اختار بني إسرائيل ـ حسب معتقدهم ـ ليكونوا له شعباً خاصاً يخلص العبادة له وحده حسب الشريعة التي وضعها لهم موسى. والشريعة هذه هي «التوراة» بمعنى «التعليم». واسم «التوراة» (بالعبرية «توره») هو اسم الفعل من «رأى» (بالعبرية «رءه») على الوزن العبري الموازي للوزن العربي «أفعل». والكلمة تعني حرفياً «التَرْئِيَة».

ولم يكن لدين بني إسرائيل في الأصل اسم خاص يعرف به. أو لِنَقُل، على الأقلّ، إنه ليس هناك في التوراة ما يشير إلى مثل هذا الاسم. زِد على ذلك أن الربّ يهوه، بالنسبة إلى بني إسرائيل، لم يكن إلهاً منظوراً يتمثّل بصنم معيّن، مثله مثل غيره من الآلهة. بل كان روحاً خفيّة مسكنها في صندوق من خشب السنط يحتوي على ألواح «الوصايا العشر» التي تسلّمها موسى أصلاً من يهوه، على ما تقوله التوراة بشأن هذه الألواح. وكان بنو إسرائيل يسمّون الصندوق الذي فيه هذه الألواح «تابوت العهد»، فيحملون هذا التابوت حيثما توجّهوا. ثم جاء داود، فنقل هذا التابوت إلى عاصمته «صيون» ـ وهي كما ذكرنا المكان المعروف اليوم بقعوة صيان، في منطقة رجال ألمع من تهامة عسير.

وبعد وفاة داود، نقل ابنه سليمان قاعدة الملك من «صيون» إلى «يروشلم»، جاعلاً عاصمته، على ما يبدو، في جوار ما هو اليوم بلدة النماص، في منطقة بني شِهْر من سراة رجال الحِجْر.

وقد كان لي اجتهاد في تحديد موقع «يروشلم» في كتابي «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، اعتباراً بأن الاسم هو لمدينة بعينها. وقد تبيّن لي منذ صدور هذا الكتاب أن التوراة لا تصف «يروشلم» في أي مكان على أنها «مدينة» (بالعبرية «عير»). بل هناك أكثر من إشارة إليها على أنها «أرض» (بالعبرية «ءرص») أو «مملكة» (بالعبرية «مملكه»). والنتيجة التي توصّلت إليها بعد تفحّص الموضوع من جديد تفحّصاً كاملاً هي أن الاسم «يروشلم» الذي يتألف من «يرو» (مضاف) و«شلم» (مضاف إليه)، تقابله في العربية عبارة «آري سلام»، أي «مرتفع [الإله] سلام». والآري بالعربية هو «المرتفع من الأرض بين السهل والحَزْن»، على ما تفيده القواميس. والإشارة في الاسم التوراتي «يروشلم»، أي «آري سلام»، هي ولا شك إلى سراة رجال الحِجْر. وقد بيّنت ذلك بما يلزم من الشواهد في مقال بعنوان The «Jerusalem» Question صدر بالإنكليزية عن معهد اللاهوت للشرق الأدنى، ببيروت، في العدد

الأوّل من الجزء الحادي عشر من مجلّة Theological Review (١٩٩٠).

وعندما تمّ نقل عاصمة مملكة «جميع إسرائيل» من رجال ألمع إلى جوار النماص، بسراة رجال الحِجْر، قام سليمان بتشييد هيكل يليق بـ «كبير الآلهة» في العاصمة الجديدة، أو على مقربة منها. وجيء بتابوت العهد من قعوة صيان، فوُضِع هذا التابوت في قدس أقداس الهيكل الجديد. ولم يكن لأحد بعد ذلك أن يدخل قدس الأقداس من الهيكل ليرى تابوت العهد إلّا الكاهن الأعظم، وذلك في يوم واحد من السنة هو «يوم الغفران».

ولمّا قضى نبوخذ نصّر البابلي على مملكة يهوذا، كما سبق، قام بهدم الهيكل الذي بناه سليمان. وهناك صمت في التقليد اليهودي حول مصير تابوت العهد بعد هذا الحدث. أما التقليد العربي اليماني الذي دوّنه وهب بن مُنَبِّه (توفي ١١٤هـ/ ٧٣٢م) في «كتاب التيجان» (حيدر آباد الدكن، ١٣٤٧هـ، ص ١٧٩ ـ ١٨٠)، فيقول:

> لم يزل بنو إسرائيل يزحفون بالتابوت حتى كان في زمن الحارث بن مضاض الجُرْهُمي بعد موت اسمعيل النبي عليه السلام، وبعد موت ابنه ووصيِّه نابت بن قيدار بن إسمعيل. فبدّل بنو إسرائيل دين داود وسليمان صلى الله عليهما وانتحلوا على الزبور كتباً انتحلوها... والمَلِكُ يومئذٍ بمكّة وما والاها الحارث بن مضاض الجُرْهُمي. فلمّا أتى بنو إسرائيل إلى مكّة... برز إليهم جُرْهُم في مائة ألف، وعملاق في مائة ألف،... فانهزم بنو إسرائيل ومن معهم ورموا بالتابوت. فأخذته جُرْهُم وعملاق، فأتوا به إلى مزبلة من مزابل مكّة، فحفروا له ودفنوه فيها... فأخذهم الوباء بالغمّ... فعمد الحارث بن مضاض إلى التابوت في تلك المزبلة فاستخرجه ليلاً. وأخذه هميسع [بن نابت بن

قيدار بن إسمعيل]. وكان عنده يتوارثونه وارث عن وارث إلى زمان عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه أخذه من كعب بن لؤي بن غالب.*

والواضح من نصوص التوراة، على كلّ حال، أن بني إسرائيل ـ ومنهم سبط يهوذا بل ومعظم ملوك يهوذا من الأسرة الداودية، ابتداءً بسليمان ذاته ـ لم يخلصوا العبادة للرب يهوه في كلّ وقت. بل كثيراً ما تأثّروا بالشعوب التي كانوا يتعاملون معها، فأشركوا عبادة يهوه بعبادة عدد من آلهة هذه الشعوب. فضلاً عن ان بني إسرائيل بقوا متمسّكين بمعتقدات شعبية تقليدية لا تمت إلى شريعة موسى بصلة. منها، مثلاً، أنهم كانوا يتعبّدون لصنم نحاسي يسمّونه «نَحْشَتان» (سفر الملوك الثاني ١٨ : ٤)، فيقدّسونه ويوقدون أمامه النار على أنه هو نفسه الحيّة النحاسية التي رفعها موسى لبني إسرائيل في البرّيّة في زمن التيه، لتحميهم من لدغ الأفاعي (سفر العدد ٢١ : ٩). وما من واحد من الأنبياء المتأخرّين في مملكتي يهوذا وإسرائيل إلاّ أنّب شعبه أشدّ التأنيب على مثل هذه الممارسات الوثنية التي تتنافى مع عبادة الربّ يهوه وشريعة موسى. ومن ملوك يهوذا من تأثّر بكلام هؤلاء الأنبياء، فحاول القضاء على رواسب الوثنيّة في صفوف شعبه، وعلى ما كان يلحق بعبادة الربّ يهوه من شوائب بين الحين والآخر.

(*) كان وهب بن منبّه اليماني، على ما يقال، من أصل يهودي، يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ويحسن قراءة الكتابات القديمة. والنصّ الذي لدينا من كتابه «التيجان في ملوك حمير» هو من رواية عبدالملك بن هشام الحِمْيَري، صاحب السيرة النبوية (توفّي ٢١٦هـ/ ٨٣١م). وقد رواه عن أسد بن موسى، عن أبي إدريس بن سنان، عن جدّه لأمّه وهب بن منبّه. والخبر المقتبس أعلاه من «كتاب التيجان» يرويه أيضاً الحسن الهمداني في الجزء الثامن من «كتاب الإكليل». والرواية في «كتاب الإكليل» هي الرواية التي كان الصديق فرج الله صالح ذيب قد أرشدني إليها أصلاً. وهناك بعض الاختلاف بين الروايتين. وقد أسقطت ما هو مختلف بين الروايتين من الاقتباس. والنصّ الأصلي الكامل لكتاب «التيجان» لم يعثر عليه بعد، على ما أعلم.

وقد كان تأثير الأنبياء المتأخّرين هؤلاء على ملوك يهوذا من الأسرة الداودية، أكثر بكثير من تأثيرهم على ملوك إسرائيل. خصوصاً أن البعض منهم كان يعمل تحت رعاية ملوك من يهوذا. فكان من بين سائر أسباط إسرائيل من رفض الاعتراف بشرعية ما كانوا يقولون. ومن هؤلاء الأنبياء ـ كبارهم وصغارهم ـ من عمل جاهداً على تحويل عبادة الربّ يهوه إلى عبادة توحيدية حقيقية لا تعترف بألوهية غيره من الآلهة. بل إن منهم من ذهب إلى أبعد من ذلك، فأدخل على عبادة الربّ يهوه مضموناً أخلاقيّاً وإنسانيّاً لم يكن موجوداً فيه من قبل. ومن ذلك، مثلاً، ما قاله النبي ميخا (٦: ٦ ـ ٨)، وهو من أنبياء النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد:

بِمَ أتقدّم إلى يهوه
وأنحني أمام الإله العليّ؟
هل أتقدّم بمحرقات،
بعجول أبناء سنة؟
هل يُسَرُّ يهوه بألوف الكباش،
بربوات أنهارِ زيت؟
هل أعطي بِكري عن معصيتي،
ثَمَرَةَ جسدي عن خطيئة نفسي؟
قد أخبرك أيها الإنسان ما هو صالح.
وماذا يطلبه منك يهوه
إلّا أن تصنع الحقّ،
وتحب الرّحمة،
وتسلك متواضعاً مع إلهك؟

وبتأثير من ميخا وغيره من الأنبياء المتأخّرين الذين حذوا حذوه، بدأت عبادة يهوه حسب شريعة موسى تتحوّل شيئاً فشيئاً نحو اتجاه جديد. ومن بني إسرائيل، كما سبق، من رفض هذا التجديد في

الدين، ولم يعترف إلّا بشريعة موسى كما هي مدوّنة في الأسفار الخمسة الأولى من التوراة. ومن هؤلاء فريق السَمَرَة الذي ما زال له وجود محدود في جوار مدينة نابلس في فلسطين. والسَمَرَة يطلقون على أنفسهم إلى اليوم اسم «بني إسرائيل» ـ مثلهم مثل الفلشة الأحباش الذي يسمّون أنفسهم «بيت إسرائيل». ومنهم أيضاً فريق «الصَدّوقيّين» المذكورين في الأناجيل. وهؤلاء أيضاً لم يقولوا إلّا بشريعة موسى، مثلهم مثل السمرة. وقد كانوا ينكرون قيامة الجسد ولا يعترفون بوجود الملائكة.

٣ـ بدَايات اليَهوديّة

هذا التطوّر في الدين الذي انقسم بنو إسرائيل حوله في زمن ملوك يهوذا بين قابل ورافض لم يكن من عمل الأنبياء وحدهم. ففي الوقت نفسه الذي كان فيه هؤلاء الأنبياء يبشّرون بتعاليمهم الجديدة في العلن، كان هناك أيضاً بين الكهنة في مملكة يهوذا من نشط في الخفاء. ومن هؤلاء حِلْقِيا الذي شغل منصب الكاهن الأعظم في زمن الملك يوشيا (٦٤٠ ـ ٦٠٩ ق م تقريباً).

وقرابة العام ٦٢١ ق م أعلن حِلْقِيا هذا أنه اكتشف «سفر الشريعة في بيت يَهْوِه» (الملوك الثاني ٢٢: ٨، أخبار الأيّام الثاني ٣٤: ١٥). وقد كان هذا السفر المكتشف، ولا شك، من تصنيف حِلْقِيا نفسه، أو من تصنيف فريق من الكهنة عمل في السرّ تحت إشرافه. ومن علماء التوراة من يعتبر أن «سفر الشريعة» الذي أعلن الكاهن حِلْقِيا عن اكتشافه هو سفر التثنية، أي السفر الخامس والأخير من أسفار التوراة المنسوبة إلى موسى. وهذا غير أكيد. لكن الواضح أن العمل الذي قام به حِلْقِيا وجماعته في زمن الملك يوشيا جاء يعكس قلق الكهنوت في مملكة يهوذا من حركة التجديد في الدين التي كان يقودها الأنبياء. ولذلك نشط هؤلاء الكهنة في إعادة التركيز على شريعة موسى التي كان للكهنة

وحدهم القول الفصل فيها.

وابتداءً بعهد يوشيا قامت في مملكة يهوذا حركة إصلاح في الدين اتّسمت بالتشدّد في تطبيق الشريعة الموسويّة، وذلك تحت إشراف الكهنة الذين حاولوا في الوقت ذاته احتواء تعاليم الأنبياء وما فيها من جديد ضمن نطاق تعاليمهم الكهنوتية. وهكذا تمّ ترسيخ الأسس الأولى لمذهب «اليهودية» الذي صار يعرف بهذا الاسم نسبة إلى شعب «يهوده»، أي يهوذا. وكانت بداية تكوين طائفة «اليهود» (بالعبرية «يهوديم» أو «يهودييم»، وهي جمع النسبة إلى «يهوده») في زمن آخر ملوك يهوذا.

غير أن المذهب اليهودي لم يكتمل تكوينه إلّا بعد سقوط مملكة يهوذا وسبي الأعيان من شعبها، وغيرهم، إلى أرض بابل في أوائل القرن السادس قبل الميلاد. وبسقوط مملكة يهوذا، فقدت الأسرة الداودية المركز القيادي الذي كان لها منذ عهد داود وسليمان، سواء في أرض يهوذا الأصلية في بلاد عسير وجنوب الحجاز أو في أرض السبي ببلاد بابل. وفقد بنو يهوذا بالتالي ـ هم وأتباعهم ـ تلك المكانة التاريخية المرموقة التي كانت لهم في السابق كشعب له شأنه. فتحوّلوا في وقت قصير إلى مجرّد طائفة دينية يتزعمّها رجال الدين من سبط لاوي، وعلى رأسهم الكهنة من بيت هارون. وجاء تفرّد رجال الدين هؤلاء في زعامة الطائفة يضفي على مذهب اليهودية، أكثر فأكثر، ذلك الطابع الكهنوتي الأصولي الذي لم يكن له وجود ملحوظ في ديانة بني اسرائيل الأصلية كما نستقرؤها من نصوص التوراة.

وقد سبق أن بني يهوذا، على عكس سائر بني إسرائيل، كانوا في الأصل قبيلة من إرم تتكلّم الإرميّة، لا العبريّة. ثم تحوّلوا إلى اللغة العبريّة بعد دخولهم في الائتلاف القبلي الإسرائيلي. لكن منهم من بقي مزدوج اللغة، يتكلّم الإرميّة بالإضافة إلى العبريّة.

وكان للإرمية انتشار قديم واسع في مناطق مختلفة من الجزيرة

العربية والشام، وذلك في الوقت الذي كانت فيه «الأكادية» هي اللغة السائدة في العراق، أي بلاد بابل وأشور. ثم امتدّ استعمال الإرمية من الجزيرة العربية والشام إلى العراق، فحلّت هناك مع الوقت محلّ «الأكادية» في الكلام العادي. فلمّا تمّ سبي بني يهوذا إلى بلاد بابل، عادوا هناك يتكلّمون الإرميّة التي كانت في الواقع لغتهم الأصلية.

ثم سقطت مملكة بابل في أيدي الفرس عام ٥٣٩ ق م، فأقرّ هؤلاء اللغة الإرميّة في جميع المناطق التي دخلت تحت حكمهم من العراق والشام والجزيرة العربية. وابتداءً بالفترة الفارسية، صارت الإرميّة هي اللغة السائدة في جميع هذه المناطق، بعد أن طغت على «الأكادية» في العراق حتى في الاستعمال الرسمي، وحلّت مكان «الكنعانية» حيث كانت هذه هي اللغة السائدة من قبل. وكان من الطبيعي، في مثل هذه الظروف، أن يأتي بروز المذهب اليهودي في أرض بابل على هذه اللغة، وليس على العبرية.

واهتمّ الفرس بأمر اليهود، وأحاطوهم بعناية خاصة. ويبدو أنهم استكتبوا بعض العلماء منهم في دواوينهم. وكان في العهد الفارسي، كما سبق، أن بدأ أحبار اليهود من اللاّويّين ينشطون في جمع النصوص المقدّسة من أسفار التوراة وإخضاعها للضبط والتحقيق. ومن هذه أسفار الأنبياء الذين ظهروا في فترة ما قبل السبي، وهؤلاء الذين ظهروا في فترة ما بعد السبي. بل إن الذين قاموا بجمع هذه النصوص وتحقيقها ذهبوا إلى أبعد من ذلك، فأضافوا إليها أسفاراً جديدة مثل سفر عزرا، وسفر نحميا، وسفر أخبار الأيّام الأوّل والثاني، وسفر دانيال، وسفر استير.

وكان من أهمّ الذين قاموا بهذا العمل ـ ولعلّه البادىء فيه ـ رجل من اللاّويّين، من أبناء القرن الخامس قبل الميلاد، يدعى عِزْرا (والضبط القرآني للاسم «عُزَيْر»). وهو من الأحبار الذين كانوا ينتسبون إلى سلالة الكهنة من بيت هارون. وكان عزرا في زمانه ـ وهو من أحفاد يهود

السبي ـ يعتبر «كاتباً ماهراً في شريعة موسى التي أعطاها يهوه إله إسرائيل» (عزرا ٧: ٦). وكان في الوقت نفسه مقرّباً من ملوك الفرس، ينعم برعايتهم (عزرا ٧: ١ ـ ٢٦). وهناك شبه إجماع بين الباحثين على أن عزرا كان عمله هو الأساس الحقيقي في المذهب اليهودي. والواقع أن المكانة التي له عند اليهود تأتي مباشرة بعد المكانة التي لموسى. وما زال لعزرا مقام يقدّسه اليهود في العراق هو مقام «النبي عُزَيْر».

٤ ـ تَطوّر اليَهوديّة وانتشارها

جلّ ما نعرفه عن عزرا هو ما ورد عنه في سفر عزرا وسفر نحميا من التوراة. وهذا ليس بالكثير. لكن أتباع عزرا من اليهود المتضلّعين من أسس مذهبهم كانوا يعرفون حتى أواخر القرن الأول للميلاد باسم «الفرّيسيّين»، أي «المفسّرين» (بالإرميّة «فِرْشايا»، من العبرية «فرش»، بمعنى «شَرَحَ، فَسَّرَ»). وأهمّ ما في مذهب هؤلاء الفرّيسيين أنهم كانوا يقولون بوجود توراة شفوية غير مكتوبة تكمّل التوراة المكتوبة ولا تقلّ أهمية عنها. فجاؤوا يفسّرون التوراة المكتوبة على أساس التوراة الشفوية هذه. وما «التلمود» عند اليهود ـ ومعظمه مكتوب باللغة الإرميّة ـ إلّا تدوين لاحق للتوراة الشفوية التي كان يقول بها الفرّيسيّون، وللتفاسير والاجتهادات المتعلّقة بها. واعتماد تعاليم التوراة الشفوية ـ ومن بعدها التلمود ـ هو ما صار يميّز المذهب اليهودي أكثر ما يكون عن غيره من المذاهب الموسوية. ومن هذه المذاهب الموسوية الأخرى مذهب النصرانية الأولى التي انطلقت منها المسيحية كما نعرفها اليوم. وقد فصّلت رأيي في قضية النصرانية الأولى وعلاقتها بالمسيحية في كتاب صدر بالإنكليزية في لندن عام ١٩٨٩ بعنوان:

Conspiracy in Jerusalem; the hidden origins of Jesus.

ومن الخطأ الشائع أن النصرانية كانت في بدايتها مذهباً من اليهودية. والواقع أن اليهودية والنصرانية يمثّلان انطلاقين مختلفين عن المذهب التوراتي، باستقلال تام بين أحدهما والآخر. ومن المعروف عن

النصارى الأوائل أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم إسرائيليين أقحاحاً من العرق «العبري»، ويصرّون على تطبيق شريعة موسى بحذافيرها، كما هي مدوّنة في أسفار التوراة. وفي ذلك ما كان يجعلهم أقرب إلى السَمَرَة منهم إلى اليهود. وفي الأناجيل إشارة إلى أن اليهود كانوا يعتبرون يسوع الناصري في زمانه «سامريّاً» (انجيل يوحنا ٨: ٤٨)، لأنه لم يكن يمارس الديانة الموسويّة على مذهبهم، فيستاؤون منه لهذا السبب.

لكن النصرانية الأولى ما لبثت أن تحوّلت على يد الرسول بولس إلى ما صار يعرف بالمسيحية. وقد نمعن أكثر من ذلك في التحديد فنسميّها «المسيحية الرّسوليّة». ومن مبادىء هذه المسيحية، كما وضعها الرسول بولس، أن شريعة موسى لا تمثّل إلّا «العهد القديم» بين الله وشعبه المختار الذي كان في ذلك الوقت شعب إسرائيل دون غيره. أمّا «العهد الجديد»، فهو الذي تمّ بموت ابن الله ومسيحه يسوع على الصليب فداءً ليس عن بني إسرائيل وحدهم، بل عن جنس البشر عموماً. وبهذا «العهد الجديد» أصبح «العهد القديم» مُلغى. وأصبحت الشريعة الموسوية بالتالي هي أيضاً مُلغاة. وقد نجحت المسيحية الرسوليّة إلى حدّ أنها قضت تماماً على ما كانت عليه النصرانية الأولى.

ولمّا انتهى أمر هذه النصرانية الأولى كمذهب موسوي، وحلّت محلّها المسيحية الرسوليّة، لم يعد هناك من منافس يذكر للمذهب اليهودي بين المذاهب الموسويّة إلّا بعض المذاهب الصُغرى المنغلقة على نفسها، مثل مذهب السَمَرَة ومذهب الفَلَشَة. ولم تكن لأيّ من هذه المذاهب الهامشية القدرة على الوقوف في وجه اليهودية. ومن هذه المذاهب الصغرى ما انصهر آخر الأمر باليهودية وقبل بتعاليمها، على ما يبدو. وربمّا كان في ذلك ما يفسّر تحوّل بقايا بني إسرائيل في الجزيرة العربية ـ ولا سيّما بقايا السبي الأشوري في اليمن ـ إلى المذهب اليهودي. وهذا ما يحصل اليوم في دولة إسرائيل بالنسبة إلى الفَلَشَة الذين يفدون إليها من بلاد الحبشة فيتحوّلون فيها إلى اليهودية. وهم في

الأساس طائفة موسوية تقول بالتوراة ولا تقول بالتلمود.

وهكذا صار لليهود وحدهم أن يعتبروا أنفسهم السلالة الشرعية لبني إسرائيل، وذلك برغم دخول جماعات كبيرة من مختلف العروق والأجناس في اليهودية منذ بداية أمرها، سواء في مشارق الأرض أو في مغاربها، ممّا لا يرتبط بالعرق الإسرائيلي بصلة. وهكذا أيضاً بدأ الأمر يختلط لدى العامة بين مفهوم اليهودية كمذهب موسوي بين مذاهب عدّة من نوعه، وبين مفهوم بني إسرائيل كشعب تاريخي كان له شأنه في غابر العصور. والمتضلّعون من علم التوراة ومن تاريخ العالم القديم وتاريخ اليهودية يعرفون ذلك كلّه تمام المعرفة. وجلّ ما في الأمر، كما سبق، أن هناك اليوم تغاضياً مقصوداً عن الموضوع.

٥- اليَهوديّة في فلسطين

تبقى مسألة علاقة اليهودية بفلسطين. وقد جاءت هذه العلاقة نتيجة لعوامل عدّة، أوّلها جغرافي، وهو أن بلاد الشام عموماً ما هي، من ناحية شكل الأرض، إلّا امتدادٌ لأرض غرب الجزيرة العربية باتجاه الشمال. وقد شهدت بلاد الشام نزوحاً بشريّاً إليها من بلاد غرب الجزيرة العربية منذ أقدم العصور وحتى الأمس القريب. وهذا أمر معروف لا لزوم للدخول في تفاصيله هنا. وأوّل بلاد الشام للقادم من غرب الجزيرة العربية هي الأرض التي عُرفت تاريخياً باسم فلسطين. ومن الآثار الموجودة هناك ما يشير إلى أن عبادة يهوه، إله إسرائيل، كان لها على الأقلّ بعض الوجود في فلسطين ـ وربّما في غير فلسطين من بلاد الشام ـ منذ القرن الثامن أو حتى التاسع قبل الميلاد، دون أن يكون هذا الوجود في مواقعه الفلسطينية مقروناً بأي أثرٍ من التاريخ التوراتي.

وما أرض بابل القديمة، من جنوب العراق على نهر الفرات، إلّا امتداد مماثل لأرض الجزيرة العربية، وهو امتداد باتجاه الشمال نحو الشرق بدلاً من الغرب. والمسالك الطبيعية بين جنوب العراق وأرض

الحجاز في غرب الجزيرة العربية تتبع مجاري الأودية في تلك المنطقة، وأهمّها مجرى وادي الرمّة. والجزء الأسفل من هذا الوادي، عند وصوله إلى أرض العراق، يُعرف بوادي الباطن. وقد شهد العراق، مثله مثل الشام، نزوحاً بشرياً من مختلف أنحاء الجزيرة العربية إلى أرضه على مرّ العصور. ويلاحظ بالمناسبة أن أرض مملكة بابل القديمة كانت تمتد غرباً إلى شمال الحجاز. والمعروف عن آخر ملوك بابل ـ واسمه نبو نئيد ـ أنه نقل عاصمة ملكه من بابل على الفرات، إلى تيماء في شمال الحجاز، حيث نظّم لنفسه جيشاً من المرتزقة اليهود المحليّين. ولعلّ أرض السبي البابلي الذي سبق الحديث عنه لم تقتصر على المناطق العراقية من المملكة البابلية، بل شملت أيضاً الأرض البابلية في شمال الحجاز. وهذا موضوع لا بدّ من استقصاء الحقائق بشأنه يوماً ما.

والمذهب اليهودي، كما سبق، بدأ يبرز بشكله المميّز في بلاد بابل من العراق. ثم انتشر هذا المذهب منذ وقت مبكّر إلى غرب الجزيرة العربية. وكذلك إلى بلاد الشام، ومنها فلسطين. وسرعان ما صار لليهود في فلسطين وجود كثيف، بحيث صار اليونان ومن بعدهم الرومان يطلقون اسم «اليهودية» (باليونانية Ioudaia) على جزء منها. وفي هذا الجزء من أرض فلسطين أطلق اليهود وغيرهم من الطوائف الموسوية المحليّة اسم «يروشلم» على بلدة كانت تدعى في الأصل «إيليا». فصارت «يروشلم» الجديدة هذه مركزاً للدعوة اليهودية في فلسطين وسائر الشام. وكان في جملة الطوائف الموسوية الأخرى التي قدمت إلى فلسطين في وقت أو آخر طائفة السَمَرَة الذين جعلوا مركزهم في جوار ما صار فيما بعد بلدة نابلس. فاعتبر هؤلاء السَمَرَة أن المنطقة التي حلّوا فيها هي «شمرون» أي «السامرة» الجديدة. و«شمرون» الأصلية هي اليوم قرية شمران، من قرى القنفذة، بناحية العرضية اليمانية من تهامة عسير، على أن المنطقة هذه تعتبر حالياً من جنوب الحجاز. وقد كانت «شمرون» هذه (أي شمران) في الأزمنة التوراتية آخر عاصمة لمملكة إسرائيل، وقد تمّ تشتيت الأسباط العشرة من بني

إسرائيل بعد سقوطها في أيدي الأشوريّين*. وبعد ذلك صار اليهود وغيرهم من الطوائف الموسوية يطلقون أسماء توراتية على مواقع أخرى في فلسطين حيث استوطنوا. وهذا ما عادت إلى فعله الحركة الصهيونية والدولة اليهودية التي انبثقت عنها في فلسطين في العصر الحاضر على نطاق أوسع، بل وعلى نطاق عام.

وفي سنة ١٦٧ ق م ثار اليهود في فلسطين ضد الدولة السلوقية اليونانية التي كانت قائمة آنذاك في الشام، وعاصمتها مدينة أنطاكية. وكان قادة هذه الثورة من الكهنة اللاّويّين، وعلى رأسهم أسرة بني حشمون الذين عُرفوا أيضاً بالمكابيّين. وفي العام ١٤٢ أو١٤١ ق م تمكّن بنو حشمون من إقامة دولة يهودية شبه مستقلّة في فلسطين، وعلى رأسها رئيس كهنة منهم. ولم يكن لبني حشمون الحق، من ناحية العُرف، في رئاسة الكهنوت لأنهم لم يكونوا من بيت هارون. وربّما كان ذلك سبباً من الأسباب التي جعلت رؤساء الدولة الحشمونية فيما بعد يتخلّون عن لقب رئيس الكهنة ويتلقّبون بالملوك.

ونجحت الدولة الحشمونية منذ البداية في توسيع رقعة حكمها حتى صارت تشمل كامل فلسطين بالإضافة إلى الجليل شمالاً، والمناطق الواقعة عبر غور الأردن شرقاً. وأكرهت سكّان هذه المناطق ـ وهم آنذاك نبيط من العرب ـ على اعتناق اليهودية. وكان سكّان وادي عَرَبَة، إلى الجنوب من البحر الميت، في جملة النبيط العرب الذين تحوّلوا إلى

(*) إذا كان أحد يشك في أن شمران تهامة عسير هي ذاتها «شمرون» التوراتية، فعليه أن يأخذ في الاعتبار أن التوراة لا تتحدّث فقط عن «شمرون»، بل تأتي أيضاً على ذكر مكان اسمه «شمرون مرءون» في الجوار ذاته (سفر يشوع ١٢ : ٢٠). والاسم المركب هذا قد حيّر عقول الباحثين إلى درجة أنهم اعتبروا الجزء الثاني منه خطأً في الكتابة يجب إسقاطه من الترجمة. والواقع أن قرية مران شمران هي اليوم من قرى تهامة عسير بناحية العرضية الشمالية، إلى الشمال من شمران التي هي من قرى العرضية اليمانية.

اليهودية في ذلك الوقت. وكانت هذه المنطقة تسمّى باليونانية «إيـدوميا» Idoumaia.

وفي أوائـل عهد الـرومـان تحـوّل الملك على الـدول اليهـوديـة في فلسطين وجوارها من الأسرة الحشمـونية إلى رجـل من منطقـة «إيدوميـا» هذه اسمه بالشكل اليوناني هيرودُس Herodos. ولعلّ اسمه الأصلي هو «حـرد». وهذا اسم علم مشهـود في النقوش النبـطية العـربية القـديمة. وكانت أسرة هيرودس هذا حـديثة العهـد باليهـودية. لكنـه، على ذلك، اعتُرِفَ به ملكاً على «اليهودية» Ioudaia وجوارهـا عام ٣٧ ق م، واستمـر حكمـه حتى عام ٤ م. وبعـد وفـاة هيـرودس، استمـر الحكم اليهـودي المحلّي في فلسطين وجوارها، بشكل أو بـآخر، محصـوراً بأسـرته حتى عام ٩٣م.

وكان من الطبيعي، في زمن هيرودس، أن تكون هناك شكوك كثيـرة بين يهـود فلسطين حـول صدق يهـوديته. فعمـد هـذا الملك إلى تشييـد هيكل عظيم لهم في مدينة «يـروشلم» ـ التي هي اليوم القـدس ـ لتبديـد هـذه الشكوك. لكن هـذا الهيكل مـا لبث أن هُدِم على أيـدي الـرومـان عندما اقتحموا المدينـة عام ٧٠م وطـردوا منها اليهـود وغيرهم من أتبـاع المذاهب الموسوية، بمن فيهم قُدامى النصارى من أتباع يسوع الناصري وتلاميذه الأوائل. وكان ذلـك بسبب استمرار هـذه الطوائف ـ وخصـوصاً اليهود منهم ـ في معانـدة الحكم الرومـاني في البلاد. وبعـد ذلك بفتـرة نزع الرومان اسم «يروشلم» عن المـدينة وعـادوا يسمّونهـا «إيليا» Aelia Capitolina (انـظر ما جـاء عن هذا المـوضـوع في «التـوراة جـاءت من جزيرة العرب»). وكان اسم المدينة ما زال إيليا عندما دخلها العرب عـام ٦٣٨م في زمن الفتح الإسلامي لبلاد الشام.

ويـلاحظ هنا أن الأثـر المعروف بـاسم «حـائط المبكى» في مـدينـة القـدس بفلسطين هـو من بقايـا هيكل هيـرودس، وليس من بقايـا هيكل سليمـان. وهـذا أمـر آخـر معـروف تمـامـاً لـدى أهـل الاختصـاص من

علماء الآثار الذين طالما حاولوا العثور على أثر واحد في موقع الحرم الشريف بالقدس، حيث كان يقوم هيكل هيرودس، فلم يفلحوا، ولن يفلحوا لأبسط الأسباب، وهو أن سليمان لم يملك على فلسطين، بل وليس هناك أقلّ دليل على أنه وَطِىءَ أرضها في زمانه.

وبقيت فلسطين، بعد زوال الدولة اليهودية فيها، مركزاً من مراكز النشاط اليهودي في حقل الفقه والدراسة التلمودية، ثم لنشاط فريق من «المسوريّين» الذين قاموا بتحريك نصوص التوراة، كما ذكرنا سابقاً. لكن المركز الأهم لهذا النشاط بقي في العراق، حيث نعم اليهود برعاية الدول التي تعاقبت على حكم بلاد فارس وما يليها من بلاد العراق. وآخر هذه الدول هي الدولة الساسانية (٢٢٦ ـ ٦٥١م). وكان حال اليهود في العراق، وما كانوا عليه من دعة، على عكس حال اليهود في بلاد الشام وسائر البلاد الرومانية، حيث صاروا ملّة مضطهدة بشكل خاص بعد تحوّل الدولة الرومانية إلى الدين المسيحي في شكله الرسولي المتطوّر خلال القرن الرابع للميلاد. ولم ينته اضطهاداليهود في بلاد الشام وسائر بلاد المشرق حتى زال الحكم الروماني المسيحي فيها مع الفتح الإسلامي. فصار اليهود بعد ذلك ينعمون بالأمان حيثما سيطر المسلمون، ولم يبقوا مضطهدين إلاّ في البلاد التي بقيت السيطرة فيها للمسيحية. والواقع هو أن النشاط في حقل علوم الدين بين اليهود بلغ ذروته في ظلّ الدولة الإسلامية، خصوصاً في الأندلس. وهم يعتبرون العصر الإسلامي من تاريخهم عصراً ذهبيّاً من هذه الناحية.

٦- نهاية بني إسرائيل

يبقى، على كلّ حال، الواقع التاريخي الأساسي، وهو أن شعب إسرائيل، في الزمن الذي كان قائماً فيه، لم يكن شعباً يهودياً، كما هو الوهم السائد. وعندما اندثر هذا الشعب بعد زوال شأنه، حلّ به ما يحلّ عادة بأي شعب عند اندثاره. فتفرّقت عناصره واندمجت في غيرها من

العناصر في أرضه الأصلية. فقامت عن طريق هذا الاندماج قبائل وشعوب جديدة حلّت مكانه. ومن عناصر شعب إسرائيل من هجر أرضه طوعاً أو قسراً، فذاب بين شعوب العالم الأوسع.

ومن العوامل التي عجّلت في هذه العمليّة ترافق اندثار شعب إسرائيل مع اندثار اللغة التي كان يتكلّم بها وحلول لغات أخرى مكانها، سواء في أرضه الأصلية أو في غيرها من البلاد. ولم يبق آخر الأمر من أثر لهذا الشعب إلاّ شريعته الدينية وأدبيّاته التي كانت مدوّنة أصلاً بلغته في ما يسمّى بالتوراة. ومن هذا التراث الذي خلّفه شعب إسرائيل بعد زواله انطلقت مذاهب دينية مختلفة. منها اليهودية، وكذلك النصرانية الأولى التي تطوّرت على منحى آخر لتصبح المسيحية.

وبسبب أوضاع تاريخية معيّنة نتجت عن قيام دولة يهودية في فلسطين في أواسط القرن الثاني قبل الميلاد، وبروز أمر النصرانية في وقت لاحق ضمن إطار هذه الدولة، صار اليهود، وكذلك المسيحيّون، يعتبرون أن أرض فلسطين كانت هي في الأساس أرض إسرائيل التي تتحدّث عنها نصوص التوراة. ومع مرور الزمن، لم يعد هناك من دليل على حقيقة الأمر إلاّ ما علق بالذاكرة الشعبية بين يهود اليمن. ومنهم ذلك اليهودي الصائغ الذي حدّث الرحّالة الدمشقي ابن المجاور عند زيارته لعدن منذ سبعة قرون عن الموقع الصحيح لِـ «نهر السبت» و«أرض صيون» وما يليهما من بلاد «اليهود» الذين هم «قوم عرب يعقدون القاف الألف في لغتهم». والإشارة هنا، ولا شك، هي ليست إلى «اليهود» كطائفة، بل إلى بني إسرائيل الذين كان منهم أجداد ذلك اليهودي الصائغ بعدن.

٧- مُلاحظات بالنسبة إلى التَرجَمَة

كان القصد من هذه المقدّمة وضع موضوع الكتاب الحالي - وهو حروب داود ملك إسرائيل - في إطاره التاريخي والجغرافي الصحيح.

وقد رأيت من المفيد، في ترجمتي لتلك المقتطفات من سفر صموئيل الثاني التي تتحدّث عن هذه الحروب، أن أُثبت أسماء الأماكن التي ترد في هذه المقتطفات في شكلها الحاضر، كما هي موجودة إلى اليوم في غرب الجزيرة العربية، مع تحديد مواقع هذه الأماكن وإثبات الشكل التوراتي لأسمائها في الملاحظات الجغرافية التابعة للترجمة.

وقد رأيت من المفيد، من ناحية أُخرى، أن أُثبت أسماء الأعلام وأسماء الشعوب المذكورة في الأصل العبري لهذه المقتطفات بتهجئاتها التوراتية، وليس بالتهجئات التي تعطى لهذه الأسماء في الترجمات العربية المألوفة. وذلك فيما عدا أسماء داود (بالعبرية «دَوِد») وشاوُل (بالعبرية «شَءوُل») وسُلَيْمان (بالعبرية «شْلُمُه»). وقد جعلت تصويت الأسماء الأُخرى حسب التحريك المسوري حيث تعذّر أي مقياس آخر يؤخذ به.

وبالإضافة إلى الملاحظات الجغرافية التي ترد في آخر الكتاب، وهي المشار إليها في الترجمة بالأرقام، هناك تعليقات على النصّ العبري الذي أخذت عنه الترجمة توضّح المبهم منه، خصوصاً في الحالات التي تختلف فيها الترجمة الحالية بشكل أساسي عن الترجمات السابقة. والتعليقات هذه مشار إليها في الترجمة بالنجيمات.

وإلى القارىء الآن قصة حروب داود كما وُضعت أصلاً ـ ربّما في زمن ابنه سليمان ـ وأنشدها المنشدون ترتيلاً أو غناءً، وربّما مع عزف على العود أو غيره من آلات الموسيقى ـ ليخلّدوا مآثر هذا الملك والأبطال من رجاله في ذاكرة الشعب.

حُروبُ دَاوُد
وَمَآثِرُ الجُبَرَة

-أ-

٥ : ١ جميع أسباط يِسْرَئِيل جاءوا داود
إلى خِرْبان[1].
قالوا: ها نحنُ عَظْمُك ولَحْمُك.

٥ : ٢ أمس أيضاً
وأيضاً أوّل من أمس
حين كان شاوُل ملكاً علينا،
أنت كنت الرائح والغادي ببني يسرئيل.
قال لك يَهْوِه: أنت تَرعى شعبي يسرئيل!
أنت تكون رئيساً على يسرئيل!

٥ : ٣ جميع شيوخ يِسْرَئِيل جاءوا داود
إلى خِرْبان.
قطع لهم داود عهداً في خِرْبان،

في حَضْرةِ يَهْوه،
فمَسَحُوا داود ملكاً على بِسْرَئيل.

٥ : ٤ كان داود ابنَ ثلاثين سنةٍ حين مَلَكَ،
وكان مُلْكُهُ أربعين سنة.

٥ : ٥ في خِرْبان مَلَكَ على يِهُودَه
سبع سنين وستة أشهر،
وفي آرِي سَلام[٢] ملك ثلاثاً وثلاثين سنة
على جميع بِسْرَئِيل ويِهُودَه.

- ب -

٥ : ٦ سار الملكُ ورِجالُهُ إلى آرِي سَلام،
إلى اليبوسيّين[٣] ساكني الأرض.*
قالوا لداود: لا تَدْخُل هنا
قَبْلَ أن تُقصِيَ عَوْراء[٤] وصُحَيْف[٥]*
القائلين لا يدخل داودُ هنا.

٥ : ٧ أخَذَ داودُ قلعةَ صِيان[٦]،
وهي مدينة داود،

٥ : ٨ وقال داودُ:
في هذا اليوم اكتملَ فتح اليبوسيّين!
وبَلَغَ صُرّان[٧]،
قُرْبَ صُحَيْف وقُربَ عَوْراء
الكارهين شخص داود.
لذلك قيل:

لا يُستَضافُ عورائيٌّ أو صُحَيْفِيٌّ في البيت.*

٥ : ٩ أقام داودُ في القلعة
وسمّاها مدينةَ داود.
بنى داود سوراً من ذي مِيال[٨] إلى الداخل،
فتعاظم أمرُ داود،
وكان كبيرُ آلهةِ الصَّبَيات[٩] معه. . .

-ج-

٥ : ١٧ سمع الفَلَسَةُ بِمَسْحِ داودَ
مَلِكاً على بِسْرَئِيل،
فصعد جميعُ الفلسة يطلبون داود.
وعَلِمَ داودُ،
فنزل إلى القلعة.

٥ : ١٨ جاء الفَلَسَةُ
وانتشروا في وادي رأفة[١١]،

٥ : ١٩ فطلب داود الكهانةَ في آل هَيَة[١٢]:*
هل أصعد إلى الفَلَسَة؟
هل تدفعُهم إلى يدي؟
قال له يَهْوِه اصعد،
لأني دَفعاً أدفعُ الفَلَسَة إلى يدك!

٥ : ٢٠ جاء داودُ إلى فَرِيصانَ[١٣]،
وضَرَبَهم داودُ هناك. . .

٥ : ٢١ تَرَكوا هناك أصنامَهُم،

فانتزعَها داودُ ورِجالُه.

- د -

٥ : ٢٢ تجَمّعَ الفَلَسَة مُجَدّداً للصعود،
وانتشروا في وادي رأفة.
وطلب داود الكهانةَ في آل هَيَة،
٥ : ٢٣ فقيل: لا تَصْعَد
بل دُرْ من ورائِهم:
اِئْتِهِم من جهة باكُو[١٤]،
وحالَ سماعِك وَطءَ خُطىً في مُرتفعات باكُو*
عندئذٍ تَحَرَّك،
لأنّه إذ ذاك يخرجُ يَهْوِه أمامك
فيضرب مَحَلَّة الفَلَسَة.

٥ : ٢٤ فَعَلَ داودُ ذلك حسب وَصِيَّةِ يَهْوِه،
فَضَرَبَ الفَلَسَة من الجَبْعِ[١٥] إلى الغَزَر[١٦].

- هـ -

٦ : ١ جَمَعَ داودُ مَرّةً أُخرى جميع الشباب بيسرئيل:
ثلاثين ألفاً.

٦ : ٢ قام داودُ وسار،
ومَعَهُ جميع أتباعِهِ من سادة يهوذَه،*
لِيَرفعوا [من أرض يِهُوده] تابوت عهد كبير الآلهة*
الذي نستجير باسمه:
اسم يَهْوِه الصَّبَيات،

ساكن البُرقان[١٧]!*

٦ : ٣ رفعوا تابوت كبير الآلهة
وحَمَلُوهُ على عِجْلةٍ بَكْرَة.*

٦ : ٤ أخذوه من بيت أبي نَدَب
الذي بِجَبيع[١٨].
كان عُزَّةُ وأخوه،
ابنا أبي نَدَب،
يَسُوقان العِجْلَةَ البَكْرَة،

٦ : ٥ وداودُ وكلُّ بيت يسرئيل يلعبون قُدّام يَهْوِه
بآلاتٍ [من] خشب العَرْعَر،
وبالقياثير والرّباب والدفوف،
وبالجنوك والصنوج.

٦ : ٦ وَصَل إلى قرّان[١٩] ثابتاً.*
لكن عُزّة مدّ يَدَه إلى تابوت كبير الآلهة
وأمسك به [ليثبّته]
عند شَمْصِ البَقَر،

٦ : ٧ فَحَمِيَ غَضَبُ يَهْوِه على عُزّة:
ضَرَبَهُ كبير الآلهة هُناك،
في السَلّةِ[٢٠]*
فمات هُناك عند تابوت كبير الآلهة...

٦ : ٩ في ذلك اليوم خاف داودُ من يَهْوِه.
قال: كيف يَدْخُلُ تابوت يَهْوِه إليّ!

٦ : ١٠ داودُ لم يشأ أن ينقلَ تابوت يَهْوِه إليه،

إلى مدينة داود،
فمال به إلى بيت عَبْدِ إِدُم الغِتّي[٢١].

١١:٦ بَقِيَ تابوت يَهْوِه في بيت عبدِ إدُم الغِتّي
ثلاثة أشهر،
فبارك يِهْوَه عبدَ إدُم
وكُلَّ بيته.

* * *

١٢:٦ أُخْبِرَ داودُ وقيل له:
قد بارك يَهْوِه بيتَ عبدِ إدُم،
وكُلَّ الذي له،
بسبب تابوت كبير الآلهة.
فسار داود وأصعد تابوت كبير الآلهة
من بيتِ عبدِ إدُم.
صارت مدينة داود في فرحٍ،

١٣:٦ وكان كُلّما خطا حاملو تابوت يَهْوِه ست خطوات
يُذْبحُ ثورٌ أو مسمّنٌ.

١٤:٦ كان داود يتخلّع أمام يَهْوِه بكُلّ اندفاع.
كان داود يرتدي صِداراً فقط.*

١٥:٦ كان داودُ وكلُّ بيت يسرئيل
صاعدين مع تابوت يَهْوِه بالهتاف،
وبصوت البوق.

١٦:٦ ولمّا دَخَلَ تابوت يَهْوِه مدينة داود،
أطلّت مِيكَلُ بنتُ شاوُل من الكُوَّة

ورأت الـملكَ داودَ [زَوْجَها] يَترقّص ويتخلّع
أمام يَهْوِه،
فاحتقرته في قلبها. . .

٦ : ٢٠ خَرَجَت ميكَلُ بنتُ شاوُل
لملاقاة داود.
قالت: ما أوقَرَ ملكَ يسرئيل اليوم،
الذي تكشّف هذا النهار على مرأى من إماء عبيده
كما يتكشّفُ أحدُ السفهاء!

٦ : ٢١ فقال داود لِميكَل:
إنه لِوَجْهِ يَهْوِه الذي اصطفاني دون أبيكِ،
ودون جميع بيتِهِ،
ليقيمني رئيساً على شعب يَهْوِه،
على يِسْرئِيل،
أنا ألعبُ أمام يَهْوِه.

٦٦ : ٢٢ وسوف أتَصاغَرُ دون ذلك،
وأكون ساقِطاً في عَيْنَيْكِ.
أمّا الإماء اللواتي ذكرتِ،
فعندهنّ أُكْرَم!

ولم يَكُنْ لِمِيكَلَ بنتِ شاوُل ولدٌ
إلى يومِ مَوْتِها. . .

-و-

٨ : ١ بعد ذلك ضرب داودُ الفلسة
وأذلّهم:
أخَذَ داود نِتاجَ الأَمَّةِ[٢٢]*
من يَدِ الفلسة

٨ : ٢ ضَرَب مُـوءَب[٢٣]
وجعلهم صفوفاً في حِبْلى[٢٤].
بَطَحَهُم أرضاً،
صَفَّين للقَتْلِ
وصفّاً للحياة،*
فصار المُـوءَبيّـون عبيداً لِداودَ،
يؤدّون الإتاوة.

٨ : ٣ ضَرَب داودُ هَدَدْ عِزِر
مَلِكَ صابة[٢٥]:
[كان] في طريقه ليُعيدَ سُلْطَتَهُ في النهر[٢٦].

٨ : ٤ أخذ داودُ من [هَدَدْ عِزِر] ألفاً وسبعَ مئة فارسٍ
وعشرين ألفَ راجلٍ:
عَقَرَ داودُ كُلَّ إبِلِهِ
واستَبقى منها مئةَ رِكـاب.*

٨ : ٥ جاءَ الدماشقة من إرَمَ[٢٧] لنجدة هَدَدْ عِزِر
مَلِكِ صابة،
فضرب داودُ من رجالِ إرَمَ
اثنين وعشرين ألفاً.

٦:٨ نصب داودُ صُوى في إرَمَ الدماشقة،*
فصار الإرميّون عبيداً لِداود
يؤدّون الإتاوة،
وكان يَهْوِه ينصرُ داود أنّى تَوَجّه.

٧:٨ أخذ داود أتراس الذهب التي لعبيد هَدَدْ عِزِر
وأتى بها إلى آري سلام.

٨:٨ من بَطَح[٢٨] ومن بَرْثَ[٢٩]، مدينتي هَدَدْ عِزِر،
أخذ الملكُ داودُ نحاساً كثيراً.

٩:٨ ارعوى تُعِي ملك حَماة[٣٠]
عندما ضرب داودُ كاملَ جيش هَدَدْ عِزِر:

١٠:٨ أرسَلَ تُعي ابنَهُ يُورمَ إلى الملِكِ داودَ
ليطلب السِّلم،*
عندما حارب هَدَدْ عِزِر وضربه،
وقد كان هَـدَدْ عِزِر قائد حروب تُعِي.*

كان بيده آنية فضّة،
وآنية ذهب،
وآنية نحاس:

١١:٨ هذه أيضاً كَرَّسَها داود لِيَهْوِه
أضافة إلى الفضّة والذهب الذي كَرَّسَ
من جميع الشعوب التي أَخْضَعَها:

١٢:٨ من إرَم،
ومن مُوءَب،

ومن بني عمّون[٣١]،
ومن الفَلَسة،
ومن المعاليق[٣٢]،
ومن غنيمة هَدَدْ عِزِر ابن رَحُب،
ملكِ صابة.

* * *

٨ : ١٣ صارت لِداودَ شهرةٌ* لدى رجوعِهِ
إذ ضَرَب ثمانيةَ عشرَ ألفاً من إرَم
في وادي مَلَح[٣٣].

٨ : ١٤ نَصَبَ صُوَى في إدام[٣٤].
نَصَبَ صُوَى في جميع إدام.
فصار الإداميّون عبيداً لداود،
وكان يَهْوِه ينصرُ داود أنّى تَوَجّه. . .

-ز-

١٠ : ١ بعد ذلك مات ملك بني عمّون
وملك ابنُهُ حنونُ مكانَه

١٠ : ٢ قال داود: سأصانعُ حَنونَ ابنَ نَحَش بالخير
كما كان أبوه يصانِعُني بالخير.
فأرسَلَ داودُ عبيدَه
ليُعَزّوه بأبيه.

دَخَلَ عبيدُ داود أرض بني عمّون،

١٠ : ٣ فقال أشراف بني عمّون لِحَنُونَ سيّدَهم:
أتعتقد أن داودَ يُكْرِمُ أباك*
بإرسالِهِ إليك معزّين؟
أليس من أجلِ تفحّصِ المدينة،
وتجسُّسِها،
وإفسادِها،
أرسَلَ داودُ عبيدَه إليك؟

١٠ : ٤ فَقَبَضَ حَنُونُ على عبيدِ داودَ:
حَلَقَ لِحاهُم إلى النِّصف،
وقصّ أثوابهم إلى النِّصف،
حتى أستاهِهم،
ثم أطلقهم.

١٠ : ٥ أخبروا داودَ، فأرسل للقائهم
لأن الرِّجال كانوا خجلين جدّاً.
قال الملكُ:
امكُثوا في الرّاحة[٣٥] حتى تنبت لِحاكُم،
ثم عُودوا.

* * *

١٠ : ٦ رأى بنو عَمّوُن أنهم أصبحوا مبغضةً
لدى داود،
فأرسل بنو عَمّون واكْتَرُوا إرَمَ رِحاب[٣٦]
وإرَمَ صابة،
عشرين ألف راجل،
وملكَ العكيم[٣٧]،

ألف رَجُلٍ ،
والشطابِيَة[٣٨]،
اثني عشرَ ألفَ رَجُلٍ .

١٠ : ٧ عَلِمَ داود،
فأرسل يُوءَبَ
وجميعَ جُندِ الجُبَرَة[٣٩].

١٠ : ٨ خَرَج بنو عمّون
فانتظموا للحرب عند مدخل الشَّعَار[٤٠]؛
أمّا إرَمَ صابة
ورِحاب
والشطابية
والعكيم
فلبثوا في السّادَة[٤١]. *

١٠ : ٩ ورأى يُوءَبُ الحربَ تواجهه من الأمامِ
ومن الخلفِ،
فاختار نخبةً من الشباب بيسرئيل
وانتظم للقاء إرَمَ،

١٠ : ١٠ وسلّم بقيّة الشعب ليدِ أخيه أبْشَيّ
فانتظم للقاء بني عمّون.

١٠ : ١١ قال: إن قويت إرَمُ عليَّ
كنت لي مُنجداً،
وإن قوي عليك بنو عمّون
سِرْتُ لنجدتِك:

١٠ : ١٢ اثْبُت،
ولنتشجّع بشهادة شعبنا
وبشهادة مُدُنِ آلهتِنا،*
وليفعل يَهْوِه ما يحسنُ في عينيه.

١٠ : ١٣ تقدّم يُوءَبُ والشعبُ الذي معه لقتالِ إرَمَ،
فهربوا من قُدّامِه.

١٠ : ١٤ ورأى بنو عمّون هُروب إرَم،
فهربوا من قُدّامِ أبْشَيّ
ووصلوا إلى العاصمة:
رجع يُوءَبُ من أعالي بني عمّون
ودخل آري سلام.

١٠ : ١٥ رأى الإرميّون أنهم انكسروا أمام يسرئيل،
فجمّعوا صفوفَهُم.

١٠ : ١٦ أرسل هَدَدْ عِزِر،
فأتى بإرَمَ الذين من عِبرِ النهر،
وجاءوا إلى الحِلَمَة[٤٢]
وعلى رأسهم شَوْبَكُ،
رئيسُ جُندِ هَدَدْ عِزِر.

١٠ : ١٧ أُخْبِرَ داودُ فجمع كلّ يسرئيل،
وعَبَرَ الشّفا[٤٣]،
وجاء إلى الحِلَمَة،
فانتظم الإرميّون للقاء داود،
وواقعوه،

١٠ : ١٨ لكن الإرميين هربوا من قُدّام يسرئيل.
قتل داود من إرَم سبع مئة رِكاب
وأربعين ألف فارِس.
ضَرب شوبكَ رئيس جُندِها،
فمات هناك.

١٠ : ١٩ رأى جميعُ الملوكِ من عبيد هَدَدْ عِزِر
انهم انهزموا قُدّامَ يِسْرَئيل،
فصالحوا اليسرئيليّين وخدموهم،
وخاف الإرميّون من بعدُ أن يُنْجِدوا بني عمّون.

-ح-

١١ : ١ عند تمام السنة،
حين غادر المفاوضون،*
أرسل داودُ يُوءَبَ،
وعبيدَه معه،
وجميع يسرئيل،
فأنزلوا الخرابَ ببني عمّون
وحاصروا الرَبّة[٤٤].
وبقي داود في آري سلام.

١١ : ٢ قام داود من فراشه ذات مساء
وتمشّى على سطح بيتِ المُلْك،
فرأى من السطح امرأةً تستحِمّ،
وكان منظرُ الامرأةِ جميلاً جِدّاً.

٣:١١ أرسل داودُ واستخبر عن الامرأة.
قال: أليست هذه بَتْ شِبَع
بنت إليعَم،
امرأة أُورِيَه الحاتي؟[٤٥]

٤:١١ أرسل داود رُسُلاً
فأخذ الامرأة:
جاءت إليه،
فاضطجع معها وهي متطهّرة من طمثها،
ثم عادت إلى بيتها.

٥:١١ حملت الامرأة،
فأرسلت وأخبرت داود.
قالت: حامِلٌ أنا.

٦:١١ فبعث داود إلى يُوءَب
[أن] أرسِل إليّ أُورية الحاتي،
فأرسل يُوءَبُ أُوريَةَ إلى داود.

٧:١١ جاء أُورِيَة إليه،
فسألَ داودُ عن سلامةِ يُوءَبُ،
وعن سلامةِ الشعب،
وعن سلامة القِتَال.

٨:١١ ثم قال لأُورِيَة: انزل إلى بيتك
واغسِل رِجْلَيك.
خَرَجَ أُوريَةُ
وانطلقت في أثره هديّةُ المَلِك.

٩:١١ لكن أُورِيَةَ بات عند مدخل بيت المُلْك
مع سائر عبيد سيّده،
ولم ينزِل إلى بيته.

١٠:١١ أخْبَرُوا داودَ قائلين:
لم ينزِل أُورِيَة إلى بيته.
فقال داود لِأُورِيَة:
ألَمْ تأتِ من سَفَرٍ؟
لماذا لم تذهب إلى بيتك؟

١١:١١ قال أُورِيَة لِداودَ:
التابوتُ ويِسْرَئيلُ ويِهُودَه
مقيمون في المضارب.
سيّدي يُوءَبُ وعَبِيدُ سيّدي
مُخيّمون على وجه البرّ،
وأنا أذهب إلى بيتي
لآكلَ ولِأشرَبَ
ولِأضطجعَ مع امرأتي؟
وحياتِكِ،
وحياةِ نَفسِكَ،
لن أفعلَ هذا الأمر.

١٢:١١ قال داودُ لِأُورِيَة:
امكث هنا اليوم بعدُ
وغداً أُرسلك.

فبقي أُورِيَة.

١١ : ١٣ في الغدِ دَعاه داود:
أكلَ أمامَهُ وشَرِبَ،
فأَسْكَرَه،
لكنه خرج عند المساء لِينامَ على فِراشه
مع عبيد سيّده،
وإلى بيتِهِ لم ينزِل.

١١ : ١٤ في الصباح كتب داودُ كتاباً إلى يُوءَبُ
أَرْسِلَ بيد أُورِيَة.

١١ : ١٥ كتبَ في الكتاب قائلاً:
ضَعْ أُورِيَةَ في المقدّمة
تجاه القتال الشديد،
ثم تراجعوا من وَرائِه
فَيُقْتَلَ ويموت.

١١ : ١٦ ولمّا كان يُوءَبُ مترقّباً للمدينة،
دَفَعَ أوريَةَ إلى المكان المعروف
حيث رِجالُ البأس.
ثم خَرَجَ رِجالُ المدينة
وواقعوا يُوءَبُ،
فسَقَطَ بعض الشعب من عبيد داود،
وهَلَكَ أيضاً أورِيَةُ الحاتي.

١١ : ١٨ أَرْسَلَ يُوءبُ وأخبرَ داودَ
كلّ أخبار الواقعة.

١١ : ١٩ أوصى الرسولَ قائلاً:
حين تفرغ من كلِّ أخبارِ الواقعةِ
في الكلام إلى الملكِ،
١١ : ٢٠ وإذا ثار غَضَبُ المَلكِ
وقال لك:
لماذا اقتربتم من المدينة للقتال؟
ألم تعرِفوا أنهم سيرمون من فوق السور؟
١١ : ٢١ من قَتَلَ أبيمِلِكَ بـنَ يِرُوبِشِت؟
ألم تُلقِ عليه امرأةٌ حجرَ رَحى من فوق السور،
فمات في التبضة؟[٤٦]
[حينئذ] تقول:
أيضاً عبدُك أُورِيَةُ الحاتي هَلَكَ.

١١ : ٢٢ سارَ الرسولُ ووصلَ،
فأخبرَ داودَ بكلِّ ما أوصى به يُوءَبُ.

١١ : ٢٣ قال الرسولُ لِداودَ:
إن الرِجال استقووا علينا.
خرجوا إلينا إلى البرِّ،
فنازلناهُم حتى مدخَلِ الشّعار.

١١ : ٢٤ لكن الرُّماة رَموا على عبيدِك
من فوق السور،
وقضى بعضُ عبيدِ المَلِكِ:
أيضاً عبدُك أُورِيَةُ الحاتي هَلَكَ.

١١ : ٢٥ قال داودُ للرسولِ،

هكذا تقولُ لِيُــوءَبَ:
لا يَرُعْكَ هذا الأمر،
لأن هكذا وهكــذا يَأكُلُ السيفُ.
قَـوِّ قِتَالَكَ للمدينة حتى تسقط،
وزِدْ في تعزيزِه!

١١ : ٢٦ سَمِعَت امرأةُ أُوريةَ أن أُوريةَ مات،
فَنَدَبَت زَوجها.
ثمّ انتهت النِياحَةُ،
فأرسلَ داودُ وأضافها إلى بيته.
صارت له زوجةً
وولدت له ابنــاً.*

١٢ : ٢٤ عَزّى داود بَتْ شِبَعَ امرأتَهُ:
دَخَلَ عليها،
واضطجع معها.
ولدت له ابناً فسمّاه سُليمان،
وصار حَبِيبَهُ*. . . .

-ط-

١٢ : ٢٦ حاربَ يُوءَبُ رَبَّة بني عمّون،
وأخذ مدينةَ مليك[٤٧]،

١٢ : ٢٧ ثمّ أرسل يُوءَبُ رُسُلاً إلى داود يقول:
قد حاربتُ الرَبَّةَ،
وأخذتُ أيضاً عاصمة الماوَين[٤٨].

١٢ : ٢٨ فالآن اجمع باقي الشعب
وانزِلْ إلى المدينة وخُذها،
لِئَلاّ آخذَ أنا المدينة
فتُسَمّى باسمي.

١٢ : ٢٩ جمع داود كُلَّ الشعب
وسار إلى الرَبّة،
فحاربها وأخذها.

١٢ : ٣٠ أَخَذَ تاجَ ملكِهم عن رأسه،
وَوَزْنُهُ مستديرةُ ذهبٍ،
و[فيه] حجرٌ ثمين،
فصار على رأس داود.
أخرجَ مغانمَ المدينة،
وهي كثيرةٌ جِدّاً.

١٢ : ٣١ أخرجَ الشعبَ الذي فيها،
فَسِيقَ في مسيرة بِسَلاسِل من حديد
وقُيود من حديد،
واجتاز بهم مَلْكـــان[٤٩].*
هكذا صَنعَ بجميع مُدُنِ بني عمّون،
ثم رجع داودُ وجميعُ الشعبِ إلى آري سلام.

- ي -

١٣ : ١ كان لِأَبْشَلومَ ابنِ داود أختٌ جميلةٌ
اسمُها تَمَـــر،

فأحَبَّها أمْنُون ابنُ داود. . .

١٣ : ١٤ وتمكّن منها
فضاجعها عَنــوَةً. . .

١٣ : ٢٢ ولم يكلّم أبشلومُ أمنونَ بشرٍّ
ولا بخير،
لكن أبشلومَ أبغَضَ أمنونَ
بعد أن اغتصب أُخْتَهُ تَمَــر.

١٣ : ٢٣ بعد سنتين من الزمان
كان لِأبشلومَ جزّازون في الحُظَيْرة[٥٠]
التي بجوار الوَفْرَين[٥١]،
فدعا أبشلومُ جميعَ أبناءِ الملك. . .

١٣ : ٢٨آ وأوصى أبشلومُ غِلْمانَهُ قائلاً:
عندما تَرَون قلب أمنونَ منتشياً بالخمر،
وحين أقولُ لكم اضربوا أمنونَ،
فاقتلوه ولا تخافوا. . .

١٣ : ٢٩ فعل غِلمانُ أبشلومَ بِأمنونَ
كما أمَرَهُم أبشلومُ،
فقام جميع أبناء الملك:
ركبوا كلُّ واحدٍ بَغْلَهُ
وهَرَبوا. . .

١٣ : ٣٧ وَهَرَبَ أبشلومُ:
سار إلى تَلْمَي بن عَمْيَحُور،

ملك القَثاوِرَة[٥٢].
وناح [داودُ] على ابنِهِ كلّ الأيّام.

١٣ : ٣٨ هرب أبشلومُ
وسار إلى القَثاوِرَة،
ولبث هناك ثلاث سنين.
واشتاقت محبّةُ الملكِ الخُروجَ إلى أبشلومَ،*
وكان قد سلا عن أمنونَ،
كونه قد مات.

١٤ : ١ عَلِمَ يُوءَبُ ابنُ صِرُويَةَ
أن قلبَ الملك على أبشلوم،

١٤ : ٢آ فأرسلَ يُوءَبُ إلى تُوقَعِي[٥٣]
وأخذ من هناك امرأةً حكيمةً
وقال لها: . . .

١٤ : ٣آ ادخلي على الملك وكلّميه بهذا الكلام.
وجعل يُوءَبُ الكلامَ في فمها. . .

١٤ : ٤ وكلّمت الامرأة التوقعية الملك.
خرّت على وجهها إلى الأرض وسجدت،
ثم قالت:
أعِن أيها الملك!

١٤ : ٥ قال لها الملكُ: ما بالُكِ؟
قالت: إني امرأةٌ أرملةٌ مات رَجُلي،

١٤ : ٦ ولِجاريتِك ابنان تخاصما في الحقلِ،
وليس من يفصِل بينهما،

فَضَرَبَ الواحدُ الآخرَ وقتله.

١٤ : ٧ وإذ بالعشيرة كُلِّها قد قامت على جاريتِك.
قالوا: سلّمي ضاربَ أخيه
لنقتله بنفسِ أخيه الذي قَتَلَ،
فنُهلكُ الوارثَ أيضاً.
سَيُطفئِون جمرتي التي بقيت،
فلا يتركون لِرَجُلي اسماً
ولا أثراً على وجه الأرض.

١٤ : ٨ قال الملك للامرأة: اذهبي إلى بيتِكِ،
وأنا أوصي بكِ...

١٤ : ١١ قال: حيٌّ هو يَهْوِه،
إنّه لن تسقط شعرة من ابنِكِ
إلى الأرض...

١٤ : ١٣ فقالت الامرأة:
لماذا حَكَمْتَ بمثلِ هذا في شأنِ شعب الله؟
إن المَلِكَ يتكلّمُ هذا الكلامَ تكفيراً [عن إثمِهِ].
فالمَلِكُ لا يُرجِعُ مَطْرودَه...

١٤ : ٢١ [عندئذٍ] قال الملك لِيُوءَب:
هأنذا قد فعلت هذا الأمر.
اذهب وأرجع الفتى أبشلوم...

١٤ : ٢٣ فقام يُوءَبُ وسار إلى القَثاوِرَة
وأتى بِأبشلومَ إلى آري سلام...

١٤ : ٢٥ لم يكن في كلّ يسرئيل رجُلٌ وسيمٌ كأبشلوم
جديرٌ ببالغ الإطراء.
من باطن قدمه حتى هامته
لم يكن فيه عيب.

١٤ : ٢٦ عند حلاقته لرأسه ـ
إذ كان يحلقه من وقت إلى آخـر*
لأنه كان يثقل عليه
فيحلقه ـ
كان يزن شعر رأسه بمئتي وزن
من حَجَرِ الملك. . .

* * *

١٥ : ١ بعد ذلك اتّخذ أبشلوم مركبةً وخيلاً
وخمسين رَجُلاً يَجْرون قُدّامه.

١٥ : ٢ كان أبشلومُ يُبَكِّرُ
فيقف بجانب طريق الشَّعار،
وكلُّ رجلٍ له دعوى
آتٍ إلى الملك للقضاء
كان أبشلوم يناديه.

يقول: من أية مدينة أنت؟
١٥ : ٣ فيقول: عَبدُكَ من أحد أسباط يسرئيل.
فيقول له أبشلوم:
إني أرى قضاياك صالحةً ومستقيمة،
لكن ليس لك سامعٌ عند الملك.

١٥ : ٤ كان أبشلوم يقول:
من يجعلُني قاضياً في البلاد،
فيأتيَ إليّ كلُّ رَجُلٍ له خصومة أو دعوى
فأُنْصِفَه؟

١٥ : ٥ كان إذا تقدّم إليه رجلٌ
لينحني قدّامه،
مدّ يَدَهُ
فأمْسَكَ به وقبَّلَه.

١٥ : ٦ هذا ما فَعَلَهُ أبشلومُ لجميعِ يسرئيلَ
الذين كانوا يأتون إلى الملك للقضاء،
فسَلَبَ أبشلوم قلوبَ رجال يسرئيل.

* * *

١٥ : ٧ قال أبشلوم للملك:
دعني أذهب فأفي نَذري الذي نذرته لِيَهْوِه
في خِربان،

١٥ : ٨ لأن عبدَك نَذَرَ نَذراً
عندما كان مقيماً في القَثاوِرَة.
قلت: إن أرجعني يَهْوِه إلى آري سلام
سأتعبّد لدى يَهْوِه.

١٥ : ٩ قال له الملك: اذهب بسلام.
فقامَ وسارَ إلى خِرْبان.

١٥ : ١٠ ثم أرسَلَ أبشلوم مُخْبِرين

يُذِيعونَ في جميع أسباط يسرئيل:
إذا سمعتُم صوت البوق قولوا
قد مَلَكَ أبشلومُ في خِرْبان!

١١:١٥ انطلق مع أبشلوم مئتا رجلٍ
من آري سلام.
استُدعُوا فانطلقوا سُذَّجاً،
لا يعلمون شيئاً من الأمر.

١٢:١٥ لكن أبشلوم أطلقَ أخِيتُفِل* الجَلّاني،
مستشار داود،
من مدينته،
من الجَلَّة[٥٤]،
عندما كان [هو] يذبحُ الذبائح،
فصارت الفتنة شديدة،
وأخذ الشعبُ يتكاثر حول أبشلوم.

* * *

١٣:١٥ قال داود لجميع عبيدِه
الذين معه في آري سلام:
قوموا بنا نهرب،
لأنه ليس لنا نجاة من وجه أبشلوم!...

١٦:١٥ خَرَجَ الملكُ وجميعُ بيتِهِ وراءَه:
تَرَكَ الملكُ عشر نساء سراري
لحفظِ البيت.

١٧:١٥ خرج الملكُ وجميعُ الشعبِ وراءَه

وتوقّفوا عند المخاريق[٥٥].

١٨:١٥ عبيدُه جميعاً عبروا إلى جانِبِهِ:
جميعُ الكراثيّين[٥٦]
وجميعُ الفَلاتِيَة[٥٧]
وجميعُ الغِيثِيّين،
ستُّ مئةِ رجلٍ التحقوا به من غِيث[٥٨]،
عَبَروا نحو الملك. . .

٢٣:١٥ بَكَت البلادُ جميعُها بصوت عظيم
حين عَبَرَ جميع الشعب.
عَبرَ الملك عند مَجرى الجِرْذان[٥٩]
ثم عَبَرَ جميعُ الشعبِ
نَحْوَ طريقِ القَفْر[٦٠].

٢٤:١٥ ها هو ذا صَدوقُ أيضاً،
ومعه جميع اللاّويّين،
يحملون تابوتِ عهد كبير الآلهة.
قاموا بِسِقايةِ تابوت كبير الآلهة،
ثم أصْعَدَ أبْيَثَرُ [مُحْـرَقَـةً].

حين أتَمّ جميعُ الشعب العبورَ
من العاصمة،
٢٥:١٥ قال الملكُ لِصَدُوق:
أرجِع تابوت كبير الآلهة
إلى العاصمة.
إن وَجَدْتُ نعمةً في عَيْنَي يَهْوِه

فإنه يُرْجِعُني
فيتجلّى لي ويُريني مسكَنَهُ.
١٥ : ٢٦ أمّا إن تكلّم هكذا:
إني لست راضياً عنك!
فها أنا،
فليفعل بي كما يحسن في عَيْنَيْهِ.

١٥ : ٢٧ لكن الملك [عاد] فقال لِصَدُوق الكاهن:
أنت الرقيب!
عُدْ [أنت وأبْيَثَر] إلى العاصمة بهدوء.*
ابنُكَ أخيمَعَص،
ويهُونَثَن ابن أبْيَثَر:
ابناكما معكما.
١٥ : ٢٨ راقبا،
وأنا أتريّثُ في معابر القفر
حتى تأتي كَلِمَةٌ منكما لإخباري.

١٥ : ٢٩ فأرجع صَدوقُ وأبْيَثَرُ تابوت كبير الآلهة إلى آري سلام وبقيا هناك.

* * *

١٥ : ٣٠ كان داود صاعداً في عَقَبَةِ زَيْتِيم[٦١]،
صاعداً وباكياً،
ورأسُهُ مُغطّى،
وهو يمشي حافياً.

جميع الشعب الذي معه غَطَّوا كل واحدٍ رأسه،

وكانوا يصعدون وهم يبكون.

١٥ : ٣١ أُخْبِرَ داودُ وقيل له:
إن أخِيتُفِلَ بين المتواطئين مع أبشلوم.
قال داودُ:
اجعَلْ يا يَهْوِه مشورةَ أخِيتُفِلَ حماقةً!

١٥ : ٣٢ وصل داودُ إلى الرَيِّسِ[٦٢]
حيث يُسْجَدُ لكبير الآلهة،
وإذا بِحُوشَيّ الوَرْكائِي[٦٣] يلاقيه،
مُمَزَّق الثوب،
وعلى رأسِهِ التُراب.

١٥ : ٣٣ قال له داود:
إذا عَبَرْتَ معي تكونُ حِمْلاً عليّ.
١٥ : ٣٤ لكن إذا رجعتَ إلى العاصمة
وقلتَ لأبشلوم:
أنا أكون عبدَكَ أيّها الملك!
أنا عبدُ أبيكَ منذُ زمان،
والآن أنا عَبْدُك!
فإنك تُبْطِلُ لي مشورةَ أخيتُفِل.

١٥ : ٣٥ أليس معك هناك صَدُوق وأبْيَثَر،
الكاهنان؟
كلُّ ما تسمعُهُ في بيتِ المُلْكِ
أخبِر صَدُوق وأبْيَثَر،
الكاهنين.

١٥ : ٣٦ ها إن ابنيهما معهما هناك،
أَخِيمَعَص لِصَدُوق،
ويهونَثَن لأبْيَثَر،
فترسلون إليّ على أيديهما
كُلَّ كلمةٍ تسمعونها.

١٥ : ٣٧ فَدَخَلَ حُوشَيّ عَمِيلُ داودَ العاصمةَ
وأبشلوم يدخلَ آري سلام*...

* * *

١٦ : ٥ جاء داود إلى بَحْران[٦٤]،
وإذا برجلٍ خارجٍ من هناك،
من عشيرة بيت شاوُل،
واسمُهُ شِمْعي بنُ جِرا:
خارجٌ وهو يشتمُ
ويرشقُ بالحجارة...

١٦ : ١٣ سار داودُ ورِجالُهُ في الطريق
وشِمعي سائرٌ بمحاذاة الجبلِ مقابله،
يشتمُ وهو سائر،
ويرشق في اتّجاهه بالحجارة،
ويذرو التُراب.

١٦ : ١٤ بَلَغَ الملكُ وجميع الشعب الذين معه العَيفاء[٦٥]،
فاستراحَ هُناك.*

١٦ : ١٥ أمّا أبشلوم وجميع الشعب،
رجال يسرئيل،

فدخلوا آري سَلام،
وكان أخِيتُفِل معهم.*

* * *

١٦ : ١٦ عندما جاء حُوشَيّ الوركائي،
عميل داود،
إلى أبْشَلومَ،
قال حُوشَيّ لأبشلومَ:
يحيى المَلِك! يحيى المَلِك!...
١٦ : ١٩ب كما خدمتُ أمامَ أبيكَ
كذلك أكونُ أمامك!...

١٦ : ٢٢ ثم فَرَشوا لِأَبشلوم الخَيمَةَ
على السطح،
فَدَخَلَ أبْشَلُومُ على سريّات أبيه
بمرأى من جميعِ يسرئيل...

* * *

١٧ : ١ قال أخِيتُفِلُ لأبشلومَ:
دعني أنتخب اثني عشر ألف رجل،
فأقوم وأسعى وراء داودَ
هذه الليلة..

١٧ : ٧ لكن حُوشيّ قال لأبشلوم:
ليست حسنةً المشورةُ التي أشارَ بها أخيتُفِلُ
هذه المَرَّة.

١٧ : ٨ قال حُوشَيّ :
أنت تَعْرِفُ أباك ورِجالَهُ.
إنّهم جُبَرةٌ،
وأنفسُهم مُرَّة في الحَلَبَةِ
كَدُبَّةٍ ثاكِلة. . .
١٧ : ٩ وأبوك رجل قِتالٍ
ولا يبيتُ مع الشعب. . .

١٧ : ١١ لذلك أشِيرُ [أن] اسْتَنْفِر،
فيجتمع إليك جميع يسرئيل،
من الدَّنادِنة[٦٦] إلى بِئرِ الشباعَة[٦٧]،
كالرَّمل الذي على البَحْرِ في الكثرةِ،
فيسيرون قُدّامَك إلى المعركة. . .*

١٧ : ١٤ قال أبشلوم وجميع رجال يسرئيل :
إن مشورَةَ حُوشَيّ الوَرْكائي أحسنُ من مشورةِ أخِيتُفِل!
يَهْوِه أوصى بإبطال مشورة أخِيتُفِل الصالحة
لكي يُنزِلَ يَهْوِه الشرَّ بأبشلوم.

* * *

١٧ : ١٥ قال حُوشَيٌّ لِصَدُوقَ وأبْيَثَرَ،
الكاهنين،
بكذا وكذا أشار أخِيتُفِل على أبشلوم،
وعلى شُيوخ يسرئيل،
وبكذا وكذا أنا أشرتُ.

١٧ : ١٦ أرسلا الآن على عجل وأخبِرا داودَ

قائِلَين:
لا تبت هذه الليلة في صحارى القفر،
بل عُبوراً تَعْبُرُ الفِين[٦٨]!
[هكذا] يُبَلَّغُ الملكُ
وجميعُ الشعب الذي مَعَهُ.*

١٧:١٧ كان ليهونَثَن وأخِيمَعَص أن ينتظرا
عندَ عينِ رُجال[٦٩]،
فتأتيهم العشيرة بالأخبار،*
وهما يذهبان ويُخبران الملك داود،
لأنهما لم يشاءا أن يُبْصَرا داخلين العاصمة.

١٨:١٧ وكان غُلامٌ قد رآهما
وأخبر أبشَلومَ.
فانطلقا مُسْرِعَين،
ودخلا بيت رَجُلٍ في بَحْران
كان له بئر في فِنائه،
فنزَلا فيها.

١٩:١٧ ثُمّ أخذت الزَّوجَةُ بساطاً،
وفرشته على فم البئر
ونشرت عليه سميذاً،
فأُخْفِيَ الأمر.

٢٠:١٧ جاء عبيد أبشلوم إلى الامرأة،
إلى البيت.
قالوا: أين أخِيمَعَص ويهُونَثَنْ؟

قالت لهم الامرأة:
قد عَبَرا مُكَيَّلَةَ الماوَيْن[٧٠].*
بَحَثُوا ولم يَجِدوا،
فرجَعوا إلى آري سلام.

١٧ : ٢١ بعد ذهابهم خرجَ [الاثنان] من البئر،
فذهبا وأخبرا الملكَ داودَ.
قالا لِداودَ:
قوموا واجتازوا الماوَين سريعاً،
لأن أخِيتُفِل قد أشار كذا [وكذا] بشأنكم.

١٧ : ٢٢ فقام داود وجميع الشعب الذي معه
وعبروا الشَّفا.
عند بزوغِ الفَجْرِ لم يبق أحدٌ
لم يعبر الشَّفا.

١٧ : ٢٣ ولمّا رأى أخِيتُفِلُ أن مشورَتَهُ
لم يُعمل بها،
شدّ على الحمار وقام،
وانطلق إلى بيتِه،
إلى مدينته:
تدبّر بيتَه
ثم خنق نَفْسَهُ،
فمات ودُفِنَ في قبر أبيه.

* * *

١٧ : ٢٤ جاء داودُ إلى المناحي[٧١]،
وعَبَر أبشلوم الشّفا

ومعه جميع رجال يسرئيل.

١٧ : ٢٥ أقام أبشلوم عَمَسَا على الجَيشِ
بدَلَ يُوءَبُ،
وعَمَسَا ابنُ رجلٍ اسمه يِثْـرَا:
اليسرئيلي الذي دخل على أبِيجَل بنت نَحَش،
أُخت صِرُوية أُم يُوءَبُ.

١٧ : ٢٦ وخَيَّمَ اليسرئيليون وأبشلوم
في أرض الجَعِيدَة[٧٢].

١٧ : ٢٧ وعِندَ وُصول داود إلى المناحي
[قَدَّم] شُبَيّ بـن نَحَش،
من الرَبَّة[٧٣]،*
ومَكِيرُ بـن عَمِّيئِل،
من لِواء دبير[٧٤]،
وبَرزِلَّيُّ الجَعديّ[٧٥]،
من الرَّجْلَين[٧٦]:

١٧ : ٢٨ فَرشاً وطُسوساً وآنية خـزفٍ*
وحنطةً وشعيراً ودقيقاً وفريكاً
وفولاً وعَدَساً وحِمَّصاً مشويّاً

١٧ : ٢٩ وعسلاً وسمناً
وضأناً وسائِفات بقـرٍ*
لِداودَ وللشعب الذي معه
لكي يأكُلوا.
قالوا: إن الشعبَ جَوْعانٌ

ومُتْعَبٌ وعَطشانُ
في القفر.

* * *

١٨ : ١ أحصى داودُ الشعبَ الذي معه:
جَعَلَ عليهم قادَةَ أُلوفٍ
وقادَةَ مِئات.

١٨ : ٢ أرسل داودُ الشعب،
ثُلثاً بإمْرَةِ يُــوءَب،
وثُلثاً بإمرة أبْشَي،
وثُلثاً بإمرة إتَيّ الغِيثي.

قال الملكُ للشعب:
أنا أيضاً أخرجُ معكم!
١٨ : ٣ فقال الشعب: لا تَخرُج!
إن القلوبَ لن تنهار بِسَبَبِنا
إذا نحن هربنا،
والقلوب لن تنهار بسببنا
إذا مات نِصْفُنا.
هناك بعدُ عشرةُ آلاف مِثْلُنا،
والأجدى هكذا أن تظلَّ لنا رديفاً للنجدة.*
١٨ : ٤ قال لهم الملك:
ما يحسنُ في أعيُنِكُم أَفْعَلُهُ.
فاتَّخذ الملك مَوْقِعاً تجاه وادي الشّعار،*
وخرج جميعُ الشعبِ مِئاتٍ وأُلوفاً.

١٨ : ٥ أوصى الملكُ يُؤَبَ وأبْشَيَّ وإتَيَّ قائلاً:
تَرَفَّقُوا لي بالفتى أبشلوم.
سمع جميعُ الشعب
حين أوصى الملك جميع القادة بأبشلوم.

* * *

١٨ : ٦ خَرَجَ الشعبُ إلى السَدَّة[٧٧]
للقاء يسرئيل،
وكانت الواقعة في وَعيرة* الـوَفْـرَين[٧٨].

١٨ : ٧ هناك انكسر شعبُ يسرئيل
أمام عبيدِ داود.
هناك كانت المقتلة عظيمة في ذلك اليوم:
عشرون ألفاً.

١٨ : ٨ هناك كان القتال ممتدّاً
على وجه كُلِّ الأرض.
في ذلك اليوم زاد الذين أكَلَهُم الوَعْرُ،*
من الشعب،
على الذين أكَلَهُم السيف.

١٨ : ٩ كرّ أبشلومُ في اتّجاه عبيدِ داود،
وكان أبشلومُ مُمْتَطِياً بغلاً،
فدخل البغلُ تحت أغصان البُطْمَةِ الكبيرة،
فعَلِقَ رأسُهُ بالبُطمة:
صار مُعَلّقاً بين السماء والأرض،
وقد مضى البغلُ الذي تحته.

١٨ : ١٠ رآه رجلٌ فأخبَرَ يُوءَبُ.
قال:
ها قد رأيتُ أبشلومَ
معلّقاً بالبطمة!

١٨ : ١١ قال يُوءَبُ للرجلِ الذي أخبره:
أما وقد رأيتَهُ،
فلماذا لم تضربْهُ هنالك
إلى الأرض،
فأُعْطِيَك عشرة من الفِضّة
وأخلعَ عليك؟

١٨ : ١٢ قال الرجلُ لِيُوءَبَ:
ولو أثقلتَ يدي بالفٍ من الفضّة
لما مددتُ يدي إلى ابنِ الملكِ،
لأن الملكَ أوصاك على مَسْمَعِنا،
[أنت] وأبْشَيّ وإتـيّ،
قائلاً:
احرصوا جميعاً على الفتى أبشلوم!...

١٨ : ١٤ قال يُوءَبُ: لا صَبْرَ لي هكذا أمامك!
أخـذ ثلاثة قِداحٍ بِكَفِّهِ
فأنْفَذَها في قلب أبشلومَ
وهو بعدُ حيٌّ في قلبِ البُطمة؛

١٨ : ١٥ ثم كرّ عشرةُ غلمان،
حملةُ سلاح يُؤَبَ،

فضَرَبوا أبشلوم
وقتلوه. . .

١٨ : ١٧ أخذوا أبشلومَ وطرحوه في الوعيرة،
في الجبّ الكبير،
وأقاموا عليه رجمةً عظيمةً جِدّاً من الحجارة.
وهَرَب جميع يسرئيل،
كلُّ واحدٍ إلى حَيّه.

١٨ : ١٨ وكان أبشلوم وهو حيٌّ
قد أقام لنفسه النصب الذي في وادي المالِكي[٧٩]
إذ قال:
ليس لي ولدٌ فيَبْقى ذكرٌ لاسمي!
دعا النَّصْبَ باسمه،
وهو يُدعى وَدِيُّ أبشلوم[٨٠]*
إلى هذا اليوم.

* * *

١٨ : ١٩ قال أخِيمَعَص بـنُ صَدُوق:
دَعني أجرِ فأُبشّرَ الملك
بأن يَهْوِه قد خَلَّصَهُ من يد أعدائِه!

١٨ : ٢٠ قال له يُوءَبُ:
ما أنت صاحب بشارة في هذا اليوم
[بل] تُبَشِّرُ في يومٍ آخر.
ليست ببشارة هذا اليوم
أن ابن الملك قد مات.

١٨ : ٢١ قال يُوءَبُ لـ [واحدٍ] كُوثِيّ[٨١]:
سِرْ واخْبِر الملك بما رأيت!
فَخَرَّ الكوثيُّ لِيُوءَبَ
ثم راح يجري.

١٨ : ٢٢آ عاد أيضاً أخِيمَعَصُ ابنُ صَدُوق
وقال لِيُوءَبَ:
أيّاً يَكُن الحال،
دعني أجـرِ أنا أيضاً خلَف الكُوثيّ...

١٨ : ٢٣ب فَجَرى أخِيمَعَصُ في طريق المنعطف[٨٢]*
وسبق الكوثيّ.

* * *

١٨ : ٢٤ كان داود مُقيماً بين شواهق شَعِيران[٨٣].*
سار الحارسُ إلى طَلَلِ الشَّعَارِ،
إلى الحَومَة[٨٤]،
فَرَفَعَ عينيه ونظر،
وإذا بِرَجُلٍ يَجْري وحدَه.

١٨ : ٢٥ صاحَ الحارسُ فأخْبَرَ الملك.
قال [الملكُ]: إن كان وَحْدَهُ
ففي فمه بشارةٌ!
وانطلق سائراً فَدَنا [منه].

١٨ : ٢٦ ثم رأى الحارسُ رَجُلاً آخرَ يجـري.
صاح الحارسُ نحـو الشَّعار وقال:

هوذا رجلٌ [آخر] يجري وحدَهُ!
قال الملكُ: وهذا أيضاً مُبَشِّرٌ.

١٨ : ٢٧ قال الحارسُ:
إني أرى جَريَ الأوّلِ
كجَرْيِ أخِيمَعَصَ بنِ صَدُوق.
قال الملك:
هذا رجلٌ طيّبٌ
ويأتي ببشارةٍ طَيِّبَة.

١٨ : ٢٨ صاحَ أخيمَعَصُ وقال:
سلامٌ للملك!
لقد خَرّوا للملك،
لِعِزَّتِهِ،
إلى الأرض!*
ثم قال:
مباركٌ يَهْوه إلهك!
فقد أَذَلَّ الرِّجالَ الذين رفعوا أيديهم
على سيّدي الملك!

١٨ : ٢٩ قال الملكُ:
أسلامٌ للفتى أبشلوم؟
قال أخِيمَعَصُ:
رأيت حشداً كبيراً ينطلقُ
مع عبدِ الملكِ يُوءَبَ،
ومع عبدِك [أبشيّ،
ومع عبدِك إتـيّ]،
ولم أعلم السبب.*

١٨ : ٣٠ قال الملكُ :
تَحَوَّل وقِف ههنا!
فَتَحَوَّلَ ووقف.
١٨ : ٣١ وإذا بالكوثيّ قد وصل.

قال الكوثيُّ :
لِيُبَشَّر سَيِّدي الملك!
إن يَهْوِه قد خَلَّصَكَ اليوم
من جميع القائمين عليك!
١٨ : ٣٢ قال الملكُ للكوثيّ :
أسلامٌ للفتى أبشلوم؟
قال الكوثيُّ :
فليُجعَل كالفتى أعداءُ سيّدي الملك
وجميعُ الذين قاموا عليك للشرّ!
١٩ : ١ ارتَعَدَ الملك.
صَعِدَ إلى مرتفعات الشّعار*
وبكى.
هكذا قال الملك وهو يسير:
يا ابني أبشلوم!
يا ابني، يا ابني أبشلوم!
أنّى لي من يميتني أنا مكانك* يا أبشلوم،
يا ابني، يا ابني؟...

ـ ك ـ

١٩ : ١٦ رجع الملك وبَلَغَ الشفا،

وجاءت يهودَه إلى جلجول[٨٥]
سائرةً لملاقاة الملك،
لِتَعْبُرَ بالملكِ الشفا.

١٩ : ١٧ سارعَ شِمْعِي بنُ جِرا،
اليماني* الذي من بَحْران،
فنزل مع رجال يهُودَه للقاء الملك داود
١٩ : ١٨ ومعه ألف رجلٍ من بِنْيَمِين.

صِيبَا، غُلام بيت شاوُل،
ومعه بنوه الخمسة عشر
وعبيدُه العِشرون
[أقبلوا] يَتَزَلَّخون الشّفَا المواجه للملك
١٩ : ١٩ قبالة المَعْبَر،
ليعبروا ببيت الملك
وليعملوا ما يحسن في عينيه.*

شِمْعي بـنُ جِرا سقط أمام الملك
عند عبوره الشّفا. . .

١٩ : ٣٩آ عَبَرَ جميعُ الشعبِ الشفا،
والملكُ عَبَرَ. . .

٢٠ : ٣ وَصَلَ داودُ إلى بيتِـهِ،*
فأخذ النساء السرايا العشر
اللواتي تركهنّ لحفظ البيت
وأعطاهنّ بيتَ المسامير[٨٦].
دَبَّرَ أمْرَهُنّ،

١٨ : ٣٠ قال الملكُ :
تَحَوَّل وقِف ههنا!
فَتَحَوَّلَ ووقف .
١٨ : ٣١ وإذا بالكوثيِّ قد وصل .

قال الكوثيُّ :
لِيُبَشِّر سَيِّدي الملك!
إن يَهْوِه قد خَلَّصَكَ اليوم
من جميع القائمين عليك!
١٨ : ٣٢ قال الملكُ للكوثيّ :
أسلامٌ للفتى أبشلوم؟
قال الكوثيُّ :
فليُجعَل كالفتى أعداءُ سيّدي الملك
وجميعُ الذين قاموا عليك للشرّ!
١٩ : ١ ارتَعَدَ الملك .
صَعِدَ إلى مرتفعات الشّعار*
وبكى .
هكذا قال الملك وهو يسير :
يا ابني أبشلوم!
يا ابني ، يا ابني أبشلوم!
أنّى لي من يميتني أنا مكانك* يا أبشلوم ،
يا ابني ، يا ابني؟ . . .

ـ ك ـ

١٩ : ١٦ رجع الملك وبَلَغَ الشفا ،

وجاءت يِهودَه إلى جلجول[٨٥]
سائرةً لملاقاة الملك،
لِتَعْبُرَ بالملكِ الشفا.

١٩ : ١٧ سارعَ شِمْعِي بنُ جِرا،
اليماني* الذي من بَحْران،
فنزل مع رجال يِهُودَه للقاء الملك داود
١٩ : ١٨ ومعه ألف رجلٍ من بِنْيَمين.

صِيبَا، غُلام بيت شاوُل،
ومعه بنوه الخمسة عشر
وعبيدُه العِشرون
[أقبلوا] يَتَزَلَّخون الشّفَا المواجه للملك
١٩ : ١٩ قبالة المَعْبَر،
ليعبروا ببيت الملك
وليعملوا ما يحسن في عينيه.*

شِمْعي بـنُ جِرا سقط أمام الملك
عند عبوره الشّفا...

١٩ : ٣٩آ عَبَرَ جميعُ الشعبِ الشفا،
والملكُ عَبَرَ...

٢٠ : ٣ وَصَلَ داودُ إلى بيتِـهِ،*
فأخذ النساء السرايا العشر
اللواتي تركهنّ لحفظ البيت
وأعطاهنّ بيتَ المسامير[٨٦].
دَبَّرَ أمْرَهُنّ،

ولم يَدْخُل عليهنّ،
فظلّت الضرائرُ عائشات كالأرامل
حتى يوم موتهنّ*. . .

-ل-

١٩ : ٤١ عَبَرَ الملكُ إلى جلجول.
جميع شعب يهوده عَبّروا الملك،
وكذلك نصفُ شعب يسرئيل،
١٩ : ٤٢ وإذا بجميع رجال يسرئيل قادمون إلى الملك.
قالوا للملك:
لماذا اختطفك [منّا] أخوتُنا،
رجال يهوده،
فعبروا الشّفا بالملك وبيته
وجميع رجال داود معه؟
١٩ : ٤٣ فردّ الرَّجُل [من] يهوده
على الرَجُلِ [من] يسرئيل:
لأنّ الملك قريبٌ لي.
ولماذا تغتاظ من هذا الأمر؟
هل أكَلْنا أكْلاً من الملك
أو [هو] وَهَبَنا هِبات؟
١٩ : ٤٤ أجاب الرَّجُلُ [من] يسرئيلَ
الرُّجُلَ [من] يهوده:
لي عشرة أسْهُمٍ في الملك،
وإنّي أيضاً أشدّ محبّة [له] منك.*

فلماذا استخففت بي؟
ألم أسبق في الدعوة إلى إرجاعِ مليكي؟

لكن كَلام رجالِ يهُوده
كان أقسى من كلام رِجال يسرئيل.

٢٠ : ١ وحَدَث أن رجلًا كان في الْعَلَا[٨٧]،
واسمُه شِبَعُ بـنُ بِكْري،
فضرب بالبوق وقال:
ليس لنا حِصَّةٌ في داود
ولا نصيبٌ في ابن يِسَيّ!
كلُّ رَجُلٍ إلى حيّه يا يسرئيل!

٢٠ : ٢ ورجع داود إلى آري سَلام،*
فافترق عن داود كلُّ رجال يسرئيل
وتَبِعوا شِبَع بـنَ بِكْرِي،
أما رجال يهوده فالتصقوا بمليكهم
من الشفا إلى آري سلام.

٢٠ : ٤ قال الملكُ لِعَمَسَا:
نادِ لي [على] رجالِ يهوده
ثم احْضُر أنت إلى هنا [بعد] ثلاثة أيام.

٢٠ : ٥ فذهب عَمَسَا لِيُنادي [على] يهوده
وتأخّر عن الموعِدِ الذي ضَرَبَهُ.

٢٠ : ٦ فقال داود لأَبْشَيّ:
يُسيء إلينا شِبَعُ بـنُ بِكْري الآن

أكثر من أبشلوم.
خُذْ أنت عبيدَ سَيِّدِك
واسعَ في طلبه،
لئلاّ يتّخذ لنفسه مدناً حصينة
ويَغْتَصِب مياهَنا.*

٢٠ : ٧ فخرج في طَلَبِهِ رجالُ يُوءَبَ:
الكراثيّون،
والفلاتية،
وجميعُ الجُبَرَة
خرجوا من آري سلام
في طلب شِبَع بنِ بِكْري.

٢٠ : ٨ ولما صاروا عند الصَخرةِ العظيمة
التي في جِبْعان[٨٨]
وَصَلَ عَمَسَا قُدّامَهم.

كان يُوءَبُ متمنطقاً خِنْجَراً
أخفاه،
وقد لبس فوقه سيفاً
مشدوداً في غِمْدِهِ على حَقوَيه،
فلمّا تقدّم سقط [السيف].*

٢٠ : ٩ ثم قال يُوءَبُ لِعَمَسَا:
أبِخَيرٍ أنت يا أخي؟
أمسكَ يُوءَبُ بِيُمناهُ لحيةَ عَمَسا
ليُقَبِّلَهُ،

ولم يلحظ عَمَسَا الخِنْجَرَ الذي بيدِ يُوءَب:
طَعَنَهُ به في بطنه،
فأسقط أمعاءه إلى الأرض
ولم يُثَنِّ عليه،
فمات.
ثم [راح] يُوءَبُ وأخوه أبْشَيّ
يجدّان في طلب شِبَع بـنِ بِكْري...

* * *

٢٠ : ١٤ دارَ [شِبَعُ] على جميع أسباط يسرئيل،
على البَوالة[٨٩]
ومَكَاعيل[٩٠]
وكلِّ أهلِ البرّ،*
فتجمّعوا وساروا وراءَه.

٢٠ : ١٥ جاء [يُوءَبُ وأبشَيّ]
وحاصراه في بَوالةِ مكاعيل.
أقاما مِتْراساً عند المدينة
وُصولاً إلى الخَيال[٩١].*

٢٠ : ١٦ كان جميع الشعب الذي مع يُوءَبُ
ينقبون لإسقاط السور.
فنادت امرأة حكيمة من المدينة:
مَهلًا! مَهْلًا!
قولوا لِيُوءَبُ: تقدّم إلى هنا
فأُكَلِّمَك...

٢٠ : ١٧ تقدّم [يُؤب] إليها،
فقالت الامرأة:
أأنت يُوءَب؟
قال: أنا [هو].
قالت له: اسمع كلام أمَتِكَ.
قال: سامعٌ أنا!

٢٠ : ١٨ فتكلّمت وقالت:
كانوا قديماً يقولون قولاً.
عِنْدَمَا كانوا يَطلبُون الكهانة في البَوالَة،
هكذا كانوا يختمون:

٢٠ : ١٩ أمّا أنا، فسلامي أمانتي
يا يسرئيل!*
أنت مُزْمِعٌ أن تميت في يسرئيل
مدينةً وَأُمّاً.
لماذا تُفسِد ميراث يَـهْـوِه؟

٢٠ : ٢٠ أجاب يُؤَبَ وقال:
حاشايَ! حاشايَ!
لن أُفْسِدَ ولن أخَرِّب!

٢٠ : ٢١ ليس الأمرُ كذلك،
بل [هناك] رجلٌ من جبل الوَفْرِيَن
اسمُه شِبَع بـن بِكْري
رَفَعَ يَدَه على الملك داود.
سَلِّموه وَحْدَه،
فانصرف عن المدينة.

قالت الامرأةُ لِيُوءَبَ:
ها هوذا رأسُهُ يلقى إليك عن السور.

٢٠ : ٢٢ فأتت الامرأة إلى جميع الشعب بحكمتها،
فقطعوا رأس شِبَع بـنِ بِكْري
وألقوهُ إلى يُـوءَبَ.
فَضَرب بالبوق وانصرفوا عن المدينة،
كلُّ واحدٍ إلى خَيّهِ،
ورجع يُوءَبُ إلى آري سلام...

-م-

٢١ : ١٥ كـان للفَلَسَةِ ثانيةً حربٌ مع يسرئيل:
نزَل داود ومعه عبيدُه،
فحاربوا الفَلَسَة.
ولما تَعِبَ داود،
٢١ : ١٦ توقّفوا في نابل[٩٢]
التي في [ناحية] وُلْد رأفة[٩٣].

[وكان أن] مِثقال ـ
رُمْحُهُ ثلاث مِئة مثقال نحاس،
وقد تَقلّده حديثاً ـ
أَخَذَ يتوعَّدُ بقتل داود،*
٢١ : ١٧ فانتَصَرَ أبْشَيّ ابنُ صِرويَة [للملك]
وضَرَبَ الفَلَسَتِيَّ
فقتله.

حينئذٍ استَحْلَفَ رِجالُ داود [الملكَ] قائلين:
لا تخرج معنا ثانيةً للحرب!
لا تُطفىء سراج يسرئيل!

* * *

٢١ : ١٨ وكانت بعد ذلك حربٌ أيضاً في قوب[٩٤]
مع الفَلَسَة،
فَضَرَب سِبْكَيُّ الخيشتي[٩٥] يَومَها الصَّفا[٩٦]
التي في [أرض] وُلْدِ رأفة.

٢١ : ١٩ وكانت حربٌ ثانيةٌ في قوب
مع الفَلَسَة،
فَقَتَلَ إلْحَنَنُ بـنُ يَعْري أُرْجِيمَ،
[وهو] لحميٌّ[٩٧] [كان يقاتِلُ] مع جالية غاطي[٩٨]،
وقناةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ الحائك.*

٢١ : ٢٠ وكانت حربٌ أُخرى في غاطي:
كان [هناك] رجلٌ من المَدَان[٩٩]
في كلٍّ من يَدَيه ست أصابع،
وفي كلٍّ من رِجْلَيهِ ست أصابع،
عددها [جميعاً] أربع وعشرون،
وهو أيضاً من وُلْدِ رأفة.

٢١ : ٢١ عَيَّرَ يسرئيل،
فَقَتَلَهُ يِهُونَثَنُ بـنُ شِمْعِي
قريبُ داود...

-ن-

٢٣ : ٨ هذه مآثرُ الجُبَرَةِ الذين كانوا لداود
[عندما كان] مقيماً في الحُكْمان[١٠٠].
[أوَّلُهم] عَدِينو، وهو قائدٌ سَلِيسيّ[١٠١]:
ألم يُنْزِل قضِيبُهُ العارَ بثمانِ مئةٍ
دفعةً واحدة؟*

٢٣ : ٩ [وكان] بَعْدَه في سَلِيسَة[١٠٢] إلْعَزَرُ بـنُ دُودِي
ابنُ أخوحَيّ،
تتبَعُهُ قرى الجُبَرَة* [التي] مع داود.
عِنْدَما عَيَّروا الفَلَسَة
[الذين] تجمّعوا هناك للقتال،
وانسحب رجالُ يسرئِيل،

٢٣ : ١٠ قام هو وضرب الفَلَسَة
حتى كلّت يَدُهُ،
لكنّها ظلّت لاصقة بالسيف.
في ذلك اليوم صَنَعَ يَهْـوِه خلاصاً عظيماً.
أمّا الشعبُ فرجع وراءه فقط للنهب.

٢٣ : ١١ و[كان] بعدَهُ شَمّةُ بـنُ أَجيء،
من الهَرار[١٠٣].
عندما تجمّع الفَلَسَةُ [للتوجّه] إلى حَيّة[١٠٤]،
وكان حَقْلُ السَّوداء[١٠٥] هناك مملوءاً عَدَساً،
وهَرَبَ الشعبُ من أمام الفَلَسَة،

٢٣ : ١٢ وقف [هو] في وسط الحقل
وأنقذه.

ضَرَبَ الفَلَسَة،
فَصَنَع يَهْوِه خلاصاً عظيماً.

٢٣ : ١٣ ثلاثون من السَلِيسِيّين نزلوا إلى الرِّياش[١٠٦].
جاءوا داودَ إلى القُصَرَة[١٠٧]،
إلى مغارة الدَعامِلَة[١٠٨]،
وكان جيش الفَلَسَةِ نازِلاً في وادي رأفة.

٢٣ : ١٤ كان داودُ حينئذٍ في الصَّمَدَة[١٠٩]،
ومَرْكزُ الفَلَسَةِ حينئذٍ في أمِّ لَحْم[١١٠].

٢٣ : ١٥ فتأوّه داود وقال:
من يسقيني مياهاً من بئر أُم لَحْم
التي عند المَدْخَل؟

٢٣ : ١٦ فَشَقّ ثلاثةٌ [من] الجُبَرةِ مَحَلَّة الفَلَسَة
واستقوا مياهاً من بئر أُمِّ لَحْم
التي عند المدخل.
حملوها وعادوا [بها] إلى داود،
فلم يشأ أن يشربها،
بل سكبها سقايةً لِيَهْـوِه.

٢٣ : ١٧ قال:
حاشى لي يا يَهْـوِه أن أفعل ذلك!
أوْقَفَ الرِّجالَ الذاهبين بقصـدها،*
ولم يشأ أن يَشْرَبَها*. . . .

٢٣ : ١٨ أَبْشَيّ أخو يُوءَبَ ابنُ صِرُويَة،
وهو قائد سليسيّ:

هو [الذي] جَرَّد أَصْغَرَهُ
وأنزل العار بثلاث مئة،
فصارت له شُهْرَةٌ في سليسة.

٢٣ : ١٩ أَلَمْ يُكْرَم في سليسة،
فأصبح لهم سيّداً
دون أن يأتي إلى سليسة؟*

٢٣ : ٢٠ بِنْيَهُو بـنُ يِهُويَـدَع،
ابنُ رجالِ الحِوِي[١١١]،
[كان] رئيس الفَعَلَةِ من آل قبّاص[١١٢].*
هو الذي حَطَّمَ أسنان أرئِل المُوءَبي.
هو الذي نزل وقتل أَرْئِل في وسط البير[١١٣]
يومَ الثَلج.*

٢٣ : ٢١ هو ضرب الرَّجُلَ المَصْرِيَّ[١١٤]
الذي من رايَة[١١٥].*
كان بيد المَصريّ رمحٌ،
فنزل إليه في شَباط[١١٦]:
خَطَفَ الرمحَ من يدِ المَصريِّ
وقتله بِرُمحه.

٢٣ : ٢٢ هذا ما فَعَلَهُ بِنْيَهو بـنُ يِهُويَدَع.
صارت له شهرة في سليسة،
فأُكْرِمَ من السليسيّين
دون أن يأتي إلى سليسة*. . . .

- انتهى -

التعليقات اللغوية

التعليقات التالية على النّصّ العبري لقصّة داود، كما يرويها سفر صموئيل الثاني، مرتبة ومرقّمة حسب «الإصحاح» (أي الفصل) و«العدد» (أي المقطع). والمقابلة في ترجمة الأصل العبري هي بين ترجمتي وما يقابلها في الترجمة العربية للكتاب المقدّس المعتمدة من قبل الكنائس الإنجيلية، وهي أوسع الترجمات العربية للكتاب المقدّس انتشاراً. ومن ذلك تسميتها هنا «الترجمة المعتمدة». وقد أُنْجِزَت هذه الترجمة على يد فريق من اللغويين والأدباء العرب في بيروت بين العامين ١٨٤٧ و١٨٦٥، تحت إشراف الإرسالية الإنجيلية الأميركية. ولذلك تسمّى أحياناً «الترجمة الأميركانية».

* (٥ : ٦ آ) الأصل العبري يتحدّث عن «اليبوسيّين» (انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٣) بالمفرد، وليس بالجمع، على أن الجمع هو المقصود.

* (٥ : ٦ ب) بشأن «عَوْراء» («هـ ـ عوريم»، أي «العَوْرائيون») و«صُحَيف» («هـ ـ فسحيم»، أي «الصحيفيون»)، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٤ و٥. وفي الترجمة المألوفة «العُمْيان

والعُرج»، وهي الترجمة الحرفية للفظتين. والمقصود في الأصل هو غير ذلك.

* (٥ : ٨) في الترجمة المعتمدة: «وقال داود في ذلك اليوم (و ـ ي ء مر دود ب ـ يوم هـ ـ هوء) أن الذي يضرب اليبوسيين (كل مكه يبوسي) ويبلغ القناة (و ـ يجع ب ـ صنور) والعُرج والعميان المبغضين من نفس داود (و ـ ء ت هـ ـ فسحيم و ـ ءت هـ ـ عوريم شنءو نفش دود) **** لذلك يقولون لا يدخل البيت أعمى أو أعرج (عل كن يءمرو عور و ـ فسح لء يبوء ءل هـ ـ بيت)». هكذا، مع الإشارة بالنجيمات إلى أن هناك ما هو ناقص في الأصل ليجعل المعنى كاملاً. والواقع هو أن هذا المقطع في الأصل العبري لا يتألف من جملتين فقط، والأولى منها ناقصة، بل من أربع جمل صحيحة الإعراب وكاملة المعنى. والجمل الأربع هذه تفيد حرفيّاً ما يلي: «وقال داود (و ـ يءمر دود) في هذا اليوم اكتمل ضرب اليبوسيّين (ب ـ يوم هـ ـ هوء كل مكه يبوسى). وبلغ صنور [اسم مكان، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٧] وجوار الصُحَيفيين وجوار العورائيين (و ـ يجع ب ـ صنور و ـ ءت هـ ـ فسحيم و ـ ءت هـ ـ عوريم). كرهوا نفس داود (شنءو نفش دود). لذلك يقولون عَوراء أو صحيف لا يدخل إلى البيت (عل كن يءمرو عور و ـ فسح لء يبوء ءل هـ ـ بيت). ويلاحظ أن لفظة «كل» في مقول القول من الجملة الأولى هي تصريف الماضي من الفعل «كلل» بمعنى «أكمل»، وكذلك من الفعل «كله» بمعنى «أنهى». وهي لا تعني هنا «كلّ» بمعنى «كُلّ واحد»، أي «الذي» كما في الترجمة المألوفة. وفي الترجمة الحالية لهذا المقطع بعض التصرّف لتوضيح المعنى المقصود في الأصل.

* (٥ : ١٩ آ) في الترجمة المعتمدة: «وسأل داود من الربّ [يهْوه]».

لكن الأصل العبري يقول إن سُؤال داود كان «في يِهْوَه» (ب ـ يهوه)، أي في مكان يحمل اسم الإله، وليس «من» الإله بالذات. وبشأن هذا المكان، واسمه الحالي آل هَيَة، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ١٢. والسؤال في مثل هذا المكان هو طلبٌ للكهانة (انظر أيضاً ٥:٢٣). وفي الترجمة الحالية تصرّف لتوضيح ذلك.

* (٥:٢٣) في الترجمة المعتمدة: «وهلمّ عليهم مقابل أشجار البَكا (م ـ مول بك٘يم)»، وأيضاً «عندما تسمع صوت خطوات في رؤوس أشجار البَكا (ب ـ رءشي بك٘يم)». والصحيح أن لفظة «بك٘يم» هنا ليست جمع «بك٘ء» بالإشارة إلى نوع من النبات (بالعربية البَكا)، بل جميع النسبة إلى مكان اسمه «بك٘ء». والمزمور ٨٤:٧ يذكر اسم هذا المكان («عمق بك٘ء»، وفي الترجمة المألوفة «وادي البُكاء»). والاسم الحالي للمكان ذاته هو باكُو (انظر الملاحظات الجغرافية رقم ١٤). وبناء على ذلك، فإن عبارتي «م ـ مول بك٘يم» و«ب ـ رءشي بك٘يم» تعنيان «من جهة الباكويّين» و«في مرتفعات البكاويّين». والإشارة هي إلى سُكّان ناحية باكو.

* (٦:٢آ) عبارة «م ـ بعلي يهوده» في هذا المقطع تعني حرفيّاً «من سادة يهوده»، بالإشارة إلى شعب يهوده (في الترجمة المعتمدة «يهوذا») وإلى الأرض التي كان هذا الشعب يسكنها. واعتبار «بعلي يهوده» اسم مكان (في الترجمة المألوفة «بَعَلَة يهوده») لا يقوم على قاعدة. والواضح تماماً أن لفظة «بعلي» في عبارة «بعلي يهوده» هي جمع «بعل»، أي «سيّد»، في صيغة المضاف.

* (٦:٢ب) عندما تطوّرت عبادة يهوه من عبادة شبه وثنية إلى عبادة توحيدية، صار يهوه يسمّى «الله» (بالعبرية «٤لهيم»، جمع «٤له»، أي إله). وهذا هو الاسم الرديف لاسم يهوه في النصوص

التوراتية المتأخرة. أمّا النصوص التوراتية القديمة، ومنها السفر الذي نحن بصدده، فإنها تشير إلى الإله يهوه على أنه «هـ ـ ءلهيم»، أي «الآلهة» بالتعريف، للدلالة على كونه «كبير الآلهة» (كما في الترجمة الحالية). وفي ذلك اعتراف ضمني بوجود آلهة غيره دونه قدراً. وهناك أمثلة أخرى على استعمال الجمع للدلالة على كِبَر المقام. منها، مثلاً، استعمال عبارة «الشيوخ» (جمع «شيخ») في العرف القبلي العربي في مخاطبة كبار رؤساء القبائل ومخاطبتهم. والعرف هذا ما زال معمولاً به في دول الخليج العربي، حيث «الشيوخ» هو اللقب الذي يُشار به إلى الشيخ الحاكم لتمييزه عن غيره من أفراد أسرته الذين يحملون اللقب ذاته في صيغة المفرد.

* (٦:٢ ج) في الترجمة المعتمدة: «الجالس على الكروبيم» (يشب هـ ـ كربيم عليو). والأصل العبري يقول حرفياً «ساكن هـ ـ كربيم [اسم مكان] رفعوا (عليو)». والواضح أن لفظة «عليو» التي ترد في آخر هذا العدد كانت في الأصل في بداية العدد التالي الذي يتحدّث عن «رفع» تابوت العهد و«تحميله» تمهيداً لنقله من أرض يهوده إلى مدينة داود (انظر العدد التالي). وبشأن «هـ ـ كربيم» كاسم مكان، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ١٧.

* (٦:٣) عبارة «عجله حدشه» في هذا المقطع لا تعني «عَجَلَة حديثة»، أي مَرْكَبَة حديثة الصُنع، كما في الترجمة المعتمدة. بل المقصود في الأصل هو «العِجْلَة البِكْر»، أي البقرة الحديثة السنّ التي لم تَحْمِل.

* (٦:٦) الصدر من هذا المقطع هو في الترجمة المعتمدة «ولما انتهوا إلى بيدر ناخون» (و ـ يبوء عد جرن نكون). لكن ضمير الفاعل في تصريف الفعل «يبوء» هو ضمير الغائب بالمفرد، وليس بالجمع. ولو كان الضمير المقصود هو ضمير الجمع، كما في

الترجمة المألوفة، لكان الأصل العبري «يبوءو» أو «يب ءو»، وليس «يبوء». أما لفظة «نكون» التي اعتبرت تقليدياً اسم مكان (في الترجمة المألوفة «ناخون»)، فهي مشهودة في العبرية التوراتية على أنها اسم الفاعل من «نكون» (فعل «كون» على وزن «نفعل»، المقابل للوزن العربي «انفعل»)، بمعنى «ثَبَتَ، استَقَرّ». وبناءً على ذلك، فإن الأصل العبري هنا هو جملة كاملة تتحدّث عن تابوت العهد بالمفرد (وليس عن حاملي هذا التابوت بالجمع) فتقول: «ووصل (و ـ يبوء) حتى جرن [اسم المكان] (عد جرن) ثابتاً (نكون)». وبشأن اسم المكان المشار إليه في هذه الجملة، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ١٩.

* (٦ : ٧) العبارة «ب ـ شل» (أي «في شل») لم تفهم تقليدياً على أنها تشير إلى اسم مكان معيّن (انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٢٠). ولذلك تحيّر المفسّرون في أمرها، فجاءت ترجمتها اعتباطية، مع الاعتراف بذلك. وهي في الترجمة العربية المعتمدة «لِأجلِ غَفَلِهِ»، مع العلم بأن لفظة «شل» لا يلحقها ضمير الغائب في الأصل العبري. أضف أن لفظة «شل» هي لفظة غير مشهودة في العبرية التوراتية بمعنى الغَفَل. وجلّ ما في الأمر أن المفسّرين اجتهدوا في أمرها، فاعتبروها اسم الفعل من «شله» (بالعربية «سلا» بمعنى «نسي، غَفَل»). والفعل هذا مشهود بالعبرية التوراتية بمعنى «ارتاح»، وليس بأي معنىً آخر.

* (٦ : ١٤) الواضح من العدد ٦ : ٢٠ أن داود كان يتخلّع أمام تابوت العهد وهو مكشوف العَورة. والتعرّي في حضرة الآلهة ـ وخصوصاً في الطواف ـ معروف عن قبائل «الحِلّة» (كما تُسمّى) من عرب الجاهلية. وفي حاشية النيسابوري على تفسير الطبري (جزء ٩، ص ١٥٧) أن عرب «الحلّة» هؤلاء «كانوا يطوفون بالبيت عراة، وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون فيها ويصفّقون». ولم ينته

طـواف «العري» إلاّ بمجيء الإسـلام، على ما يقـوله الأزرقي في «أخبـار مكّة» (جـزء ١، ص ١١١). والمقطع الـذي نحن بصدده هنا يقول إن داود كان يتخلّع أمام يهوه وهو «حجور ءفود بـد» (في الترجمة المألوفة «متنطّقاً بأفود من كتّان». لكن لفظة «بد» بالعبريـة المشهـودة بمعنى «الكتّان» هي أيضـاً مشهودة بمعنى «فقط». أمـا «الأفود» (وهو تعريب اللفظة العبرية «ءفود»)، فهو سترة أو صَدْرة كان يلبسها الكهنة فوق ثيابهم، وأحياناً على العراء على مـا يظهـر (انظر صموئيل الأوّل ٢ : ١٨)، فتبقى عورة الكـاهن في مثل هـذه الأحوال مكشوفة في حضرة الإله.

* (٨ : ١) في الترجمة المعتمدة: «وأخذ داودُ زِمام القصبة» (و ـ يقح دود ءت متج هـ ـ ءمه). ولفـظة «متـج» تـرد في بعض النصـوص التـوراتية بمعنى «الـزِمام» أو «الـرَّسـن». وهي بهـذا المعنى اسم الآلة من الفعل «يتج» (غير مشهـود في العبريـة التوراتيـة)، يقابله بالعربية فعل «وَثق»، ومنه «الوثـاق» بمعنى الزِمـام أو الرَّسَن. أمّـا في الجُملة الحاليّة، فاللفظةُ ذاتها هي اشتقاق مبدوء بـالميم من وزن التعدّي («هفعيل»، أي «أفعل») من الفعل «نتج» (غير مشهـود في العبرية التوراتية)، والمقصود منها هو «النِتاج». والنِتـاج بالعـربية هو وَضعُ البهائمِ من الغنم وغيرهـا. أما لفـظة «هـ ـ ءمه»، فقـد تحيّـر المفسّرون في معنـاهـا، واعتبـروا، اعتبـاطـاً، أنهـا تعني «القصبـة». وهي في الـواقـع اسم مكـان. انـظر المـلاحـظات الجغرافية رقم ٢٢.

* (٨ : ٢) في هـذا المقطع في الأصـل العبـري تـلاعب على لفـظة «حبـل» بمعنى «الصفّ»، وهي في الوقت ذاتـه اسم مكان (انـظر المـلاحظات الجغـرافية رقم ٢٤). والقصـد من هـذا التـلاعب بـاللفـظة هـو إعـطاء تفسيـر تـاريخي لاسم المكـان. ومثـل هـذا التـلاعب بالألفـاظ، وللغايـة نفسها، كثيـراً ما يتكـرّر في القصص التوراتي.

* (٨ : ٤) في الترجمة المعتمدة : «وعرقب (و ـ يعقر) داود جميع [خيل] المركبات (هـ ـ ركب) وأبقى منها مئة مركبة (ركب)». وقد احتار المفسّرون حول المعنى المقصود هنا من لفظة «ركب». وهي اللفظة المقابلة للفظة العربية «رُكُب» (وواحدتها «رِكاب») بمعنى الإبل. وهذا ما فات المفسّرين أن يلاحظوه. ولفظة «ركب» نفسها ـ وبالمعنى ذاته ـ ترد في ١٠ : ١٨.

* (٨ : ٦) في الترجمة المعتمدة : «وجعل داود محافظين (نصيبيم) في أرام دمشق». لكن لفظة «نصيب» بالعبرية (وجمعها «نصيبيم») تفيد معنى «العمود»، وليس معنى «المُحافظ»، أي المسؤول المحلّي أو الخفير. والمقصود هنا (وكذلك في ٨ : ١٤) هو أن داود نصب أعمدة في البلاد التي صارت له السيطرة عليها لإظهار حدودها. وإظهار الحدود بين المناطق القبلية المختلفة من غرب الجزيرة العربية عن طريق الأعمدة، أي الصُوَى (وهي تسمّى محلّياً «المفاتيل») ما زال أمراً مشهوداً إلى اليوم.

* (٨ : ١٠ آ) العبارة «ل ـ ش ءل لو شلم» تعني حرفياً «لسائل له سلاماً»، بمعنى «ليطلب منه السِّلم»، وليس «ليسأل عن سلامته» كما في الترجمة المألوفة.

* (٨ : ١٠ ب) هنا تقول الترجمة المعتمدة : «لأن هَدَدْ عِزِر كانت له حروب مع توعي» (كي ءيش ملحموت تعي هيه هدد عزر)، مع الإشارة إلى أن عبارة «ءيش ملحموت» تعني «رجل حروب». وهذا صحيح. لكن عبارة «رجل الحرب» أو «رجل الحروب» في الاستعمال التوراتي تفيد معنى المُحارِب المحازِب، وليس المُحارِب العَدُو. والذي يقوله الأصل العبري هنا هو أن هَدَدْ عِزِر كان محارباً محازباً لِتُعي، وليس خَصْماً أو عدوّاً له. فكان لهذا السبب أن سارع تُعي إلى طلب السِّلْم من داود، حتى أنه تنكّر لحليفه السابق هدد عزر بعد أن أنزل داود به الهزيمة.

* (٨:١٣) في الترجمة المعتمدة: «ونصب داود تذكاراً». لكن الأصل العبري يقول «و ـ يعس دود شم»، أي «وصنع داود اسماً». والمقصود من ذلك أنه صارت له شهرة.

* (١٠:٣) في الترجمة المعتمدة: «هل يُكرِّم داود أباك في عينيك (ب ـ عينيك)؟» ولعلّ الأصحّ أن تؤخذ عبارة «ب ـ عينيك» هنا ليس بمعناها الحرفي، بل مجازاً بمعنى «في رأيك». وقد تصرّفت في ترجمة هذه الجملة على هذا الأساس.

* (١٠:٨) في الترجمة المعتمدة: «وحدهم في الحقل» (لبدم ب ـ سده). والترجمة هذه مبنية على أساس التصويت المسوري الذي يجعل من «لبدم» جاراً ومجروراً (ل ـ بدم)، بمعنى «لِوَحدِهم». والأصحّ قراءة «لبدم» هنا على أنها جمع اسم الفاعل من «لبد» (بالعربية لَبَدَ بالمكان أي أقام به ولزمه). وبالنسبة إلى «سده» كاسم مكان معين، وليس كلفظة عادية بمعنى «الحقل»، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٤١.

* (١٠:١٢) في الترجمة المعتمدة: «تجلّد ولنتشجّع من أجل شعبنا (ب ـ عد عمنو) ومن أجل مدن إلهنا (و ـ ب ـ عد عري ءلهينو)». والواقع أن لفظة «عد» هنا تعني «الشهادة». أضف أن «ءلهينو» هي الجمع وليس المفرد من لفظة «ءله» (أي «إله») مضافة إلى ضمير المتكلّم في صيغة الجمع. وعلى هذا الأساس، فإن عبارة «ب ـ عد عري ءلهينو» تعني «بشهادة مدن آلهتنا»، وليس «من أجل مدن إلهنا». وفي ذلك دليل واضح على أن يُوءَب وأبْشَيْ وجماعتهما من «الجُبَرَة» لم يكونوا من أتباع الإله يهوه، بل كانت لهم آلهة خاصّة بهم، على اعترافهم بألوهية يهوه كإله خاص بشعب إسرائيل. والاعتراف هذا واضح من الشطر التالي من العدد نفسه: «وليفعل يهوه ما يحسن في عينيه».

* (١١ : ١) في الترجمة المعتمدة: «وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك (هـ ـ ملكءيم». والترجمة هذه هي عجيبة حقّاً، لأن لفظة «هـ ـ ملكءيم» (جمع «ملكء»، أي «رسول») لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تعني «الملوك» (بالعبرية «ملكيم»، جمع «ملك»). وما «الرُّسل» (هـ ـ ملكءيم) المشار إلى «خروجهم» هنا إلّا رسل هدد عزر وأتباعه من ملوك إرم الذين كانوا يفاوضون داود بشأن المصالحة (انظر المقطع السابق، ١٠ : ١٩). وقد فات المفسّرين حتى الآن ملاحظة هذا الأمر البسيط.

* (١١ : ٢٦) المقطع من العدد ١١ : ٢٦ ب إلى العدد ١٢ : ٢٣ مضافٌ إلى القصّة الأصلية من مصدر آخر، وهو محذوف من الترجمة الحالية لهذا السبب.

* (١٢ : ٢٤) في الترجمة المعتمدة: « والربُّ [يهوه] أحبّه» (و ـ يهوه ءهبو). وبرأيي أن لفظة «يهوه» في هذه الجملة لَيست اسم الإله يهوه، بل صيغة المضارع من الفعل «هوه» المشهود بمعنى «هيه» أي «كان، صار». وبذلك تصبح قراءة اللفظة اللاحقة في الجملة، وهي «ءهب»، في صيغة اسم المفعول من «ءهب» بمعنى «أحبّ». واسم المفعول من هذا الفعل يفيد معنى «الحبيب».

* (١٢ : ٣١) في الترجمة المعتمدة: «وأخرج الشعب الذي فيها (و ـ ءت هـ ـ عم ءشر به هوصيء) ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد (و ـ يسم ب ـ مجره و ـ ب ـ حصري هـ ـ برزل و ـ ب ـ مجزرت هـ ـ برزل) وأمَرَّهم في آتون الآجُرّ (و ـ هعبير ءوتم ب ـ ملكن)». والكلام هنا يتعلّق باقتصاص داود من سكّان مدينة الربّة بعد أن سقطعت في يديه. ويلاحظ بالنسبة إلى النصّ العبري لهذا المقطع ما يلي:

١ - أن الفعل في الجملة الأولى («هوصيء»، أي «أخرج») هو فعل معلوم متعدٍّ، وضمير الفاعل المستتر فيه هو ضمير الغائب المفرد، ويعود إلى داود. أما المفعول به فهو «الشعب» (هـ - عم) من سكّان المدينة المنكوبة.

٢ - أن الفعل في الجملة الثانية (وهو «يسم») لا يسبقه ولا يلحقه مفعول به من أي نوع، ضميراً كان أو اسماً. والمعروف أن فعل «سمه» بالعبرية (ومنه المضارع «يسم») يعني «جَعَلَ» أو «وَضَعَ». والفعل هذا متعدٍّ ويأخذ مفعولاً به إذا كان في صيغة المعلوم. أما إذا كان في صيغة المجهول فهو بمعنى «وُضِعَ أو «جُعِلَ». وما الفرق بين الصيغتين - في العبرية كما في العربية - إلّا في التحريك. وغياب المفعول به في الجملة لا يُبقي مجالاً للشك بأن الفعل «يسم» فيها هو في صيغة المجهول، وأن ضمير نائب الفاعل فيه (وهو ضمير الغائب بالمفرد) لا يعود إلى داود، بل إلى «الشعب» المنكوب.

٣ - أن الفعل في الجملة الثالثة (وهو «هعبير»، أي «أَعْبَرَ») هو فعل معلوم متعدٍّ، ضمير الفاعل المستتر فيه هو ضمير الغائب بالمفرد، ويعود إلى داود، وضمير المفعول به المنفصل («ءوتم»، أي «هم») يعود إلى الشعب المنكوب.

يبقى هناك الغموض بالنسبة إلى ثلاث ألفاظ في الجملة الثانية من هذا المقطع، نعالجها الواحدة تلو الأخرى:

١ - لفظة «مجره» مشتقّة من فعل «جرر»، بمعنى «جرّ». وفي ذلك ما يفيد بأن الشعب الذي أخرجه داود من الربّة لم يُوضع «تحت مناشير» (ب - مجره)، بل في «جرّارة»، أي في مسيرة قسرية.

٢ ـ لفظة «حرصي» هي جمع «حرص» في صيغة المُضاف. و«الخِرْص» بالعربية هو «الشريط الملوي» أو «الحلقة» من المعدن. عبارة «حرصي هـ ـ برزل»، إذاً، تعني «خروص الحديد» أو «حلقات الحديد»، وليس «نوارج حديد» كما في الترجمة المألوفة.

٣ ـ لفظة «مجزرت» في عبارة «مجزرت هـ ـ برزل» هي جمع المؤنّث من «مجزره». والجذر من هذه اللفظة هو «جزر». و«الجُزارة» بالعربية تشير إلى أطراف الجسم، وخصوصاً إلى اليدين والرجلين. فيقال في وصف الخيل «عبلُ الجُزارة». والأرجح أن «مجزره» ـ وهي اشتقاق من «جزر» على وزن اسم الآلة ـ تشير إلى القيد الذي تقيّد به «الجُزارة»، أي أطراف الجسم. وبناء على هذا الاجتهاد، وعلى سياق الكلام في الجملة، فإن عبارة «مجزرت هـ ـ برزل» الواردة فيها تشير على الأرجح إلى «قيود الحديد».

أما بالنسبة إلى «ملكن» في الجملة الثالثة والأخيرة من المقطع، فليس هناك من شك بأنها اسم مكان (انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٤٩). وليس هناك أي مبرّر لترجمة اللفظة على أنها تعني «آتون الآجُرّ»، كما في الترجمة المألوفة.

والواضح من هذا التحليل للنصّ العبري من هذا المقطع هو أن داود فعل بسكّان الربّة بعد سقوطها ما يلي: أخرجهم من المدينة، وقيّدهم بخروص وقيود من حديد، وساقهم جرّاً حتى أوصلهم إلى مكان اسمه «ملكن»، فأجبرهم على العبور هناك إلى خارج الأرض التي كان يسيطر عليها.

* (١٣ : ٣٨) في الترجمة المعتمدة: «وكان داود يتوق إلى الخروج

إلى أبشلوم» (و ـ تكـل دود هـ ـ ملك ل ـ صءت ءل ءبشـلوم». والـواضح في هـذه الجملة أن الفاعـل هـو «دود هـ ـ ملك» (وفي الترجمـة المعتمدة «داود»). لكن تصـريف الفعـل «تكـل» (أي «تتوق»، وواو العطف السابقة للفعل تقلب المعنى إلى تاقت) هـو في المؤنّث، وليس في المذكّر. وهذا يعني أن الفاعل، وهو «دود هـ ـ ملك»، ليس «داود الملك» الـذي هو مـذكّـر. وهـذا يفـرض إعـادة النظر في مفـاد لفظة «دود» التي هي الفـاعل. والـواقـع أن هـذه اللفـظة بـالعبـريـة تفيـد معنى «الحبيب»، وكـذلـك معنى «المحبة». وبناءً على ذلك، فإن الفـاعل المؤنّث في الجملة التي نحن بصـددهـا ليس «داود الملك» (دود هـ ـ ملك)، بـل «محبـة الملك» (أيضـاً «دود هـ ـ ملك»)، كمـا في التـرجمـة الحـاليـة. والـواضـح أن التـلاعب على اسم الملك داود الـذي يعني أيضـاً «المحبّـة» هو أمـرٌ مقصود هنـا من باب الجنـاس، وهـو بـاب من أبواب البديع اللفظي.

* (١٤ : ٢٦) في التـرجمة المعتمـدة: «وكـان يحلقـه في آخـر كـل سنة». والأصل العبـري يقول «م ـ قص يميم ل ـ يميم»: حـرفياً، «من آخر أيام إلى إيام»، أي «من وقت إلى آخر». ولـو كان «آخـر كـلّ سنة» هـو المقصـود، لقـال الأصـل العبـري «ب ـ قص كـل شنه»، وليس «م ـ قص يميم ل ـ يميم».

* (١٥ : ٧) الجملة الأولى من هـذا المقـطع تقـول: «وبعـد أربعين سنـة (م ـ قص ءربعيم شنه) قـال أبشلوم للملك. . .». والمفسّرون يعتبـرون أن عدد السنين المشـار إليها كـان في الأصل أربعـاً، ثم تحوّل العدد إلى الأربعين عن طريق خطأ في الاستنساخ. ولو كان النصّ العبري الذي لدينا يقول «أربعين سنوات» (بالعبرية «ءربعيم شنيم») لكـان هذا التفسيـر صحيحاً، لأن العبـارة «أربع سنـوات» هي بالعبريـة «ءربع شنيم» أو «ءربعت شنيم»، وليس «ءربـع شنه»

أو «ءربعت شنه». والخطأ في الاستنتساخ الذي يأتي عن طريق السهو يكون عادة في كلمة واحدة، لا في تركيب صرفيّ يقع في كلمتين، فيقلب «ءربع شنيم» إلى «ءربعيم شنه». يبقى لنا أن نجتهد ما يلي:

١ ـ «الأربعون سنة» كانت تشير في الأصل إلى عمر داود عندما خرج عليه ابنه أبشلوم.

٢ ـ «الأربعون سنة» كانت تشير في الأصل إلى عمر أبشلوم عندما خرج على أبيه داود.

٣ ـ «الأربعون سنة» كانت السنة الأخيرة في مُلك داود، وفيها خرج ابنه أبشلوم عليه.

٤ ـ كانت الجملة الأخيرة من العدد ١٥: ٦ تقول في الأصل «وسلب أبشلوم قلوب رجال يسرئيل من حدود ءربعيم» (م ـ قص ءربعيم)»، بالإشارة إلى ما هو اليوم قرية «الرَّبْعَين» في وادي أضم، في أقصى شمال البلاد التي كان يسيطر عليها داود. ثم جاء المحقّقون الذين حقّقوا النصوص القديمة للتوراة في بلاد بابل، ولم يفهموا المقصود من عبارة «م ـ قص ءربعيم»، وهم الذين لم تكن لهم معرفة دقيقة بجغرافية القصّة، فجعلوا العبارة «م ـ قص ءربعيم شنه» بإضافة كلمة «شنه» إليها، ونقلوها من آخر العدد ١٥: ٦ إلى بداية العدد ١٥: ٧، حيث هي الآن.

ولما كانت حقيقة الأمر بشأن هذه العبارة غير ثابتة، فقد رأيت من الأفضل حذفها من الترجمة الحالية. وهي لا تقدّم ولا تؤخّر المعنى على كلّ حال.

* (١٥: ١٢) في الترجمة المعتمدة: «وأرسل أبشلوم إلى أخيتوفل». لكن «أخيتُفل» في الأصل العبري لهذه الجملة هو المفعول به من

الفعل «يشلح» (صيغة المضارع من «شلح»، أي «أرْسَلَ»). فالجملة في العبرية تقول «و ـ يشلح ءبشلوم ءت ءحيتفل»، وليس «و ـ يشلح، ءبشلوم ل ـ ءحيتفل». وافتراضاً بأن الفعل «شلح» هنا مُصَرّف على وزن «فَعَلَ»، فإن الترجمة الصحيحة للجملة هي «وأرسل أبشلومُ أحيتُفِل»، وليس «وأرسل أبشلومُ إلى أحيتفل». لكن الكلام التالي يفيد بأن أبشلوم لم «يُرْسِل» أحيتُفل إلى أي مكان، بل هو استقدمه إليه من حيث كان يقيم ليكون مستشاراً له في الفتنة. وهذا يعني أن تصريف الفعل «شلح» هنا لم يكن في الأصل على وزن «فَعَلَ»، كما يظهر في التحريك المسوري الذي هو أصل الخطأ في الترجمة. بل إن تصريف هذا الفعل كان في الأصل على وزن فَعَّلَ. وما الفرق بين هذا التصريف وذاك إلّا في الضبط والتحريك. وتصريف الفعل «شلح» على وزن «فَعَّل» يغيّر المعنى من «الإرسال» إلى «الإطلاق». والظاهر أن أخيتفل كان منفياً أو محبوساً من قِبَلِ داود، بعد أن كان على رأس مستشاريه، فـ «أطلقه» أبشلوم عندما خرج على أبيه واستقدمه إليه، فاتخذه مستشاراً له، وهو الذي كان يعلم جميع أسرار أبيه داود.

* (١٥ : ٢٧) في الترجمة المعتمدة: «أأنت راءٍ (هـ ـ روءه ءتـه)؟ فارجع إلى المدينة بسلام (شبه هـ ـ عير ب ـ شلوم)». وقد احتار المفسّرون بشأن المقصود من الجملة الأولى من هذا الكلام الذي يوجّهه داود إلى الكاهن صَدوق، لاعتبارهم هذه الجملة سؤالاً. والواقع هو أنها ليست سؤالاً بل جملة اسميّة يسبق فيها الخبرُ المبتدأ، فتقول «الرائي أنت» بدلاً من «أنت الرائي». و«الرؤية» هنا بمعنى النظر والمراقبة وتحرّي ما يجري في «المدينة»، أي العاصمة. والذي يطلبه داود من الكاهن صَدُوق في هذه الجملة وفي الجملة التالية هو أن يَعود إلى المدينة بـ «سلام»، أي بهدوء ودون أن يلفت الأنظار إليه، فيكون له فيها جاسوساً.

* (١٥ : ٣٧) «العاصمة» المذكورة في هذه الجملة (بالعبرية «هـ ـ عير»، أي «المدينة»)، مُمَيّزة في سياق الكلام عن «آري سلام» (يروشلم). وفي ذلك زيادة في الدليل أن «آري سلام» التوراتية لم تكن مدينة، بل كانت أرضاً أو ناحية لها عاصمتها.

* (١٦ : ١٤) في الترجمة المعتمدة: «وجاء الملك وكلّ الشعب الذين معه وقد أعيوا (و ـ يبء هـ ـ ملك . . . عيفيم) فاستراحوا هناك (و ـ ينفش شم)». والواضح من كلمة «شم» (أي «هناك») في الجملة الثانية من هذا المقطع أن لفظة «عيفيم» في الجملة السابقة هي اسم المكان الذي جاءه داود واستراح فيه، وليس جمع اسم الفاعل من الفعل «عيف» بمعنى «أعيى» أو «تعب»، كما يعتبره المفسّرون. أضف أن تصريف الفعل «نفش» (أي استراح») في الجملة الثانية هو بالمفرد، وليس بالجمع. ولو كانت لفظة «عيفيم» في الجملة الأولى تعني بالفعل «تَعِبين»، لكان الفعل في الجملة الثانية «و ـ ينفشو» (أي «واستراحوا»)، وليس «و ـ ينفش» (أي «واستراح»). أما بالنسبة إلى «عيفيم» كاسم مكان، فانظر الملاحظات الجغرافية رقم ٦٥.

* (١٦ : ١٥) في الأصل: «وكان أخيتُفِل معه».

* (١٧ : ١١) في الترجمة المعتمدة: «لذلك أشير بأن يجتمع إليك كل إسرائيل (هءسف يءسف عليك كل يسرءل) . . . وحضرتك سائر في الوسط (و ـ فنيك هلكيم ب ـ قرب)». والذي يقوله الأصل العبري حرفياً هو: «اجْمَع (هءسف) يجتمع عليك كل يسرئيل (يءسف عليك كل يسرءل) . . . وأمامك سائرين في القتال (و ـ فينك هلكيم ب ـ قرب). ولفظة «قرب» مشهودة بالعبرية التوراتية بمعنى «المعركة» أو «القتال». أما الترجمة المألوفة لهذا المقطع، فلا تقوم على أية قاعدة: إن لم يكن لشيء، فلأن لفظة «هلكيم» في الأصل العبري هي في صيغة

الفعل «يشلح» (صيغة المضارع من «شلح»، أي «أرْسَلَ»). فالجملة في العبرية تقول «و ـ يشلح ءبشلوم ءت ءحيتفل»، وليس «و ـ يشلح، ءبشلوم ل ـ ءحيتفل». وافتراضاً بأن الفعل «شلح» هنا مُصَرّف على وزن «فَعَلَ»، فإن الترجمة الصحيحة للجملة هي «وأرسل أبشلومُ أحيتُفِل»، وليس «وأرسل أبشلومُ إلى أحيتفل». لكن الكلام التالي يفيد بأن أبشلوم لم «يُرْسِل» أحيتُفل إلى أي مكان، بل هو استقدمه إليه من حيث كان يقيم ليكون مستشاراً له في الفتنة. وهذا يعني أن تصريف الفعل «شلح» هنا لم يكن في الأصل على وزن «فَعَلَ»، كما يظهر في التحريك المسوري الذي هو أصل الخطأ في الترجمة. بل إن تصريف هذا الفعل كان في الأصل على وزن فَعَّلَ. وما الفرق بين هذا التصريف وذاك إلّا في الضبط والتحريك. وتصريف الفعل «شلح» على وزن «فَعَّل» يغيّر المعنى من «الإرسال» إلى «الإطلاق». والظاهر أن أخيتفل كان منفياً أو محبوساً من قِبَلِ داود، بعد أن كان على رأس مستشاريه، فـ «أطلقه» أبشلوم عندما خرج على أبيه واستقدمه إليه، فاتخذه مستشاراً له، وهو الذي كان يعلم جميع أسرار أبيه داود.

* (١٥ : ٢٧) في الترجمة المعتمدة: «أأنت راءٍ (هـ ـ روءه ءتـه)؟ فارجع إلى المدينة بسلام (شبه هـ ـ عير ب ـ شلوم)». وقد احتار المفسّرون بشأن المقصود من الجملة الأولى من هذا الكلام الذي يوجّهه داود إلى الكاهن صَدوق، لاعتبارهم هذه الجملة سؤالاً. والواقع هو أنها ليست سؤالاً بل جملة اسميّة يسبق فيها الخبرُ المبتدأ، فتقول «الرائي أنت» بدلاً من «أنت الرائي». و«الرؤية» هنا بمعنى النظر والمراقبة وتحرّي ما يجري في «المدينة»، أي العاصمة. والذي يطلبه داود من الكاهن صَدُوق في هذه الجملة وفي الجملة التالية هو أن يَعود إلى المدينة بـ «سلام»، أي بهدوء ودون أن يلفت الأنظار إليه، فيكون له فيها جاسوساً.

* (١٥ : ٣٧) «العاصمة» المذكورة في هذه الجملة (بالعبرية «هـ ـ عير»، أي «المدينة»)، مُمَيّزة في سياق الكلام عن «آري سلام» (يروشلم). وفي ذلك زيادة في الدليل أن «آري سلام» التوراتية لم تكن مدينة، بل كانت أرضاً أو ناحية لها عاصمتها.

* (١٦ : ١٤) في الترجمة المعتمدة: «وجاء الملك وكلّ الشعب الذين معه وقد أعيوا (و ـ يبء هـ ـ ملك. . . عيفيم) فاستراحوا هناك (و ـ ينفش شم)». والواضح من كلمة «شم» (أي «هناك») في الجملة الثانية من هذا المقطع أن لفظة «عيفيم» في الجملة السابقة هي اسم المكان الذي جاءه داود واستراح فيه، وليس جمع اسم الفاعل من الفعل «عيف» بمعنى «أعيى» أو «تعب»، كما يعتبره المفسّرون. أضف أن تصريف الفعل «نفش» (أي استراح») في الجملة الثانية هو بالمفرد، وليس بالجمع. ولو كانت لفظة «عيفيم» في الجملة الأولى تعني بالفعل «تَعِبين»، لكان الفعل في الجملة الثانية «و ـ ينفشو» (أي «واستراحوا»)، وليس «و ـ ينفش» (أي «واستراح»). أما بالنسبة إلى «عيفيم» كاسم مكان، فانظر الملاحظات الجغرافية رقم ٦٥.

* (١٦ : ١٥) في الأصل: «وكان أخيتُفِل معه».

* (١٧ : ١١) في الترجمة المعتمدة: «لذلك أشير بأن يجتمع إليك كل إسرائيل (هءسف يءسف عليك كل يسرءل) . . . وحضرتك سائر في الوسط (و ـ فنيك هلكيم ب ـ قرب)». والذي يقوله الأصل العبري حرفياً هو: «اجْمَع (هءسف) يجتمع عليك كل يسرئيل (يءسف عليك كل يسرءل). . . وأمامك سائرين في القتال (و ـ فينك هلكيم ب ـ قرب). ولفظة «قرب» مشهودة بالعبرية التوراتية بمعنى «المعركة» أو «القتال». أما الترجمة المألوفة لهذا المقطع، فلا تقوم على أية قاعدة: إن لم يكن لشيء، فلأن لفظة «هلكيم» في الأصل العبري هي في صيغة

الجمع، بمعنى «سائرين»، وليس بالمفرد بمعنى «سائر» (بالعبرية: «هلك»، وليس «هلكيم»).

* (١٧: ١٦) في الترجمة المعتمدة: «فالآن أَرْسِلوا عاجلاً وأَخْبِروا داود قائلين لا تبت هذه الليلة في سهول البريّة بل اعبر (و ـ جم عبور تعبر) لئلاّ يُبتَلَعَ الملك (فن يبلع ل ـ ملك) وجميع الشعب الذي معه (و ـ ل ـ كل عم ءشر ءتو)». ويلاحظ أن حرف الجرّ المتعلّق بالفعل «يبلع» (المضارع من «بلع») هو اللام التي تفيد معنى «إلى»، والمجرور بهذا الحرف هو أوّلاً «الملك» (ل ـ ملك) ثم «الشعب الذي معه» (ل ـ عم ءشر ءتو). وفِعل البَلْع (بالعبرية «بلع») لا يكون «إلى» الشيء. لكن الفعل العربي «بَلَغ» هو أيضاً بالعبرية «بلع». وإذا صُرّف هذا الفعل على وزن «فَعَّلَ» فهو يفيد معنى «التبليغ». و«التبليغ» هو الذي يكون «إلى» الفرد والجماعة. وبناءً على ذلك تكون الترجمة الحرفية للجزء الأخير من هذا المقطع: «وأيضاً عبوراً تعبر الفِين (و ـ جم عبور تعبر فن) يُبَلِّغُ إلى الملك وإلى جميع الشعب الذي معه (يبلع ل ـ ملك و ـ ل ـ كل عم ءشر ءتو)». وبالنسبة إلى «الفِين» كاسم مكان، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٦٨.

* (١٧: ١٧) في الترجمة المعتمدة: «فانطلقت الجارية وأخبرتهما» (و ـ هلكه هـ ـ شفحه و ـ هجيده لهم). وتسليماً بأن المقصود من هـ ـ شفحه» هنا هو «الجارية»، يكون مفاد الجملة في أصلها العبري حرفياً: «وذاهبة الجارية ومُخبِرَة لهما»، بمعنى «وتذهب الجارية وتخبرهما» بالمضارع. يبقى السؤال: أيّة جارية هي «الجارية» (بالتعريف) التي كانت تذهب وتخبرهما، علماً بأن ليس هناك ذكر لهذه «الجارية» بالتحديد من قبل؟ والأقرب إلى العقل أن المقصود من «هـ ـ شحفه» هنا ليس «الجارية» بل «العشيرة» (قابل مع «شفح» المشهودة بالفينيقية والأجاريتية بهذا

المدلول). و«العشيرة» في العبرية التوراتية تسمّى عادةً «هـ ـ مشفحه»، من الجذر «شفح» ذاته. و«شفح» يقابلها بالعربية «سفح» أي «زنا» أو «عاشر على غير سنّة أو كتاب». وفي هذا الجذر مدلول المعاشرة الطبيعية.

* (١٧ : ٢٠) في الترجمة المعتمدة: «قد عبرا قناة الماء (ميكل هـ ـ ميم)». والمفسّرون يعترفون بأن المقصود من عبارة «ميكل هـ ـ ميم» غير واضح. والواقع هو أنها اسم مكان. انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٧٠.

* (١٧ : ٢٧) في النص العبري الذي لدينا «ربت بني عمون»، بالإشارة إلى مدينة الرَبّة التي كانت عاصمة بني عمون (انظر ١١ : ١، ١٢ : ٢٦). لكن الربّة (ربه) المذكورة هنا ليست هي ذاتها رَبّة بني عمون، وإن كانت تحمل الاسم نفسه (انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٧٣، بالمقابلة مع رقم ٤٤). أما هؤلاء الذين قاموا بتحقيق هذا النصّ التوراتي في بلاد بابل، فلم تكن لديهم معرفة بوجود مكان اسمه «الربة» غير «ربّة بني عمون». ولذلك أقدموا على تغيير اسم المكان «ربه» هنا إلى «ربت بني عمون»، قياساً على تعريف «الربّة» الثانية هذه في ١٢ : ٢٦. وقد حُذفت عبارة «بني عمون» من الترجمة الحالية لهذا العدد لأنها من خطأ المحقّقين.

* (١٧ : ٢٧ ـ ٢٨) الفعل الذي كان على الأرجح بمعنى «قدّم» ساقط من هذا المقطع في النصّ العبري الذي وصلنا، وذلك ـ ولا شك ـ نتيجة لسهوٍ في النسخ.

* (١٧ : ٢٩) في الترجمة المعتمدة «جبن بقر» (بالعبرية: «شفوت بقر»). لكن مجرّد ورود هذه العبارة بعد «الضان» (بالعبرية «صءون») في قائمة المأكولات التي قُدِّمت إلى داود ورجاله يشير

إلى أن «شفوت بقر» هي نـوع من اللحوم، لا من الألبـان. ولفظة «شفوت» في هذه العبارة (وهي جمع «شفه») تقابلها بالعربية لفظة «السـائِفـة» بمعنى «الحِـذيـة»، وهي «مـا قُـطِعَ طـولاً أو القـطعـة الصغيـرة من اللحم». و«الحِذيـة» في الصِّحاح هي «القـطعـة من اللحم قـطعت طـولاً». وفي ذلـك مـا يجعـل من «شفـوت بقـر» بالعربية «سائِفـات بقر» أو «حِـذيات بقـر». وبالنسبـة إلى السائِفَـة بمعنى الحِذية، انظر «تاج العروس» للزبيدي نقلاً عن الأنباري.

* (١٨ : ٣) اضطرب المفسّرون في فهم المقصود من هذا المقـطع. والتـرجمة المعتمـدة تورده على الشكـل الآتي: «والآن (كي عته) [أنت] كعشرة آلاف منّا (ك ـ منـو عسره ءلفيم). والآن (و ـ عتـه) الأصلح (طوب) أن تكون لنـا (كي تهيه ل ـ نـو) نجدة من المـدينة («معيـر ل ـ عـزيـر»، مقـروءة «م ـ عيـر ل ـ عـزيـر»). والضميـر المنفصل «أنت» (بالعبـرية «ءتـه») ليس وارداً في الجزء الأوّل من هذا المقطع في الأصل العبري. أمّا كلمة «معير» في الجزء الثاني من المقطع، فقد اعتبرها المسوريّون ـ عن حقّ ـ اسم الفـاعل من «هعير»، أي «أغار» (بمعنى «نهض، أسرع»)، وحرّكوها على هذا الأساس. وليس هناك ما يحتّم قراءة الكلمة على أنها جار ومجرور (م ـ عير)، بمعنى «من المدينة». وبناءً على ذلك، فإن المقصـود من المقطع هو الآتي: «لمّـا (كي) [كان] بعدُ (عتـه) مثلنا (ك ـ منو) عشرة آلاف (عسره ءلفيم)، فالآن جيّد (و ـ عتـه طوب) أن تكـون لنا مغيراً للنجدة (كي تهيه ل ـ نو معير ل ـ عزيـر)».

* (١٨ : ٤) في التـرجمة المعتمـدة: «بجانب البـاب» (ءل يد شعـر). وبـالنسبة إلى «الشّعـار» كاسم مكـان، وهو المقصـود هنـا، انـظر الملاحظات الجغرافية رقم ٤٠.

* (١٨ : ٦، ٨) بـالنسبة إلى لفـظة «يعر» الـواردة في هذين العـددين أوّلاً كـاسم مكان، ثم جنـاساً كلفـظة عاديـة بمعنى «الوَعْـر»، أي

الغابة، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٧٨.

* (١٨ : ١٨) في الترجمة المعتمدة «يد أبشالوم». وبالنسبة إلى موقع «وَدِيّ أبْشَلُوم»، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٨٠.

* (١٨ : ٢٣) في الترجمة المعتمدة «طريق الغَوْر»، مع الإشارة بأن الأصل العبري هنا - وهو «درك هـ - ككر» - يعني في الواقع «طريق الدائرة»، وهو التعريب الصحيح لهذه العبارة. ويعود السبب في تسمية «طريق الدائرة» المشار إليها هنا بطريق «الغَوْر» إلى اختلاط الأمر عند المفسّرين بشأن عبارة «ككر هـ - يردن» الواردة في سفر التكوين ابتداءً بالإصحاح ١٣ : ١٠ - ١٢. وقد أجمع المفسّرون، افتراضاً، بأن هذه العبارة تشير إلى غَوْر الأردن بأرض فلسطين. والعبارة تعني في الواقع «مستديرة الشّفَا»، أو «منعطف الشّفا». والمُشار إليه هو ذلك المنعطف العميق في الشَّفا الذي يفصل بين أرض السراة وأرض تهامة من بلاد عسير بمحاذاة بلدة الشّعار (انظر التعليق على ١٨ : ٤)، وهو منعطف على شكل نعلة الفرس، وفيه يجري وادي تيّة الفاصل بين تهامة رجال الحِجْر وتهامة رجال ألمع. أما «طريق المنعطف» (درك هـ - ككر)، فهي الطريق التي تجري بمحاذاة وادي تيّة، نزولاً وصعوداً، بين بلدة الشعار في السراة وبلدة مُحايِل في تهامة (انظر الملاحظات الجغرافية بهذا الشأن). والطريق هذه هي المسلك الطبيعي الأقصر بالنسبة إلى غيره بين السراة وتهامة في تلك الناحية. وهي اليوم الطريق الرئيسية بين المنطقتين هناك.

* (١٨ : ٢٤) في الترجمة المعتمدة «بين البابين». ولو كان هذا هو المقصود لكانت العبارة في الأصل العبري «بين هـ - شني شعريم»، وليس «بين شني شعريم»، كما هو الواقع. أما العبارة «شني شعريم» الواردة هنا، فهي تتألف من مضاف ومضاف إليه. والمضاف إليه هو اسم مكان (انظر الملاحظات الجغرافية رقم

٨٣). أمّا المضاف، فهو الجمع من لفظة «شن»، بمعنى «السنّ»، أي «الضرس». واللفظة ذاتها بالعبرية تفيد معنى «الصخر العظيم».

* (١٨ : ٢٨) في الترجمة المعتمدة: «وقال للملك سلام (و ـ ي ءمر ءل ملك شلوم) وسجد للملك على وجهه إلى الأرض (و ـ يشتحو ل ـ ملك ل ـ ءفيو ءرصه)». لكن الترجمة هذه لا تأخذ في الاعتبار أن تصريف الفعل «ي ءمر» في الجملة الأولى، بمعنى «قال»، هو بالمفرد، بينما تصريف الفعل «يشتحو» في الجملة الثانية، بمعنى «سجدوا»، هو بالجمع. وفي ذلك وحده ما يقلب المفهوم للأصل العبري. وهو في الواقع يقول: «وقال: إلى الملك سلام (و ـ ي ءمر ءل ـ ملك شلوم)، و[قد] سَجَدُوا للملك (و ـ يشتحو ل ـ ملك)، لِعزَّتِهِ (ل ـ ءفيو)، إلى الأرض». وفي ذلك ما يفيد إخبار الملك داود بأن أعداءه استسلموا بعد هزيمتهم فسجدوا له. وجدير بالملاحظة أن لفظة «ءفيو» بالعبرية هي مثنّى «ءف»، أي «أنف» بمعنى «المِنْخَر»، مضاف إلى ضمير الغائب. والأنف بالعبرية، كما بالعربية، يفيد مجازاً معنى العِزّة.

* (١٨ : ٢٩) في الترجمة المعتمدة: «قد رأيت جمهوراً عظيماً (رءيتي هـ ـ همون هـ ـ جدول) عند إرسال (ل ـ شلح) يوآب عبد الملك (ءت عبد هـ ـ ملك يوءب) وعبدِك (و ـ ءت عبدك) ولم أعلم ماذا (ولء يدعتي مه)». والمعنى في هذه الترجمة مشوّش، والواضح أن هناك نقصاً في الجملة في النصّ العبري الذي وصلنا. ويبدو أن الساقط من الجملة كان يتبع كلمة «عبدك»، وقد كان الأصل يقول: «و ـ ءت عبدك ءبشي و ـ ءت عبدك ءتي»، أي «ومع عبدك أبْشَيّ ومع عبدك إتَيّ». وعدا عن ذلك، فإن عبارة «هـ ـ همون هـ ـ جدول» تعني «الجمهور العظيم»، أو «الحشد العظيم»، وليس «جمهوراً عظيماً». و«ءت» السابقة لعبارة «عبد

هـ ـ ملك يـوءب» و«عبدك» ليست سـابقة المفعـول به بـل حـرف الجـرّ بمعنى «مـع». أمـا عبـارة «ل ـ شلح»، فمعنـاهـا «عنـد الإرسال»، أو «عند الانـطلاق». والترجمـة الحاليـة لهذا المقـطع مبنية على هذا الأساس.

* (١٩ : ١ آ) في التـرجمـة المعتمـدة: «عُلِّيَّـة البـاب» (عليت هـ ـ شعر) والمقصود هو «عَلايَة الشّعار»، أي «مرتفع الشّعار».

* (١٩ : ١ ب) في الترجمة المعتمدة: «يا ليتني متُّ عوضاً عنـك». لكن الأصـل العبري الـذي يبتدىء بكلمـة «مي»، أي «من»، هـو في الواقع سؤال: «مي يتن مـوتي ءني تحتك؟» والمعنى الحـرفي هو «من يُعطي موتي أنا مكانك؟».

* (١٩ : ١٧) النسبـة «يميني» (أي «يمـانيّ» أو «جنوبي») فـي هـذا العدد ـ وكذلك في ٢٠ : ١ ـ هي إلى سبط بنيامين من بني إسرائيل (في التـوراة «بن يمين»، أو«بنيمين»). وفي ورود النسبـة تـوراتيـاً على هذا الشكل ما يزيـد في الدلالـة على أن هذا السبط من بني إسرائيل كان يمانيـاً في الأصل. انـظر «التوراة جـاءت من جزيـرة العرب»، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥.

* (١٩ : ١٨ ـ ١٩) هناك ارتباك بين هذين العددين، ولا بـدّ أن ذلك يعود إلى عمل المحققّين الذين غيّروا ترتيب الأعداد أحياناً كثيرة في معالجتهم للنصوص الأصلية من أسفار التوراة. فالجـزء الثاني من العـدد ١٩ : ١٨، والجزء الأول من العـدد ١٩ : ١٩، همـا في الـواقع جملة واحـدة. والدليـل على ذلك أن الفعـل فيهما ـ وهـو «صلح» ـ هـو واحد. والفعـل هذا يقـابله بالعـربية «زلـخ»، ومنـه «الـزَّلْخ» أي «المـزلّة، تـزلّ فيهـا الأقـدام لنـدوّتهـا أو مـلاستهـا، كالمزلقة». ومن الفعل «زَلَخَ» أيضاً «تـزلّخ» بمعنى «تـزحلق»، أي

«نـزل في انحدار منسحبـاً لا يتمـالـك نفسه» (مثـل «تَـزَحْلَطَ»). والجملة الكـاملة التي نحن بصددهـا هنا تقـول: «و ـ صلحو هـ ـ يـردن ل ـ فني هـ ـ ملك و ـ عبره هـ ـ عبـره». وفي التـرجمـة الحرفية: «ويتزلّخون الشفا أمام الملك، ووراءه المَعْبَر» (قابـل مع الترجمة المألوفة: «فخاضـوا الأردن أمام المـالك وعبـر القارب»، وهي ترجمة لا تستند إلى قاعدة، وهناك إقرار عام بين المفسّرين بأن الأصل العبري «غامض»). وفي نوع الحركـة التي يشير إليهـا فعل «التزلّـخ» دليل واضـح على أن عبارة «هـ ـ يـردن» ـ وهي في الجملة المفعـول به من الفعـل ـ ليست «الأردن» الـذي هـو النهـر بأرض فلسطين، بـل مَزَلّـة أو مِزْلَقَة من الأرض هي شفا السـراة عند منعطف الشّعار حيث رأس مياه وادي تيّـه (انظر التعليق على ١٨ : ٢٣). والقصة هنا تقـول إن رجال سبط بنيـامين الذين قـدموا من أرض «يروشلم» ـ أي من سراة رجال الحِجْر ـ لملاقاة داود بعد مصرع ابنه أبشلوم، بقصد إرجاع الملك إلى عاصمته في السراة، نزلوا إليه تزحلقاً على صخور شفـا السراة من الجهـة الشماليـة من منعـطف الشّعار حتى يصلوا إليـه في أسرع وقت ممكن. وهم لم يـأخذوا طـريق المَعْبَر الـذي كان بـإمكانهم أن يسلكـوه مشيـاً من الجهة المقابلة. وجدير بـالملاحـظة هنا أن بـدو تهامـة المعروفين باسم «الحبّالة» ما زالوا يقطعون شفا السـراة تسلّقاً في الصعـود، وتزحلقاً في النـزول. وهم يستعملون الحبال لهـذه الغايـة. ويقال إنهم يسمّون «الحبّالة» لهذا السبب.

* (٢٠ : ٣آ) انظر التعليق على ٢٠ : ٢.

* (٢٠ : ٣ب) في الترجمة المعتمدة: «بل كنّ محبـوسات (صـرروت) إلى يـوم موتهنّ في عيشـة العزوبـة (ءلمنوت حيـوت)». هذا مـع العلم بأن «صره» (والجمـع منها «صـرروت») مشهودة في العبـرية التوراتية بمعنى «الضَّرَّة»، أي الزوجة المنافسة. أضف أن «ءلمنه»

(والجمع منها «ءلمنوت») مشهودة أيضاً في العبرية التوراتية بمعنى «الأرملة». وهي ليست مشهودة بمعنى «العازب». أما لفظة «حيوت». فهي هنا جمع المؤنث لاسم الفاعل من الفعل «حيه»، أي عاش.

* (١٩ : ٤٤) في الترجمة المعتمدة: «وأنا أحقُّ منك بداود» (و ـ جم ب ـ دود ءني ممك). والجملة هذه لا يستقيم إعرابها بأية صورة من الصور إذا نحن اعتبرنا أن كلمة «دود» فيها هي اسم داود. إذ تكون ترجمتها الحرفية في هذه الحالة: «وأيضاً (و ـ جم) بِداودَ (ب ـ دود) أنا منك (ءني ممك)». ولا يستقيم إعراب هذه الجملة إلّا على أساسٍ واحد، وهو أن لفظة «دود» فيها ترد بمعنى «المحبّة»، وليس كاسم علم.

* (٢٠ : ٢) هناك خلط في ترتيب الأعداد ١٩ : ٤١ إلى ٢٠ : ٣ في النصّ القائم من سفر صموئيل الثاني. والواضح أن هذا الخلط من عمل قُدامى المحقّقين. والظاهر من المعنى أن العدد ٢٠ : ٣ كان في الأصل يتبع العدد ١٩ : ٤١. والأعداد ١٩ : ١٩ب ـ ١٩ : ٤١ محذوفة من الترجمة الحالية لأن محتواها لا يتعلّق بحروب داود. ويبدو أن المحقّقين الذين جعلوا مضمون ما أصبح العدد ٢٠ : ٣ يتبع مضمون العدد ٢٠ : ٢ قاموا أيضاً بحذف الجملة الأولى من العدد ٢٠ : ٢. وقد كانت هذه الجملة تقول، على الأرجح: «وجاء داود إلى آري سلام» (و ـ يبء دود ءل يروشلم). لكن هؤلاء المحقّقين أخذوا كلمة «يروشلم» من هذه الجملة، فنقلوها إلى آخر الجملة الأولى في العدد ٢٠ : ٣. وقد كانت هذه الجملة تقول في الأصل: «وجاء داود إلى بينه» (و ـ يبء دود ءل بيتو). فصارت تقول: «وجاء داود إلى بيته آري سلام» (و ـ يبء دود ءل بيتو يروشلم). والتركيب هذا غير فصيح

بالعبرية، كما بالعربية. ولذلك ترد هذه الجملة في الترجمة المألوفة: «وجاء داود إلى بيته في أورشليم». مع العلم بأن حرف الجر «في» (بالعبرية الباء) غير موجود في النصّ العبري. أمّا في الترجمة الحالية، فقد قمت بإعادة ترتيب الأعداد إلى ما يبدو لي أنه الأصل، وأعدت أيضاً ما يبدو لي محذوفاً منها، وحذفت ما يبدو لي مضافاً إليها.

* (٢٠: ٦) في الترجمة المعتمدة: «وينفلت من أمام أعْيُنِنا»(و- هصيل عيننو). والفعل «هصيل» في هذه الجملة - وهو وزن «هفعيل»، أي «أفْعَلَ» من «نصل» - يفيد معنى «الانتزاع»، وليس معنى «الانفلات». أمّا «عيننو»، وهي المفعول به من فعل الانتزاع، فهي جمع «عين» بمعنا الينبوع، وليس بمعنى العين الناظرة. وقد كان تخوّف داود من أن يسيطر شِبَع بن بكري على ينابيع المياه في البلاد إن هو نجح في ثورته، وليس أن «ينفلت من أمام أعينيا». وقد اضطُرّ المترجمون إلى إدخال جارٍ ومجرور بين الفعل والمفعول به تصرّفاً لأنهم لم يفهموا المقصود في الأصل.

* (٢٠: ٨) في الترجمة المعتمدة: «وكان يوآب مُتَنَطِّقاً على ثوبه (و-يوءب حجور مدو لبشو) وفوقه منطقة سيف في غمده مشدودة على حقويه (و-علو حجور حرب مصمدت على متنيوب - تعره) فلما خرج اندلق [السيف] (و-هو يصء و- تفل). ويفهم من هذه الترجمة أن السيف الذي كان يحمله يُوءَب سقط من غمده حين كان يُوءَب متوجّهاً لملاقاة عَمَسَا. لكن المفهوم من العدد التالي أن يُوءَب ما كاد يصل إلى عَمَسَا حتى قتله بطعنة سيفٍ كان في يده. فمن أين جاء هذا السَيف الثاني؟ الأصل العبري للجملة التي نحن بصددها يفيد بكلّ وضوح أن هذا السيف الآخر كان «مدو»، أي مديةً أو خنجراً. والواقع أن إعراب الجملة العبرية هنا لا

يستقيم إلّا على أساس المعنى التالي: «ويُوءَب متمنطقٌ خنجراً (و ـ يوءب حجور مدو). لبسه (لبشو) وفوقه متمنطق سيفاً مشدوداً على حقويه بغمده (و ـ علو حجور حرب مصمدت على متنيو ب ـ تعره). وهو [أي هذا السيف] خرج ساقطاً (و ـ هوء يصء تفل)». وتعريب الكلام في الترجمة الحالية يقوم على أساس هذا الإعراب للأصل العبري، مع إضافة الفعل «كان» إلى الجملتين الاسميتين من المقطع.

* (٢٠ : ١٤) في الترجمة المعتمدة «البيريّين» (هـ ـ بريم)، وفي هذا افتراض بأن الكلمة هي نسبة إلى اسم مكان. لكن المفهوم من سياق الكلام أن «بريم» هنا هي جمع النسبة إلى «بر» بمعنى «البرّ»، أي الأرض (عكس البحر). وبناءً على ذلك، فإن الكلمة تعني «أهل الأرض»، أو «سكّان الأرض».

* (٢٠ : ١٥) في الترجمة المعتمدة «حول المدينة» («ب ـ حل»، وقد أخِذت على أنها تعني «بِحَوْل»، فجعلت «حول المدينة» تصرّفاً). والواقع أن «حل» هنا تشير إلى اسم مكان. انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٩١.

* (٢٠ : ١٩) في الترجمة المعتمدة: «أنا مسالمة أمينة في إسرائيل» (ءنكي شلمي ءموني يسرءل). لكن «شلمي» في هذه الجملة هي لفظة «شلم» بمعنى «السلام» مضافة إلى ضمير المتكلم. والأمر نفسه يتعلق بعبارة «ءموني» التي تليها، بمعنى «أمانتي». و«شلومي ءموني» جملة إسمية كاملة تتألف، كما في الترجمة الحالية، من مبتدأ وخبر. أما إعراب «يسرئيل» التي تلي هذه الجملة الاسمية، فلا يستقيم إلّا على أساس أن اسم الشعب هنا هو منادى.

* (٢١ : ١٦) في الترجمة المعتمدة: «ويشبي بنوب» (و ـ يشبو ب ـ

نب) الذي من أولاد رافا (ءشر ب ـ يليدي هـ ـ رفه) ووزن رمحه ثلاث مئة شاقل نحاس (و ـ مشقل قينو شلش مءوت مشقل نحشت) وقد تقلّد جديداً (و ـ هوء حجور حدشه) افتكر أن يقتل داود (و ـ يءمر ل ـ هكوت دود)». وقد أُخذت العبارة «و ـ يشبو ب ـ نب» تقليدياً على أنها واو عطف يتبعها اسم الرّجل الفلستيّ الذي كان ينوي قتل داود. وقد صَوَّت المسوريّون العبارة على هذا الأساس. لكن العبارة هذه هي في الواقع جملة كاملة التركيب والمعنى كانت ترد في الأصل في نهاية العدد ٢١ : ١٥، وليس في بداية العدد ٢١ : ١٦. والمقصود منها هو حرفيّاً: «وأقاموا في نب» (اسم مكان: انظر الملاحظات الجغرافية رقم ٩٢). والأصل العبري يعرّف هذا المكان بأنه «الذي في [أرض] أولاد رأفة»، أي «بني رأفة» (ءشر ب ـ يليدي هـ ـ رفه). أمّا اسم الفلسْتيّ الذي كان ينوي قتل داود، فهو مِثْقال (بالشكل العبري «مشقل»). والاسم هذا يفيد معنى «الثقل»، أي «الوزن»، . والنصّ العبري يقول جِناساً في جملتين معترضتين: «ومِثقال (و ـ مشقل)، رُمْحُهُ ثلاث مئة شاقل (مشقل) نحاس، وهو مُتَقَلَّدٌ حديثاً (وهوء حجور حدشه)». أما الجملة الأساسية فتقول و«مثقال. . . تكلّم عن قتل داود» (و ـ مشقل. . . و ـ يءمر ل ـ هكوت دود). وواو العطف السابقة للفعل «يءمر» في هذه الجملة ما هي إلاّ أداة لقلب معنى المضارع (يءمر) إلى الماضي (ءمر). وليس المقصود منها هنا العطف. والمضارع في العبرية المقلوب عن طريق واو العطف هو أفصح من الماضي للدلالة على الماضي في الاستعمال.

* (٢١ : ١٩) اسم الفلستيّ «أُرْجيم» (ءرجيم) قد يُفهم منه أيضاً معنى «النسّاجين» (جمع «ءرج»، أي النسّاج). ولذلك الإشارة في هذا العدد، جِناساً، بأن قناة رمح «أرجيم» (ءرجيم) كانت مثل نول النسّاجين (ءرجيم).

* (٢٣ : ٨) في الترجمة المعتمدة: «هذه أسماء الأبطال الذين لداود

(ءلـه شمـوت هـ ـ جبوريـم ءشـر ل ـ دود). يـوشيب بشبّث التحكمـوني (يشب ب ـ شبت تحكمني) رئيس الثـلاثـة (رءش شلشي). هو هزّ رمحـه (هوء عـدينو هعصنـو) على ثمان مئـة (عل شمنه مءوت) قتلهم دفعة واحدة (حلل ب ـ فعم ءحد)». والترجمة هذه غير صحيحة للأسباب التالية:

١ ـ عبـارة «يشب ب ـ شبت تحكمني» هي شبـه جملة ظـرفيـة تقـول «مقيمـاً في مقـام تحكمني» (اسم مكـان، انـظر الملاحظات الجغـرافية رقم ١٠٠). ولا يمكن أن يكـون شبه الجملة هـذا اسم علم تلحقـه نسبـة إلى مكـان، كمـا في التـرجمة العـربية المعتمـدة وسائـر الترجمـات التقليـديـة، لمجـرّد أن النسبـة هي نعت. والنعت بـالعبـريـة ـ كمـا بـالعربية ـ يتبع المنعـوت. واسم العلم هو معـرفـة، وليس نكرة. فإذا نحن افترضنا بأن عبارة «يـوشب ب ـ شبت» هنا هـي اسم عـلم، وأن كلمـة «تحـكمـني» التي تـتبـعـهـا هـي النسبـة، يبقى الواقـع بأن كلمـة «تحكمني» لا تسبقهـا أداة التعريف (بالعبرية الهاء) لكي تكون معرفة، فتصبـح بالتـالي النسبة المتعلّقة باسم العلم الذي يسبقها.

٢ ـ عبـارة «رءش شلشي» لا يمكن أن تعني «رئيس الثـلاثـة» (بالعبرية «رءش هـ ـ شلشه»). وفي الملاحظات الجغـرافية رقم ١٠١ الدليل الكافي بأن لفظة «شلشي» الواردة هنـا هي نسبة إلى «شلشة» كاسم مكان هو اليوم «سليسة».

٣ ـ كلمـة «عـدين» غيـر مشهـودة في أي نصّ تـوراتي بمعنى «الـرمح»، حتى تصـح ترجمـة العبارة «عـدينو» بـأنها تعني رمحه. وعلماء التوراة يقرّون بـذلك. والـواقع هـو أن لفظة «عـدينـو» في هـذا المقـطع هي اسم العلم الـذي افتـرض تقليدياً بأنه العبارة «يوشب ب ـ شبت».

٤ - ما زال علماء التوراة في حيرة من المقصود بكلمة «هـ - عصنو». وما هي إلّا لفظة «عصنو»، أي «عُصْنِهِ»، بمعنى «قضيبِهِ»، مسبوقة بالهاء كحرف استفهام، مما يجعل من الجملة التالية سؤالاً. أمّا الافتراض السائد حتى اليوم، فهو أن الكلمة هي فعل («هعصنو»، بمعنى «هزّ») متصل بالواو كضمير المفعول به للغائب. والفعل «عصن» (ومنه «هعصن» على وزن «هفعيل»، أي «أَفْعَلَ») لا وجود له في أي نصّ توراتي، لا بمعنى «هزّ» ولا بأي معنى آخر.

٥ - الفعل «حلل» بالعبرية يعني «نجّس، دنّس، اغتصب، أنزل العار»، ولا يفيد معنى «القتل».

والترجمة الصحيحة لما يقوله هذا المقطع في أصله العبري هي حرفياً: «هذه أسماء الجُبَرَة الذين لِدَاوُد (عله شموت هـ - جبوريم ءشر ل - دود) مقيماً في مقام تحكمني (يشب ب - شبت تحكمني): رئيس سليسيّ هو عدينو (رءش شلشي هوء عدينو). أ[ليس] قضِيبه أنزل العار بثمان مِئَة دفعةً واحدة (هـ - عصنو حلل عل شمنه مءوت ب - فعم ءحد)»؟

* (٢٣ : ٩) عبارة «تتبعه قرى» (و - ءحريو قري) ساقطة سهواً في النصّ المعتمد من سفر صموئيل الثاني، لكنها مثبتة في نصّ آخر من السفر ذاته، وهناك إشارة إلى ذلك على هامش النص المعتمد.

* (٢٣ : ١٧ آ) في الترجمة المعتمدة: «[هذا] دم الرِّجال الذين خاطروا بأنفسهم» (هدم هـ - ءنشيم هـ - هلكيم ب - نفشتم). وقد قُرِئت كلمة «هدم» في هذه الجملة تقليدياً على أنها «هـ - دم»، أي «الدَمّ»، فَفُهِمَت الجملة على هذا الأساس. لكن «هـ - دم هـ - ءنشيم» لا يمكن أن تكون مضافاً ومضافاً إليه بمعنى «دم الرِّجال»، والمُضاف فيها يحمل أداة التعريف، مثله مثل المضاف إليه. أضف أن «هلكيم» تعني «سائرين» أو ذاهبين»، وليس «مُخاطرين»، أي «مجازفين». ولفظة «نفش» في العبرية، بمعنى

«النفس»، مشهودة توراتياً بمعنى القصد. أضف أيضاً أن الفعل «هدم» مشهود في العبرية التوراتية (سفر إرميا ٨: ١٤) بمعنى «أَوْقَفَ». والفعل هذا هو وزن التعدّي («هفعيل»، أي «أفعل») من «دمم»، بمعنى «وَقَفَ»، أي «لم يتحرّك». والترجمة الحالية لهذه الجملة التي طالما أُسيء فهم المقصود منها مبنية على الأُسُس المشار إليها في هذا التعليق.

* (٢٣: ١٧ ب) الجملة الأخيرة من هذا العدد هي إضافة واضحة من قبل المحققين. وهي لذلك محذوفة من هذه الترجمة.

* (٢٣: ١٨) في الترجمة المعتمدة: «وأبيشاي أخو يوآب ابن صروية هو رئيس ثلاثة (و ـ ءبيشي ءحي يوءب بن صرويه هوء رءش شلشي). هذا هزّ رمحه على ثلاث مئة قتلهم (و ـ هوء عوور ءت حنيتو على شلش مءوت حلل) فكان له اسم بين الثلاثة و ـ لو شم ب ـ شلشه)». ويلاحظ أوّل الأمر أن الفعل «عرر» بالعبرية (ومنه اسم الفاعل «عورر») يفيد معنى التكشّف وإظهار العَراء، وليس معنى «الهزّ». و«الرمح» (بالعبرية «حنيت») ليس سلاحاً يُغَطّى أو يوضع في غمدٍ لكي «يُكْشَف» أو «يُظهر في العراء». و«الرمح» الذي «كشَفَهُ» أو «عرّاه» أبشي لا بدّ أنه كان قضيبه (انظر التعليق على ٢٣: ٨). وبرأيي أن المقصود بكلمة «حنيت» هنا ليس «الرمح»، بل «الحنتأ»، أي «القصير الصغير»، كناية عن القضيب. والذي يقوله الأصل العبري في الواقع هو حرفياً: «وأبِيشي . . . هو رئيس سليسيّ (و ـ ءبيشي . . . هوء رءش شلشي). وهو كاشف أَصْغَرَهُ، على ثلاث مئة أنزل العار (و ـ هوء عورر ءت حنيتو على شلش مءوت حلل). وله شهرة في سليسة (و ـ لو شم ب ـ شلشه)».

* (٢٣: ١٩): في الترجمة المعتمدة: «ألم يُكرم على الثلاثة (من هـ ـ شلشه هـ ـ كي نكبد) فكان لهم رئيساً (و ـ يهيه ل ـ هم ل ـ

سر)؟ إلاّ أنه لم يَصِل إلى الثلاثة (و ـ عد شلشه لء ب ء)» (!) أمّا الذي تفيده الترجمة في الواقع فهو حرفياً: «ألم يُكرّم في سليسة، و[قد] كان لهم رئيساً و[هو] لم يأت بعدُ سليسة (و ـ عد شلشه لء ب ء؟)».

* (٢٣ : ٢٠آ) في الترجمة المعتمدة: «وبناياهو. . . ابن ذي بأس (بن ءيش حي) كثير الأفعال (رب فعليم) من قبصئيل (م ـ قبص ءل)». والذي يقوله النصّ العبري حرفياً عن المذكور هو أنه كان «ابن قوم حَيّ (بن ءيش حي)، رئيس الفَعَلَة (رب فعليم) من قبصئيل». و«الفَعَلَة» (فعليم) جمع «الفاعل» الذي هو عند العامة «من يُستأجر يومياً للعمل في الأرض ونحو ذلك» (محيط المحيط). وبالنسبة إلى «حيّ» و«قبصئيل»، انظر الملاحظات الجغرافية رقم ١١١ و١١٢.

* (٢٣ : ٢٠ ب) في الترجمة المعتمدة: «هو الذي ضَرَبَ أسَدَيّ موآب(هوء هكه شني ءرءل موءب)،وهو الذي نزل وضَرَب أسداً في وسط جبّ (وهوء يرد وهكه ءت هـ ـ ءريه ب ـ توك هـ ـ ب ءر). . .». والمفسّرون يقرّون بأن المعنى من لفظة «ءرءل» في الجملة الأولى غامض. لكنهم يرجحون أنه اسم علم منحوت في «ءري ءل»، بمعنى «أسد الله». وهذا برأيي هو الصحيح. وبناءً على ذلك، فإن «هـ ـ ءريه» ـ أي «الأسد» المذكور في الجملة الثانية ـ هو اسم العلم «ءرءل» نفسه مصغّراً، كما يطلق اسم «العبد»، مثلاً، على من اسمه عبدالله أو عبدالرحيم، الخ. أمّا لفظة «هـ ـ ب ءر» في الجملة الثانية، وهي تعني عادة «البئر»، فقد تكون أيضاً اسم مكان، وهو هنا الأرجح (انظر الملاحظات الجغرافية رقم ١١٣ بشأن موقع قرية «البير»). والذي يقوله الأصل العبري هنا هو الآتي: «هو ضرب أسنان أرءِل مُؤَب (شني ءرءل موءب)،وهو ينزل ويضرب الأرية [الشخص ذاته] في وسط البير

[اسم مكان]». وبالنسبة إلى «شني» كجمع المذكر من لفظة «شن» في صيغة المضاف، بمعنى «الأسنان»، انظر التعليق على العدد ١٨ : ٢٤.

* (٢٣ : ٢١) في الترجمة المعتمدة: «وهو ضرب رجلاً مصرياً ذا منظر (عشر م ـ رءه)». وقد قُرِئت عبارة «م ـ رءه» تقليداً على أنها «مرءه»، أي «منظر»، واعتبرت بأنها تشير إلى «جمال» المصري المذكور في الجملة. أضف أن هذه القراءة التقليدية قد أغفلت ذكر اسم الموصول «عشر»، وهو بمعنى «الذي». أمّا بالنسبة إلى «رءه» كاسم مكان هواليوم «الراية»، فانظر الملاحظات الجغرافية رقم ١١٥.

* (٢٣ : ٢٢) الجزء الثاني من هذا العدد، وما يليه حتى نهاية الاصحاح، لا يبدو لي من الأصل لقصة مآثر الجُبَرَة، بل من إضافة الناسخين والمحققين. وقد رأيت بالتالي أن تنتهي الترجمة الحالية حيث تبتدىء هذه الإضافات إلى الأصل.

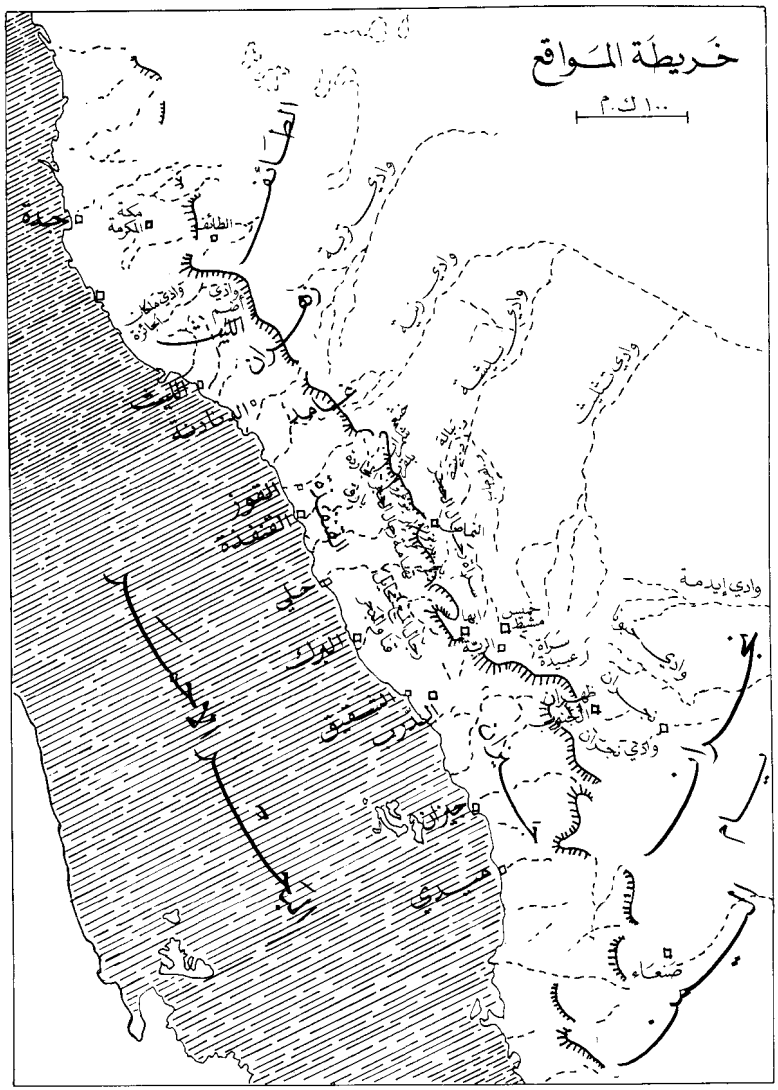
خَريطَة المَواقع
١٠٠ ك.م
الطائف
مكة المكرمة
جدة
وادي قنونا
وادي ليه
وادي رنية
وادي بيشة
وادي تثليث
وادي إبدمة
وادي حوران
وادي نجران
نجران
الليث
القنفذة
الشقيق
الدرب
جيزان
صبيا
صنعاء

الملاحظات الجغرافية:

قبل تحديد مواقع الأماكن المذكورة في رواية سفر صموئيل الثاني لقصّة حروب داود حسب ترقيمها في الترجمة، والمقابلة بين الأسماء الحالية والأسماء التوراتية لهذه الأماكن، لا بدّ من وصف عام لصورة الأرض التي جرت عليها أحداث هذه القصّة.

وقد سبق أن بيّنت في المقدّمة أن هذه الأرض هي في غرب الجزيرة العربية، وليس في فلسطين. وهي تبدأ شمالاً في منطقة الطائف وما حولها من الحجاز، وتمتدّ إلى مشارف اليمن مسافة ٥٠٠ كيلومتر تقريباً في الداخل، و٧٠٠ كيلومتر تقريباً على ساحل البحر الأحمر. أما عرضها فلا يزيد أقصاه عن ١٢٠ كيلومتراً بين الساحل وأطراف البادية الداخلية من الجزيرة. وهي تتألف في الطول من جزئين يفصل بينهما مكسر مياه:

الجزء الأوّل، إلى الشرق من مكسر المياه، يشمل مرتفعات «السَراة» (بالمفرد) أو «السَرَوات» (بالجمع). والمرتفعات هذه تنحدر تدريجاً في اتّجاه الداخل. ومنها رؤوس مياه الأودية الكبرى هناك.

والجزء الثاني، إلى الغرب من مكسر المياه، يشمل منحدرات

«تِهامَة» التي تسقط من حرف السراة في اتّجاه البحر، وتنتهي بشريط صحراوي عند الساحل. والأجزاء التي تلي السراة من تهامة تسمّى «الأصدار». وفي تهامة ـ وخصوصاً في ناحية الأصدار ـ جبال لا تقلّ ارتفاعاً عن مرتفع السراة.

أمّا مكسر المياه بين أرض السراة وأرض تهامة، فهو حدّ الشّفا الصخري العظيم الذي يبتدىء إلى الجنوب من الطائف وينتهي متداخلاً بجبال اليَمَن. والشّفا هذا يسمّى في العرف المحلّي «الطُّود». والتوراة تسميّة «هَـ ـ يَرِدِن»، أي «الرَّيْد»، بمعنى «الحرف الناتىء من الجبل»، كما سبق ووضّحت في كتاب «التوراة جاءت من جزيرة العرب». وقد أُخذت هذه اللفظة التوراتية تقليديّاً ـ وعن خطأ ـ على أنها اسم نهر «الأردن» بفلسطين.

وأوّل بلاد السراة شمالاً منطقة الطائف، يفصلها عن ما يليها إلى الجنوب مجرى وادي تُرَبَة. وعند وادي تُرَبَة هذا تبدأ سراة بلاد زَهْران، حيث رؤوس مياه تُرَبَة، تليها سراة غامِد، حيث رؤوس مياه وادي رَنْيَة. والسروات حتى آخر بلاد غامِد تعتبر من الحجاز.

أمّا السروات من بلاد عسير فتبدأ بسراة خَثْعَم وسراة شُمران وسراة بَلْقَرن، حيث رؤوس مياه المجرى الأسفل من وادي بيشة بعد التقائه بمجرى وادي هِرْجاب الذي يرفده من جهة الشرق، ووادي تَبالَة الذي يرفده من الغرب، من ناحية السروات. ومجرى هذه الأودية الثلاثة، في داخل عسير، هو من الجنوب إلى الشمال.

وبعد سراة بَلْقَرْن تأتي سراة رجال الحِجْر التي منها رؤوس مياه وادي تَبالَة وروافده. والوادي هذا هو حدّ رجال الحِجْر من الشرق. وأرض السراة من رجال الحِجْر تمتدّ ١٢٠ كيلومتراً تقريباً عبر أربع مناطق هي: (١) منطقة بني عَمْرو؛ (٢) منطقة بني شِهْر؛ (٣) منطقة بلّسمر؛ (٤) منطقة بلّحمر. ويتراوح عرض هذه الأرض بين ٨ و٢٥ كيلومتراً. أمّا ارتفاعها عن سطح البحر، فالمعدّل منه هو ٢٠٠٠ متر

تقريباً. وهذا هو الجزء من السراة الذي تطلق عليه التوراة اسم «يروشلم»، كما سبق في المقدّمة. والتعريب الصحيح لهذا الاسم، في رأيي، هو «آرِي سَلام»، أي «مرتفع [الإله] سَلام».

وموقع أرض رجال الحِجْر في بلاد عسير هو بين منعطفين عميقين من شفا السراة، كلّ منهما على شكل نَعْلَة الفرس. الأول هو منعطف الشفا في سراة خَثْعَم، حيث رأس وادي قَنُونا، من أودية تهامة؛ والثاني هو منعطف الشعّار، إلى الجنوب من سراة بلّحمر، حيث رأس واد آخر من تِهامة هو وادي تيّة. وبين هذين الواديين أرض تهامة من رجال الحِجْر. وفي ذلك ما يُضفي على بلاد رجال الحِجْر ـ سواء في تهامة أو في السراة ـ وحدة جغرافية تميّزها عمّا يليها من البلاد إلى الشمال أو إلى الجنوب.

أمّا المسالك بين السراة وتهامة في رجال الحِجْر، فهي المعابر الطبيعية التي تقطع حرف السراة عند رؤوس الأودية في هذه المنطقة كما في غيرها. والمعابر هذه عديدة، وهي تسمّى محليّاً «الشِّعار» (ومن ذلك اسم بلدة «الشَّعار» بالمفرد، في سراة بَلَّحْمر). وهذه هي اللفظة ذاتها التي تطلقها التوراة على معابر الشفا (بالعبرية «شَعَر»، تقابلها بالعربية لفظة «ثَغْر» بالمعنى نفسه).

تنتهي السراة من أرض رجال الحِجْر بالأغوار التي تفصل بين منطقة بلّحمر والمناطق الجنوبية من مرتفعات عسير. ولن نذهب هنا إلى تفصيل الأسماء القبلية المختلفة التي تطلق حالياً على هذه المناطق. بل نختصر فنقول أن أوّل المرتفعات إلى الجنوب من سراة رجال الحِجْر هي منطقة أَبْها، وأعلى هذه المنطقة عند حرف السراة هو جبل سُودَة الذي يبلغ ارتفاعه ٢٨٠٠ متر. وإلى الشرق من أَبْها منطقة خميس مشيط. وبين المنطقتين مكسر المياه بين الشمال والجنوب من داخل عسير. ومنه رؤوس مياه وادي بيشة ووادي هِرْجاب الذي يرفده من الشرق.

أمّا المرتفعات إلى الجنوب من خميس مشيط، فهي تشمل سراة عَبِيدَة، تليها منطقة «ظهران الجنوب» حتى حدود اليمن. ومن سراة عَبِيدة رؤوس مياه وادي تثليث الذي يفصل في الداخل بين حوض وادي بيشة ومنطقة نَجْران. وأمّا مرتفعات ظهران الجنوب، فمنها رؤوس مياه الأودية الثلاثة التي تتألف منها منطقة نجران وما يليها من «بلاد يام»، عند حدود رمال الرُّبع الخالي. والأودية الثلاثة هذه، في أرض نجران ويام، هي ـ من الشمال إلى الجنوب ـ وادي إبْدَمَة، ووادي حُبُونا، ثم وادي نجران.

هذا في ما يتعلّق بأرض السراة وما يليها من الداخل. أما في ما يتعلّق بأرض تِهامَة إلى الغرب من المناطق المذكورة من السراة، فأوّلها في الشمال منطقة اللّيث (واسمها في التوراة «ليش») وما يليها من جوار غُمَيقَة والجائزة قرب الساحل، ووادي أضم في الداخل عند حدود منطقة الطائف. وإلى الجنوب من منطقة الليث تقع تِهامة زَهْران، تليها من الحجاز تهامة غامد، ومن عسير تهامة شُمْران وبَلْقَرن، ثم تهامة رجال الحِجْر التي أتينا على ذكرها سابقاً. والمناطق من تهامة رجال الحِجْر هي ذاتها المناطق الأربع من السراة (مناطق بني عَمْرو، وبني شِهْر، وبَلَّسْمَر، وبَلَّحْمر)، تضاف إليها في تهامة بني شِهْر ناحيتا بارق والمجاردة. والمنطقة من بني شِهْر وبارق والمجاردة في تهامة هي واحدة من الناحية الجغرافية. والتوراة تطلق عليها اسم «أرض أفرايم» (في التهجئة العبرية «عفريم»)، نسبة إلى ما هو اليوم قرية «الوفرين» من تهامة بني شِهْر.

وبين تهامة رجال الحِجْر والبحر منطقة القُنْفُذَة، ومنها ـ من الشمال إلى الجنوب ـ نواحي المُظَيْلِف، والقُوز، والعَرْضِيَّة الشمالية، والعرضيّة اليمانية. والمنطقة هذه تعتبر اليوم من الحجاز، على كونها متداخلة من الناحية الجغرافية بأرض عسير. وإلى الجنوب من منطقة القنفذة «الحَرَّة» من أرض تهامة، وهي قفر بركاني يمتدّ ١٠٠ كيلومتر تقريباً، وعلى

عرض يتراوح بين ١٥ و٥٠ كيلومتراً، حتى المداخل الساحلية لمنطقة جيزان. وموقع هذه الحرّة هو إلى الجنوب من مصبّ وادي حَلِي.

تنتهي تهامة رجال الحِجْر عند وادي تَيَّة، في جوار بلدة مُحَايِل. ووادي تَيَّة هذا ـ وقد سبق ذكره ـ هو من أهمّ روافد وادي حَلِي. ومجراه يشكّل الحدّ الفاصل بين تهامة رجال الحِجْر ومنحدرات رجال أَلْمَع، وهي المنحدرات من تهامة التي تسقط من أعلى أرض السراة في منطقة أَبْها. وأسفل رجال ألمع ممن ناحية الغرب المنطقة المسمّاة «قنا والبحر» نسبة إلى بلدتين هناك. وموقع هذه المنطقة الأخيرة هو على حدود «الحَرَّة» البركانية من تِهامة.

أما منطقة جيزان، وهي آخر تهامة عسير في اتّجاه اليمن، فموقعها هو إلى الجنوب من منحدرات رجال ألمع. وهي تقع إلى الغرب من مرتفعات ظهران الجنوب التي تفصل بينها وبين منطقة نجران في الداخل.

وجميع البلاد التي نحن بصددها هي أرض زراعة ورَعي. والزراعة الموسمية فيها تعتمد على مياه المطر. وأعظم معدّل لسقوط الأمطار هو في مرتفعات السراة وما يقابلها من جبال تهامة، حيث يتجاوز في بعض الأماكن ٥٠٠ ميليمتر في السنة، ولا يقلّ في غيرها عن ٤٠٠ ميليمتر. هذا حسب المعلومات الواردة في كتاب كمال عبدالفتاح عن الزراعة في عسير Mountain Farmer and Fellah in 'Asir (Erlangen, 1981). أما الزراعة غير الموسمية، فهي تعتمد على مياه الآبار وما يسيل من المياه في الأودية. ولعلّ مياه الأودية هذه كانت في قديم الأزمنة أكثر ممّا هي عليه اليوم.

وفي مرتفعات السراة وجبال تهامة غابات كثيفة من شجر العرعر والزيتون البَرّي الذي يسمّونه محليّاً «العُتْم»، وغير ذلك من الشجر. ومن الأشجار المثمرة في المناطق العالية من البلاد، الكرمة والتين

والـرمّان والمشمش واللّوز وغيـره. وفي المناطق المنخفضـة، النخيـل، وأشهره نخيل وادي بيشة ومنطقة نجران. وفي أودية تهامة العسل الممتاز الذي يستخرجه البدو هناك من بين الصخور. أمـا زراعة الحنـطة وسائـر الحبوب، فأهمّ مراكزها مناطق السراة ووادي بيشة ومنطقة جيزان.

والرعي في هذه البلاد لا يقلّ أهميـة عن الزراعـة، بل يـأتي مكمّلاً لهـا. ومن كلام الـرحّالـة الدمشقي ابن المجـاور («تاريـخ المستبصر»، ص ٣٨)، في حديثه عن سكّان المناطق من الطائف جنوباً، أن «زرعهم الحنطة والشعير، وشجرهم الكروم والـرمّان واللّوز، ويـوجد عنـدهم من جميـع الفواكـه والخيرات، وأكلهم السمن والعسـل». ويتردّد القـول في التوراة عن هذه الأرض نفسها أنها «تفيض لبناً وعسلاً».

ويتكرّر تعريف مملكة «جميع إسرائيل» في التوراة (مثلاً، في النصّ المترجم من سفر صمـوئيل الثـاني ١١ : ١٧) بأنهـا كانت تمتـد من «دَن» إلى «بِـئِر شِبَع». أي من ما هو اليوم قرية «الدَنادِنـة» (جمع النسبـة إلى «دن») على وادي ناوان، في تهامة زهران، إلى بئـر «الشباعـة» التي هي اليوم جزء من مدينة خميس مشيط. وقد كانت هناك عناصر من غير شعب إسرائيل تتعايش مع بني إسرائيل على أرض هـذه المملكة. وفي الـوقت نفسـه، كانت هنـاك عناصـر من شعب إسرائيـل، من مختلف الأسباط، تتعايش مع شعوب أُخرى خارج أرض هذه المملكة. ومن هذه الشعوب إرَم ومُوءَب في منطقـة الطائف ومنـطقة الليث؛ والفَلَسَـة (بالعبـرية «هـ ـ فلشتيم»، وهو جمع النسبة إلى «فلشت») في بلاد غـامد وزهـران، وفي وادي أضَم من منـطقة الليث؛ وبني عمّـون في المرتفعـات إلى الجنوب من خميس مشيط. ومن إرَم في منـطقة الليث «الإداميّـون» الذين كـانـوا سكّـــان وادي إدام، إلى الشمـــال من بلدة الليث. وهؤلاء غيـــر شـعب «إدوم» (بالعبرية «ءدوم») التي هي اليوم وادي إيْدَمَة، بمنطقة نجران.

ويسود القول، تقليدياً، بأن أرض «مُوءب» التـوراتية كـانت في بلاد البلقاء بجنوب الشام، إلى الشرق من غور الأردن، امتداداً إلى مرتفعـات

الكَرَك إلى الشرق من البحر الميت. وقد كانت هناك بلدة اسمها «مآب» في أرض البلقاء هذه في زمن الفتح العربي. وهناك نقش وجد في مكان ما من هذه المنطقة في أواسط القرن الماضي يتحدّث عن مآثر «مشع ملك مءب». والقراءة الدقيقة لهذا النقش الهام تفيد بأن «مشع» وجماعته من «مءب» وصلوا إلى أرض البلقاء بالشام نزوحاً من الحجاز، بسبب الحروب التي كانت لهم هناك مع ملوك إسرائيل. وقد فصّلت هذا الأمر في كتاب «التوراة جاءت من جزيرة العرب».

ومن القول السائد أيضاً أن مدينة عمان الحالية في أرض البلقاء ـ وهي اليوم العاصمة الأردنية ـ هي ذاتها عاصمة بني عمّون التي تسمّيها التوراة «الرَبَّة»، أو «ربّة بني عمّون». والاسم «عمّان» و«عمّون» هو في الواقع واحد. ولعلّ الشعب الذي أطلق على مدينة عمّان اسمها في البداية كان في الأصل من بني عمّون التوراتيّين. وقد كانت عاصمة هؤلاء بلدة إلى الجنوب من خميس مشيط، بداخل عسير، ما زالت تعرف إلى اليوم باسم «الرَبّة». وليس هناك في النقوش التي عثر عليها في عمّان ما يثبت أن هذه المدينة كانت تعرف في أي وقت باسم «الربّة»، على ما أعلم. وأقرب مكان إلى عمّان بهذا الاسم هو قرية «الربّة» في منطقة الكرك. أضف أن أقدم النقوش التي وجدت في عمّان لا يعود عهدها إلى أبعد من القرن الثامن قبل الميلاد، أي بعد أكثر من قرنين من استيلاء داود على أرض بني عمّون في داخل عسير. ولعلّ من بني عمّون من نزح إلى أرض الشام بعد هذا الحدث، فاستوطن البلقاء وأطلق اسمه عن مدينة عمّان. وهذا ما أرجّح أنه حصل، قياساً على ما حصل بالنسبة إلى شعب «مُوءَب».

ولا شك أن اسم «فلسطين» هو تعريب للّفظ اليوناني لاسم الفَلَسَة (أي «هـ ـ فلشتيم»). وقد ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوتس الذي زار فلسطين في القرن الخامس قبل الميلاد، وسمّاها بالاسم، أن شعبها كان يُقِرّ بوصوله إلى هذه الأرض في الأصل نزوحاً من «ساحل البحر

الأحمر» (تاريخ هيرودوتس، ٧ : ٨٩)، أي من غرب الجزيرة العربية حيث كان الفَلَسَة.

نأتي هنا إلى قصّة داود. وقد كان هذا الرجل في الأصل من بلدة «بيت لحم» في أرض الفَلَسَة (صموئيل الثاني : ٢٣ : ١٤). وهذه اليوم قرية أُم لَحْم، بوادي أضم من منطقة الليث. ثم التحق داود بالملك شاوُل في عاصمته «جبعه» التي هي اليوم قرية الجبيع، بناحية القُوز من منطقة القُنْفُذَة. ولمّا خَرَج داود على شاوُل، وراح يجوب البلاد ويشعل الفتن ضدّه، «اجتمع إليه كلّ رجل متضايق وكلّ من كان عليه دَيْن وكلّ رجل مرّ النفس» (صموئيل الأوّل ٢٢ : ٢). فجعل منهم جيشاً من المرتزقة يتكّل عليه في الحرب، كما سبق في المقدّمة.

وكان على رأس هؤلاء الأشقياء جماعة الجُبَرَة (بالعبرية «هـ ـ جبوريم»، من قبائل مرتفعات ظهران الجنوب وما يليها إلى الشرق من أرض وادي نجران. وما زال «الجُبَرَة»، من قبائل قحطان بظهران الجنوب، يقطنون «وادي القَصَب» من هذه المنطقة إلى اليوم.

ولم يَكُنْ الجُبَرَة التوراتيّون، على ما يبدو، من بني إسرائيل، ولا هم كانوا أصلاً على عبادة يهوه، بل كانت لهم آلهة خاصة ينتخون بالشهادة لها في القتال (صموئيل الثاني ١٠ : ١٢). وفي الرواية التوراتية أن الجُبرة وغيرهم من العناصر غير الإسرائيلية، من الذين كانوا يحاربون لداود، كانوا «عبيداً» له (بالعبرية «عبديم»). أي إنهم كانوا يدينون بالولاء له شخصيّاً، وليس لقضيّة الشعب الذي كان هو رئيساً عليه. وفي ذلك ما يشبه وضع الجنود المماليك لاحقاً في الدول الإسلامية.

وكان يرئس فريق الجُبَرَة في جيش داود رجلان أَخَوان من سليسة (بالعبرية «شلشة»)، بوادي نجران، هما يُوءَب وأخوه أَبْشَيْ، وكلاهما ينتسب إلى أمّه صِرُويَة. ويبدو أن الانتساب إلى الأُم بدلاً من الأب كان من عادات هذه الجماعة. وفي سفر أخبار الأيام الأوّل (٢ : ١٦) ـ وهو

من الأسفار التوراتية المتأخّرة التي وُضعت في بلاد بابل في زمن الدولة الفارسية ـ أن صِرُويَة أم يُوءَب وأَبْشَى كانت أختاً لداود. وليس هناك في الروايات التوراتية الأصلية ـ وهي التي يرويها سفر صموئيل الثاني ـ ما يشير إلى مثل هذا الأمر.

وبقي يُوءَب، من بين الأخوين الاثنين، على رأس جيش داود حتى نهاية عهده. فلما انتقل الملك إلى سليمان بعد وفاة داود، كان أوّل عمل قام به المَلِك الجديد أنه أمر بقتل يُوءَب (الملوك الأوّل ٢ : ٢٨ ـ ٣٤). ولم يَعُد للجبرة بعد ذلك في تاريخ إسرائيل شأن يُذكر.

وكانت عاصمة داود الأُولى في «حبرون» التي هي اليوم قرية خِرْبان، في منطقة المجاردة من تهامة رجال الحِجْر. وذلك حين كان داود ملكاً على يهوذا وحدها. ولما اعتُرف بداود ملكاً على «جميع إسرائيل»، نقّل عاصمته إلى «صِيون» التي هي اليوم قعوة صِيان، برجال ألْمَع، وسمّى العاصمة الجديدة «مدينة داود» (بالعبرية «عِير دَوِد»). وكانت لداود في الوقت ذاته عاصمة أُخرى في أرض «يروشلم» ـ أي في سراة رجال الحِجْر ـ لا يمكن تحديد موقعها تماماً، لأنها لم تذكر ولا مرّة واحدة بالاسم في نصوص التوراة.

وكانت وفاة داود في «مدينة داود»، أي في قعوة صيان برجال ألمع. وهناك دُفن (الملوك الأوّل ٢ : ١٠). فلما خلفه ابنه سليمان، انتقل المُلك معه من «مدينة داود» إلى العاصمة الجديدة التي أقامها سليمان في أرض «يروشلم». واسم «سُلَيْمان» بالعبرية هو «شْلُمُه»، أي «سَلامَة». ولعلّ العاصمة التي أقامها هذا الملك في «يروشلم» هي اليوم قرية آل سَلامة، إلى الشمال من بلدة النّماص. وأخبار سليمان في التقاليد العربية كثيرة، وجميعها يشير إلى أنه كان ملكاً على منطقة قريبة جدّاً من اليمن. ومن هذه الأخبار ما يضيفه ابن هشام على «كتاب التيجان» لوهب بن منبّه اليماني، حيث يقول (ص ١٦٩): «لما مات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ولي أمره في الخلق ابنه وهو وصيّه

وخليفته رِحُبْعَم، وهو ابن بلقيس، فولي اليمن» (كذا).

وفي ما يلي تحديد الأماكن الواردة بالاسم في رواية صموئيل الثاني لقصّة داود، وهي مرتبة ـ كما ذكرنا ـ حسب الترقيم الذي أُعطي لها في نصّ الترجمة.

١ ـ خِربان (الاسم التوراتي «حبرون»)، بناحية المجاردة من تهامة رجال الحِجْر بعسير. وفي الشكل الحالي للاسم استبدال عن الشكل الذي هو عليه في التوراة. وهناك قرية بناحية الجائزة من منطقة الليث اسمها «خبيران»، وهو اسم «حبرون» بالذات. لكن الحدث التوراتي يشير إلى خِربان بمنطقة المجاردة، وليس إلى خبيران هذه. لمزيد من التفصيل، انظر «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ص ١٧٥، ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٢ ـ «آري سلام»، أي «مرتفع الإله سلام»، هو التعريب الملائم للعبارة التوراتية «يروشلم» التي تتألف من مضاف ومضاف إليه. وقد طرحت مسألة «يروشلم» كاسم أرض، وليس كاسم مدينة معيّنة، بالتفصيل في مقال بالإنكليزية بعنوان «The Jerusalem» Question في مجلة Theological Review الصادرة عن كُلّية اللاهوت للشرق الأدنى (العدد ١، الجزء ١١، بيروت، ١٩٩٠). انظر المقدّمة.

٣ ـ كان «اليَبوسيّون» (بالتهجئة التوراتية «يبسي» أو «يبوسي») سكان آري سلام الأصليّين. ولما تحوّلت هذه الأرض إلى بني إسرائيل من سبط يهوذا وسبط بنيامين، بقي اليبوسيّون مقيمين فيها جنباً إلى جنب مع الإسرائيليين (انظر سفر يشوع ١٥: ٦٣، وسفر القضاة ١: ٢١).

٤ ـ بالعبرية «عوريم»، وقد ترجمت اللفظة تقليدياً على أنها تعني «العُمْيَان». والإشارة في الواقع هي إلى أهالي جبل عَوْراء، إلى

الشمال من جبل هروب بمنطقة جيزان. وموقع جبل عوراء هذا هو إلى الجنوب من منطقة رجال ألمع بعسير.

٥ ـ بالعبرية «فسحيم»، والسين فيها هي حرف «السامك» وليس «السين» بالعبرية. وكثيراً ما يقلب هذا الحرف بالعربية إلى الصاد. وقد تُرجمت لفظة «فسحيم» كما ترد في هذا النصّ من التوراة على أنها تعني «العُرج» (جمع «أَعْرَج»). وهو ما تعنيه اللفظة عادة. لكن الإشارة هنا هي إلى أهالي ما هو اليوم قرية صُحَيْف، من قُرى جبل الحَشْر، إلى الجنوب من جبل هروب بمنطقة جيزان.

٦ ـ صيان، التي سمّاها داود «مدينة داود» وجعلها قاعدة حكمه، ما زالت تحمل الشكل التوراتي لاسمها، وهو «صيون». وهي تعرف اليوم باسم «قعوة» صيان، أي «مرتفع» أو «قمّة» صيان. والتوراة تشير إلى «صيون» على أنها «هر»، أي «جبل، تلّة، مرتفع». انظر المقدّمة بشأن هذا الموضع وعلاقته بما يسمّى في التقليد اليهودي «نهر السبت».

٧ ـ موقع صُرّان هذه هو على سفح جبل هَرُوب من ناحية جبل الحَشْر، بمنطقة جيزان. وفي الاسم الحالي لهذا الموقع استبدال عن الشكل «صنور» الذي هو عليه في العبرية التوراتية. وبالنسبة إلى صُرّان وعَوْراء (رقم ٣) وصُحَيْف (رقم ٤)، والالتباس التقليدي بشأن أسمائها، انظر «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ص ١٨١.

٨ ـ ذو مِيال من قرى رجال المع بناحية قعوة صيان. واسم المكان في النصّ التوراتي «هـ ـ ملوء». وكان اجتهادي في «التوراة جاءت في جزيرة العرب» (ص ١٨٠) أن «هـ ـ ملوء» هذه هي قرية الهامل من رجال ألمع. وقد اتضح لي بعد تفحّص الأمر

من الناحية الجغرافية أن الإشارة هي إلى ذو ميال، وليس إلى الهامل التي تقع بناحية أخرى من هذه المنطقة، وليس بجوار قعوة صيان.

٩ - الصَّبَيات من قرى النماص في سراة بني شهر. والاسم في النصوص التوراتية هو «صبءوت». وكلا الشكلين للاسم هو في صيغة جمع المؤنث السالم. والواضح أن قرية الصبيات الحالية كانت من أهم مراكز عبادة يَهْوِه في الأزمنة التوراتية. وكثيراً ما تشير التوراة إلى يِهْوَه على أنه «كبير آلهة الصبيات» (بالعبرية «ءلهي صبءوت») أو «يهوه الصبيات» (بالعبرية «يهوه صبءوت»). والترجمات التقليدية تأخذ هاتين العبارتين على أنهما تعنيان «إله الجنود» و«ربّ الجنود». والترجمة هذه غير صحيحة.

١٠ - الفَلَسَة أو الفَلَسَتيّون (بالعبرية التوراتية «فلشتيم»، جمع النسبة إلى «فلشت») يسمّون في الترجمات التقليدية «الفلسطينيون». ويبدو أن أرض فلسطين من بلاد الشام صارت تعرف بهذا الاسم نسبة إلى من استوطنها في الأزمنة القديمة من الفَلَسَة القادمين من غرب الجزيرة العربية. أمّا نسبة هذا الشعب، فهي إلى ما هو اليوم قرية الفَلْسَة في سراة خثعم بين سراة رجال الحِجْر وسراة غامد. واسم طائفة الفَلَشَة من أهل الحبشة هو ذاته اسم الفَلَسَة. ولعلهم كانوا في الأصل من الفَلَسَتِيِّين الذين تحوّلوا إلى عبادة يهوه بعد أن انكسرت شوكتهم على يد الإسرائيليين، فصاروا يعتبرون أنفسهم من «بيت إسرائيل». وهي التسمية التي أطلقوها على أنفسهم تاريخياً.

١١ - وادي رأفة، وبالعبرية «عمق رفءيم» (أي «وادي الرأفيين») هو اليوم وادي جَرَّب، من روافد وادي رنية بسراة غامد. ومجرى

هذا الوادي أسفل جبل رأفة من ناحية الغرب في هذه المنطقة. والواضح أن اسم الوادي في الأزمنة التوراتية كان على اسم الجبل.

١٢ آل هَيَة (بالعبرية «يهوه») هي من قرى سراة بني شهر بناحية النِّماص، مثلها مثل الصّبيات (رقم ٨). واسم هذه القرية هو اسم الإله «يهوه» بالذات. لكن الواضح من النصّ العبري أن الاسم يرد هنا كاسم مكان، لكونه مسبوقاً بحرف الجرّ الذي يشير إلى ذلك («ب ـ يهوه»، أي «في يهوه»). ويبدو أن قرية آل هية الحالية كانت في بداية أمرها مقاماً يُستَخار به الإله يهوه عند الضرورة.

١٣ ـ الفَرِيصان (واسم المكان بشكله العربي مثنّى «فريص») من قرى ناحية الجائزة بمنطقة الليث من تهامة الحجاز. والاسم في شكله التوراتي «بعل فرصيم»، أي «إله فرصيم» (جمع أو مثنّى «فرص» بدون تصويت).

١٤ ـ باكو اليوم هي من قرى سراة شُمران، وموقعها مباشرة إلى الجنوب من سراة خثعم حيث قرية الفلسة (انظر رقم ٩). ولفظة «بكءيم»، كما ترد هنا في النصّ العبري هي جمع النسبة إلى «بكء» التي هي اليوم باكو. وقد أخذت اللفظة تقليدياً على أنها تشير إلى نوع من الشجر (في الترجمة العربية، «شجر البكا»). والبُكْء في لسان العرب (واحدته بُكْأة) «نبت كالجِرْجير»، وهو ليس شجراً.

١٥ ـ الجَبْع (في النصّ التوراتي «جبع») هي اليوم من قرى وادي حلي، في أقصى جنوب منطقة القنفذة من تهامة. والظاهر أن الجبع هذه كانت تمثّل أقصى الجنوب من أرض تهامة التي كان يقطنها الفلسة.

١٦ - الغَـزْر (في النص التـوراتي «جـزر»، والغين بـالعبـريـة هي لفظ للجيم) هي اليـوم من قُـرى وادي أضم من منـطقـة الليـث. والمنـطقة هـذه كانت تمثّـل أقصى الشمال من أرض تهـامة التي كان يقطنها الفلسة.

١٧ - آل بـرقان (في النصّ التـوراتي «هـ ـ كربيم») التي تـوصف هنـا بأنها المكـان الذي كـان يهوه «عـظيم آلهة الصَّبيـات» يقيم فيه، هي من قرى النماص بسراة بني شهر، مثلها مثل الصبيات (رقم ٨) وآل هَيَـة (رقم ١١). والظاهـر أن الثلاثـة من هـذه الأمـاكن كـانت في غابـر الزمن من الأمـاكن المكرّسـة لعبادة الإلـه يهوه، ولكلّ منها ما يختصّ بها من هذه العبادة.

١٨ - جَبِيع (في النصّ التوراتي «جبعه») هي اليوم من قرى القوز على وادي يَبَـا، إلى الجنوب من القنفـذة بأرض تهـامة. وقـد كـانت جبيـع هـذه عـاصمـة الملك شـاول الـذي سبق داود في ملك إسرائيل، ولذلك كان «تابوت العهد» فيها في عهد شاول، وبقي فيها حتى قرّر داود نقله إلى عاصمته الجديدة.

١٩ - قُرّان (في النصّ التوراتي «جـرن») تسمّى اليوم «جـرعة قُـرّان»، أي «مسقى قُرّان». وهي من قرى منطقة قنا والبحر بتهامة عسير، أسفل رجال ألمع حيث كانت «مدينة داود» (انظر رقم ٦).

٢٠ - السلّة (وفي النصّ التوراتي «شل»، وقـد تعذّر فهم مـا تشير إليـه هـذه اللفـظة حتى هـذا الحين) تسمى اليـوم «خـالفـة السلّة» والخـالفة هي الشُعَيب أي الـوادي الصغير. وخـالفة السلّة هـذه هي من قرى منطقة قنا والبحر.

٢١ - آل غيثيم (أي «إلـه» غيثيم، جمـع النسبـة إلى «غيث») هي من قـرى رجال ألمـع. ونسبة «الغيثي» (في النص التـوراتي«جتي») هي إلى هذا المكان. وقد اختلط الأمر على مفسّـري التوراة بين

«جت» و«جتيم» التي هي اليوم آل غيثيم برجال ألمع، و«جت» أخرى كانت من مواطن الفلسة، وهي اليوم قرية غاطي بتهامة زهران (رقم ٩٨). وكذلك اختلط الأمر عندهم بين آل غيثيم وغاطي من جهة، وبين «جت» أخرى هي اليوم قرية غِيث بوادي نجران (رقم ٥٨). والتهجئة لأسماء هذه الأماكن الثلاثة في العبرية التوارتية هي واحدة. وفي القصة التوراتية هنا محاولة لتعريف إله «غيتيم» (أي «آل غيتيم») برجال ألمع على أنه هو الإله يهوه بالذات الذي توقف تابوت عهده هناك وهو في طريقه من جبيع إلى «مدينة داود» في صيان. وهذا واضح من نصّ القصّة.

٢٢ - الأمّة (في النصّ التوراتي «عمه») من قرى وادي أضم بمنطقة الليث.

٢٣ - مُوءَب (في النص التوراتي «موءب»، وتعريبها التقليدي «موآب») ليست اسم مكان، بل اسم شعب من شعوب الرُعاة القدامى بجنوب الحجاز. ولعلّ اسم قرية «أم الياب» بوادي أضم هو تحريف عربيّ متأخر لاسم هذا الشعب الذي كان موطنه بهذا الوادي وما يحاذيه من مرتفعات الطائف. وبشأن نزوح هذا الشعب في وقت لاحق من الحجاز إلى بلاد البلقاء وجوارها من جنوب الشام، انظر «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ص ١١١ - ١١٥.

٢٤ - حِبْلى (في النصّ التوراتي «حبل») من قرى وادي أضم بمنطقة الليث. وفي القصّة هنا محاولة لتفسير اسم المكان هذا على أنه يعني «الصفّ» (بالعبرية «حبل»).

٢٥ - صابة (في النصّ التوراتي «صوبه») من قرى وادي أضم بمنطقة الليث.

٢٦ - «النهر» (بالعبرية «هـ - نهـر») يشير هنا إلى مجرى وادي أضم. ومن وصف المقدّم عاتق بن غيث البلادي لهذا الوادي («معجم معالم الحجاز»، الطائف، ١٩٧٨، الجزء الأوّل، ص ١١١ - ١١٢) أنه «واد كثير القرى والمزارع يجاور العَرج من الشمال مما يلي الليث، وهو من أعمر تلك الجهات وأكثرها حصوناً وآثاراً... وسيل أضم يصب في وادي الحَجْرَة ثم في الشاقة الشامية التي تصب في البحر الأحمر جنوب الليث...». ومن نصوص التوراة ما يشير إلى وادي أضم على أنه «النهر الكبير» (بالعبرية، «هـ - نهر هـ - جدول»). ومنها ما يسميه أحياناً «نهر فرت»، أي «نهر فُرات»، نسبة إلى اسم إحدى قُراه. ولذلك يخلط المفسّرون بينه وبين نهر الفرات في العراق وبلاد الجزيرة من الشام. وقد ذكرت في مدخل هذه التعريفات أن داود كان موطنه الأصلي ما هو اليوم قرية أم لحم بوادي أضم. ولعلّ في ذلك ما يفسّر المحاولات المتكرّرة التي قام بها للسيطرة على هذا الوادي، حيث كانت العناصر المحلية من شعب إسرائيل - وهي التي كانت تنتسب إلى سبط يهوذا أو إلى سبط يوسف - تعيش جنباً إلى جنب مع شعوب أخرى كالفلستيّين والإرميين والموءبيّين.

٢٧ - شعب إرَم (حسب الضبط القرآني للاسم) كان من شعوب جنوب الحجاز في الأزمنة التوراتية، مثله مثل شعب موءب (رقم ٢٣). ولعلّ في «إرم ذات العماد» (سورة الفجر ٧، الآية) إشارة إلى ما هو اليوم قرية العِماد بسراة زهران. واسم اللغة الإرَميّة - وهي التي تسمّى تقليدياً «الأَرَامِيّة» - هو على اسم هذا الشعب. ومن قبائل بلاد «إرم» بالحجاز إلى اليوم الدّماشِقة، وهم من الشدّادين، من قبيلة بَلْحارِث، بمنطقة الطائف. واسم «الدماشقة» هؤلاء هو ذاته الاسم التوراتي «دمسق»، في العبارة «ءرم دمسق»، أي «إرَم الدَماشقة».

٢٨ ـ بَطْح (في النصّ التوراتي «بطح») من قرى ناحية غُمَيْقَة من منطقة الليث، وموقعها إلى الأسفل من وادي أضم بتهامة الحجاز.

٢٩ ـ بَرْث (في النصّ التوراتي «برتي») من قرى ناحية بني مالك من منطقة الطائف. والمنطقة هذه متاخمة لوادي أضم من ناحية الشرق.

٣٠ ـ حَماة هذه (في النصّ التوراتي «حمت») هي وادٍ مَعْروف بداخل الحجاز، بين الطائف والمدينة، حيث اليوم مباني شركة مهد الذهب. انظر البلادي، «معجم معالم الحجاز»، الجزء الثالث، ص ٥٦ ـ ٥٧.

٣١ ـ بنو عمّون هؤلاء كان موطنهم في مرتفعات عسير الواقعة إلى الجنوب من خميس مشيط. ولعلّ اسمهم كان يلفظ محليّاً بالغين وليس بالعين. ولفظ الغين ليس له حرف خاص في الأبجدية العبرية. وربّما أن موطنهم الأصلي كان بجبل فيفا من منطقة جيزان، حيث اليوم قرية تعرف باسم «غُمّان». وقد اختلط أمر بني عمّون على مفسّري التوراة، فاعتبروا أنهم أهل عمّان من بلاد البلقاء بالشام، التي هي اليوم عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية. والاسم على كل حال واحد. وليس هناك ما يستبعد أن تكون مدينة عمّان البلقاء قد أخذت اسمها أصلاً عن فريق من بني عمّون التوراتيّين الذين قدموا الشام ـ مثلهم مثل غيرهم من شعوب الجزيرة العربية ـ فاستوطنوها في زمن ما من القدم. ومما لا شك فيه أن عمان البلقاء كانت في وقت ما قاعدة لمملكة محليّة عُرفت باسمها وخلفت وراءها آثاراً، ومنها بعض النقوش. ولكن مملكة عمان البلقاويّة هذه لم تكن مملكة بني عمّون التي حاربها داود.

٣٢ ـ المعاليق (في النصّ التوراتي «عملق») من قرى ناحية العارضة

بمنطقة جيزان. وهناك إشارات كثيرة في التوراة إلى شعب هذه الناحية. والاسم الذي يطلق عليهم هو «عملقي»، وفي التعريب التقليدي «العمالقة». واسم قرية «المعاليق» هو في الواقع على صيغة اسم الشعب من «معلق»، استبدالاً في التعريب عن الأصل «عملق».

٣٣ - مَلَحْ (في النصّ التوراتي «ملح») قرية بوادي المحرم، بناحية ثقيف من منطقة الطائف. و«وادي مَلَحْ» (بالعبرية «جيء ملح»)، ولا شك، هو وادي المحرم هذا بالذات. والتفاسير التقليدية تجعل من «جيء ملح»، بالترجمة الحرفية، «وادي المِلْح».

٣٤ - إدام (في النصّ التوراتي «ءدم») هو اليوم اسم واد بتهامة الحجاز إلى الشمال من الليث، ممّا يجعل موقعه في الأزمنة التوراتية في أرض إرم (رقم ٢٧). ويصف المقدّم عاتق بن غيث البلادي وادي إدام («معجم معالم الحجاز»، الجزء الأول، ص ٧٥) على أنه «واد فحل من أودية مكة المكرّمة على (٥٧) كيلاً جنوباً يقطعه طريق اليمن بين وادي البيضاء ووادي يلملم... وفيه بئر إدام، رهيّة غزيرة الماء، وفيه آثار عيون مندثرة».

٣٥ - الرّاحة (في النصّ التوراتي «يرحو»، في صيغة اسم الفعل على وزن المضارع من «روح») من قرى رجال ألمع. والاسم نفسه (في شكل «يرحو» أو «يريحو») يطلق في التوراة على مواقع مختلفة، منها قرية وراخ ووادي وراخ بسراة زهران. لكن الحدث هنا يشير إلى الرّاحة برجال ألمع، وليس إلى غيرها.

٣٦ - رِحاب (في النصّ العبري «بيت رحوب»، أي «معبد رحوب») من قرى جوار الطائف، بمنطقة الطائف من الحجاز.

٣٧ - العكيم (في النصّ التوراتي «معكه»، وفي الاسم الحالي استبدال عن الاسم بشكله التوراتي) من قرى ناحية بني سعد، إلى

الشمال من ناحية بني مالك، بمنطقة الطائف.

٣٨ - اسم «الشَطابِيَة» الحالي هو تحريف في التعريب من الاسم التوراتي «ءيش طوب». ومعنى الاسم بالعبريّة «الرجل الجَيِّد»، أي «القدّيس». والشطابية من قرى ناحية بني مالك من منطقة الطائف.

٣٩ - الجُبَرَة (بالعبرية «هـ - جبوريم»، وفي الترجمة المألوفة «الجبابرة») هم اليوم من قبائل مرتفعات ظهران الجنوب المحاذية لوادي نجران. وهم ينتسبون إلى بني بِشْر، من قحطان. انظر المقدّمة بشأنهم.

٤٠ - الشَّعَار (في النص التوراتي «شعر») بلدة من السراة على الحدود الجنوبية لمنطقة بلّحمر. وموقعها يتحكّم بطريق الأغوار بين سراة رجال الحِجْر إلى الشمال، ومرتفعات أبها وخميس مشيط إلى الجنوب. وهو يتحكم من ناحية أخرى بطريق وادي تيّة الذي يصل السراة بتهامة مروراً ببلدة مُحايِل. وهذا هو الطريق الرئيسي بين السراة وتهامة في تلك الناحية اليوم. وفي القصّة التوراتية هنا إشارة واضحة إلى الموقع الستراتيجي الهام لهذه البلدة في المنطقة.

٤١ - السّادة (في النصّ التوراتي «سده») من قرى وادي حلي. والرافد الرئيسي لهذا الوادي هو وادي تَيّة (انظر رقم ٤٠) الذي يفصل منحدرات رجال الحِجْر عن منحدرات رجال ألمع بتهامة عسير.

٤٢ - الحِلَمَة (في النصّ التوراتي «حيلم») من قرى ناحية بارق بتهامة رجال الحِجْر من عسير.

٤٣ - الشفا هو حرف السراة ببلاد عسير. والتوراة تطلق على هذا الشفا لفظة «هـ - يردن» التي أُخذت تقليدياً على أنها تشير إلى نهر الأردن بفلسطين. انظر «التوراة جاءت من جزيرة العرب»،

ص ١٣٣ وما يليها.

٤٤ - في منطقة عسير اليوم قريتان تعرفان باسم الربّة. والأمر يختلط بينهما في نصّ سفر صموئيل الثاني (انظر رقم ٧٣). والربّة التي نحن بصددها هنا، وهي التي كانت عاصمة ملوك بني عمّون، هي اليوم قرية الرَبَّة الواقعة إلى الجنوب من خميس مشيط. واسم المكان في شكله التوراتي «ربه».

٤٥ - الحاتي (في النص التوراتي «هـ ـ حتي») نسبة إلى حاتَة، من قُرى بلّسمر في أصدار تهامة عسير.

٤٦ - التبضة من قرى ظهران الجنوب، من مواطن الجُبَرَة التوراتيّين من اتباع يُوءَب. واسم المكان في شكله التوراتي «تبص»، وهو اسم الفعل من «بصص»، أي «بَضّ» (بضّ الماء، سال قليلاً، وبَضّت الأرض، رشحت بالماء). وموقع قرية التبضة هو في وادي العرين، إلى الجنوب في الربّة. والذي يشير إليه النصّ هنا هو أن أحد الجُبَرَة (وهو أبيمِلِك بن يروبشت) أُصيب أثناء الهجوم على الربّة، فنقل إلى بلدته التبضة، في منطقة ظهران الجنوب، حيث مات.

٤٧ - «بنو مَلِيك» أو «بَني مَلِيك» (في النص التوراتي «ملوكه») من القرى التابعة لقبيلة رُفَيْده، وموقعها إلى الشرق من الشعار (رقم ٤٠)، على رافد من روافد وادي بيشة بين الشعار وخميس مشيط. والمنطقة حولها تسمّى بلاد بني مليك، وهي متاخمة لسراة بلّحمر من ناحية الجنوب.

٤٨ - الماوَيْن (وفي النصّ العبري «ميم»، مثنّى «مي»، أي «ماء»، كما في الشكل العربي الحالي للاسم) من قرى بلّحمر، وموقعها على وادي الماوَيْن، من روافد بيشة، إلى الشمال من الشعار (رقم ٤٠) وبني مليك (رقم ٤٧). ويبدو أن اسم الماوَيْن

كان يطلق في القدم على منطقة الأغوار من سراة بلّحمر وبلاد بني مليك. فكانت بلدة بني مليك «عاصمة» منطقة الماوَيْن هذه.

٤٩ ـ ملكان من أودية مكّة، وموقعه إلى الشمال من وادي إدام (رقم ٣٤)، بين منطقة الليث ومنطقة مكّة. والواضح من القصّة هنا إن داود أجلى سكّان ربّة من بني عمّون إلى أرض الحجاز فيما يلي وادي ملكان. وقد نجتهد فنقول إن بداية نزوح بني عمّون إلى أرض البلقاء ربّما ابتدأ بعد أن أجلاهم داود عن أرضهم الأصلية بجنوب عسير. هذا إذا كان بنو عمّون الذين اطلقوا اسمهم على عمّان هم في الواقع بنو عمّون التوراتيّون وليس غيرهم (انظر رقم ٣١).

٥٠ ـ الحُظَيْرَة (في النص التوراتي «بعل حصور»، أي «إله حصور») من قرى ناحية المجاردة بتهامة عسير، على حدود تهامة بني شهر (انظر التعريف التالي).

٥١ ـ الوَفْرَيْن (مثنّى «وفر»، قابل مع الاسم التوراتي «ءفريم»، مثنّى «ءفر») من قرى تهامة بني شهر على وادي الملاحة. ويبدو أن تلك الناحية من تهامة بني شهر، وما يحاذيها من ناحية المجاردة وناحية بارق، كانت تُعرف باسم الوَفْرَين هذه في الأزمنة التوراتية.

٥٢ ـ القَثاوِرَة اليوم من قرى ناحية الجائزة بمنطقة الليث. وقد كان سكّانها في الأزمنة التوراتية من شعب إرَم (انظر صموئيل الثاني ١٥ : ٨). و«القثاروة» هو اسم الشعب من «قثار». واسم المكان يرد في النص التوراتي على شكل «جشور». وهو الاسم ذاته مع قلب الجيم إلى قاف، والشين إلى ثاء، وهو قلب مألوف ومشهود. وكان داود قد تزوّج إحدى بنات تَلْمَي ملك القثاورة،

ومنها وُلد له ابنه أبْشَلُوم (صموئيل الثاني ٣:٣). وفي ذلك ما يفسّر هرب أبشلوم إلى القثاورة ليحتمي هناك بجدّه لوالدته الذي كان «ملك» تلك البلدة، وذلك بعد أن دبّر اغتيال أخيه أمنون.

٥٣ - تُوقَعِي (في النصّ التوراتي «تقوع») من قرى ناحية الجائزة من منطقة الليث، حيث القثاورة (رقم ٥٢). والأرجح أن أبشلوم كان هو الذي دبّر إرسال «المرأة الحكيمة» من توقعي، وهو في القثاورة، حتى تتوسّط له مع أبيه داود بشأن عودته إلى وطنه. لكن القصة تنسب تدبير هذه الوساطة إلى يوءب (وهو الذي كان على يده مقتل أبشلوم آخر الأمر، انظر صموئيل الثاني ١٨:١٤)، ربّما للزيادة في تبيين الناحية المأسوية من أمر أبشلوم، بحيث جُعِل الوسيط بينه وبين أبيه في القصّة هو الذي صار غريمه في النهاية.

٥٤ - الجلّة (في النص التوراتي «جله») من قرى رجال ألمع.

٥٥ - المخاريق (في النص التوراتي «بيت هـ - مرحق»، أي «معبد هـ - مرحق») من قرى جبل هادي بتهامة بلّحمر. والجبل هذا يحاذي حرف السراة من جهة الغرب.

٥٦ - الكراثيون (في النص التوراتي «كرتي») نسبتهم إلى كِراث، من موارد وادي بيشة.

٥٧ - ما زال اسم الفَلاتِيَة (في النصّ التوراتي «فلتي») يطلق على عشيرة من عشائر تهامة عسير.

٥٨ - الغيثيون (في النص التوراتي «جتيم») نسبتهم هنا إلى غِيث، من قرى وادي نجران.

٥٩ - الجِرذان (في النص التوراتي «قدرون») من قرى تهامة بلّسمر. وفي الشكل الحالي للاسم استبدال بسيط، مع قلب القاف إلى

جيم، بحيث انقلب الجذر منه، وهو في الأصل «قدر» إلى «جرذ». وما الذال في اللغات السامية إلّا لفظ للدال. والقرية هذه تقع على أحد رؤوس مياه وادي حلي الذي هو «سيل الجِرْذان» (بالعبرية «نحل قدرون»). وهناك خطأ في تعريف «نحل قدرون» في «التوراة جاءت من جزيرة العرب» (ص ١٩١ ـ ١٩٢) من حيث الحدث، على كون اسم «قِدران» في تهامة زهران هو اسم «قدرون» بالذات.

٦٠ ـ «القفر» المشار إليه هنا هو ذلك القفر البركاني الكبير إلى الجنوب من وادي حلي، كما هو موصوف في المدخل إلى هذه التعريفات. والقفر هذا محاذٍ لهضاب منطقة قنا والبحر من تهامة عسير من ناحية الغرب (انظر أرقام ٧٢، ٧٣، ٧٤). وفي القصة (صموئيل الثاني ١٧ : ٢٧) حديث عن الزاد الذي جاء به أناس من قرى قنا والبحر إلى داود وجماعته وهم مقيمون في هذا «القفر».

٦١ ـ لا بدّ أن في اسم «زيتيم» الذي يعني بالعربية «زيتون» إشارة إلى شجر العُتْم ـ وهو الزيتون البرّي ـ الذي يكثر وجوده في مرتفعات عسير. ولهذا الشجر وجود كثيف مشهود على الأخص بجبل ضِرِم بتهامة بلّسمر. وموقع هذا الجبل هو إلى الشمال من جبل هادي (رقم ٥٥)، بمحاذاة حرف السراة. وما «مصعد جبل زيتيم» إلّا الطريق الصاعد بجبل ضرم هذا بالذات. وهذا واضح من الحدث (انظر خصوصاً تعريف أسماء الأماكن ٦٢، ٦٤، ٦٥). وجدير بالملاحظة أن الاسم الحالي لجبل ضِرِم هو على اسم نوع آخر من الشجر تسميه القواميس «الضُرْم» أو «الضِرْم». وهو «شجر طيّب الرائحة ثمره كالبلّوط وزهره كزهرة الصعتر ولعسله فضل» (عن «محيط المحيط»).

٦٢ ـ الرَيّس (في النص التوراتي «رءش»، وهو الاسم ذاته بمعنى

«الـرأس» أو «الرئيس») من قـرى أعالي جبـل ضِرِم (انـظر رقم ٦١).

٦٣ - الـوَرْكائي (في النص التـوراتي «ءركي») نسبة إلى الـوَرْكاء على وادي يَبَا، بناحية القوز من منطقة القنفذة.

٦٤ - بَحْـران (فـي النص التـوراتي «بحـوريم») قـريـة على وادي المخاضة بتهامة بلّسمر، أسفل جبل ضرم (رقم ٦١).

٦٥ - العيفـاء (في النص التـوراتي «عيفيم»، وهـو جمـع النسبـة إلى المكـان) من قرى وادي تنـومة، وهـو الحدّ الفـاصـل بين أرض بلّسمر وأرض بني شهر في أصدار تهامـة، إلى الشمال من جبـل ضِرِم (رقم ٦١). ومجرى هذا الوادي هو أسفل جبل برقـوق في تلك الناحية.

٦٦ - الدنادنة هو اسم الشعب من «دن» (وتصويتها التقليـدي «دان»)، من أسباط بني إسرائيل. وموقع قريـة الدنـادنة الحـالية هـو على وادي نـاوان بتهامـة زهران، على حـدود الصحراء السـاحلية من تلك الناحية. والمكـان هذا، في نصـوص التوراة، يسمّى «دن» ويعتبر أقصى حدود مملكة «جميع إسرائيل» من جهة الشمال.

٦٧ - الشبـاعة هي اليـوم جزء من مـدينـة خميس مشيط، وقـد كـانت في السابق من قرى البلدة. والشبـاعة هـذه تسمّى في التوراة «بـءر شبـع» وأحيانـاً «شبعه»، وتعتبـر الحـدّ الأقصى لمملكـة «جميـع إسرائيل» من جهة الجنوب. لمزيد في التفصيل بشأن التعريف، انظر «التوراة جاءت من جزيرة العرب»، ص ٨٨، ٩٤ ـ ٩٧.

٦٨ - الفِين (في النص التـوراتي «فن»، ولم يفهم المقصود منهـا حتى الآن) من قرى منطقة محايل اسفل وادي تيّة. وقد سبق أن هـذا الوادي هو الحدّ الفاصل بين تهامة رجال الحِجْـر ومنحدرات رجـال ألمع. وموقع منطقة محايل هو بين هاتين المنطقتين. وهو موقـع

استراتيجي لأنه يتحكم بالطريق الرئيسي من تهامة إلى السراة في تلك الناحية. وآخر هذا الطريق في السراة هو بلدة الشعار (رقم ٤٠).

٦٩ - رجال (في النصّ التوراتي «عين رجل») هي اليوم البلدة الرئيسية بمنطقة رجال ألمع.

٧٠ - المُكَيّلة (في النصّ التوراتي «ميكل هـ - ميم») من قرى سراة رجال الحِجر التي تقع على الحدود بين أرض بلّحمر وأرض بلّسمر. وموقعها هو على أحد روافد وادي الماوَيْن (رقم ٤٨). ولذلك تسمّى في النصّ التوراتي «ميكل هـ - ميم»). وقد احتار المفسّرون في أمر «ميكل هـ - ميم». وقد ترجمت تقليدياً على أنها تعني «قناة الماء»، مع تحفّظ بشأن هذه الترجمة والإقرار بأنها اعتباطية.

٧١ - أُم مَناحِي (أي «المناحي»، ولفظة «أم»، في لهجة عسير هي أداة التعريف) من قرى ناحية العرضيّة الشمالية، من منطقة القنفذة. والمنطقة هذه متاخمة لمنطقة بني شهر وناحيتي المجاردة وبارق من تهامة عسير. واسم المكان هذا جمع «منحى». والاسم ذاته في النصوص التوراتية هو «محنيم»، جمع «محنه». وهناك استبدال طفيف بين الشكل والآخر للمفرد من الاسم.

٧٢ - الجعيدة (في النصّ التوراتي «جلعد») من قرى العرضية الشمالية (انظر الملاحظة السابقة). ولفظة «جلعد» بالعبرية يقابلها بالعربية «الجعد» ومنه «التجعّد»، وفيه وصف لطبيعة الأرض. و«الجعدل» بالعربية (قابل مع «جلعد» بالعبرية) هو «الصلب الشديد». وهناك أماكن كثيرة تشير إليها النصوص التوراتية باسم «جلعد»، وهي تسمى اليوم «الجعد» أو «الجعيدة»

أو «الجعديّة»، الخ. لكن الحدث هنا يشير إلى الجعيدة المذكورة.

٧٣ - النصّ العبري يعرف الربّة هذه بأنها هي ذاتها «ربّة بني عمّون» (رقم ٤٤). والخطأ هذا قد يكون من الأصل، لكن الأرجح أنه من عمل المحقّقين البابليّين الذين لم يكن لهم علم بوجود مكان اسمه الربّة في أرض إسرائيل الأصلية غير «ربّة بني عمّون». والواقع أن الربة المشار إليها هنا (في الشكل التوراتي «ربه») هي من قرى منطقة قنا والبحر بتهامة عسير (انظر ما يلي حتى رقم ٧٦).

٧٤ - «لِوَاء دَبِير» (في النصّ التوراتي «لء دبر») هي اليوم قرية اللواء أسفل جبل دبير بمنطقة قنا والبحر من تهامة عسير. وتعريف لواء هنا بالنسبة إلى جبل دبير هو لتمييزها عن أربعة أماكن أخرى من عسير والحجاز تعرف بالاسم ذاته.

٧٥ - الكلام في هذا المقطع هو عن مواقع جميعها بمنطقة قنا والبحر، من تهامة عسير. ولذلك، فلا بدّ أن «الجعدي» (توراتياً «هـ ـ جلعدي») هنا هي نسبة إلى القرية المسماة اليوم جَعِيدان في هذه المنطقة، وليس إلى أية «جعد» أو «جعيدة» أخرى.

٧٦ - الرِّجلَيْنْ (مثنّى «رِجل»، والاسم في شكله التوراتي «رجليم»، مثنى أو جمع «رجل») من قرى منطقة قنا والبحر بتهامة عسير.

٧٧ - السَدَّة (في النصّ التوراتي «سده») من قرى ناحية بارق، بين تهامة بني شهر وناحية العرضية الشمالية من منطقة القنفذة.

٧٨ - الوَعِيرة (في الشكل العبري «يعر») من قرى بارق بجوار السَدَّة (رقم ٧٧). والنصّ التوراتي يعرّفها على أنها «وَعِيرة الوَفْرَين» (بالعبرية «يعر ءفريم»). وبالنسبة إلى الوفرين وجوارها، انظر

رقم ٥١. وقد أخذت لفظة «يعر»، في هذا الاسم، على أنها تعني «الوعر»، أي الغابة بالعبرية. والواقع أن في النصّ العبري لعباً مقصوداً على هذه اللفظة من حيث أنها تشير إلى قرية الوعيرة من ناحية، وتعني «الوعر» أي الغابة في الوقت ذاته. وقد فات على التفسير التقليدي لهذا المقطع من نصّ صموئيل الثاني ملاحظة ذلك، لعدم المعرفة بمكان اسمه «يعر» بجوار «عفريم».

٧٩ ـ المالِكي، وهي تعرف بحبيل المالِكي (في النصّ التوراتي «هـ ـ ملك»)، من قرى ناحية العارضة بمنطقة جيزان. وما «وادي المالكي» (بالعبرية «عمق هـ ـ ملك») المشار إليه هنا إلّا وادي العارضة بالذات.

٨٠ ـ الاسم «وديّ أبشلوم» (بالعبرية «يد عبشلوم») يعني، في الواقع، «ذَكَرَ أبشلوم». ولفظة «يد» مشهودة بالعبرية بمعنى الذَكَر، يقابلها بالعربية «الودي» («ودى الفرس أو الحمار وَدياً أدلى ليبول أو ليضرب»، نقلاً عن «لسان العرب»؛ ويقال أيضاً «ودأ»). و«وديّ أبشلوم» هي اليوم قرية أبو سلامة بوادي العارضة من منطقة جيزان. وفي القصّة التوراتية هنا محاولة لتفسير تسمية هذا المكان باسم «أبشلوم». والواقع هو أن «أبو سلامة» هو الشكل العربي الصحيح لما هو بالعبرية اسم «عب شلوم».

٨١ ـ نسبة «الكوثي» (في الشكل التوراتي «كوشي») هو إلى قرية الكوثة، إلى الجنوب من خميس مشيط.

٨٢ ـ بشأن هذا «المنعطف»، انظر التعليق اللغوي على هذا العدد من النصّ.

٨٣ ـ شَعِيران (على وزن مثنّى «شَعير»، وفي الشكل التوارتي «شعريم»، مثنّى «شعر») من قرى رجال ألمع.

٨٤ ـ الحَوْمَة (في النص التوراتي «حومه») من قرى رجال ألمع.

٨٥ - جلجول (في النصّ التوراتي «جلجل») من قرى ناحية بني زيد من رجال ألمع.

٨٦ - المسامير من قرى وادي عِتْوَد، قرب بلدة الدَّرْب، وعلى الحدود بين رجال ألمع ومنطقة جيزان. واسم المكان على وزن الجمع من «مسمار». وهو في شكله التوراتي «بيت مشمرت»، أي «معبد مشمرت»، وهي جمع التأنيث من «مشمر». والواضح من القصّة أن داود كره الدخول على حريمه بعد دخول ابنه أبشلوم عليهنّ على مرأى الشعب، فقام بنفيهنّ إلى أقصى حدود مملكته باتجاه الجنوب بعد القضاء على ثورة أبشلوم.

٨٧ - آل الْعَلاَ (بهذا التحريك، وفي النصّ التوراتي «ليعل») من قرى جبل ثَرْبان بتهامة بني شهر.

٨٨ - آل جِبْعان (في التوراة «جبعون») من قرى ناحية المجاردة المحاذية لتهامة بني شهر، وموقعها إلى الشرق من جبل ثربان (انظر رقم ٨٧).

٨٩ - البوالة في النصّ التوراتي «ءبل») من قرى منطقة محايل المتحكّمة بالطريق الرئيسي الذي يصل بين تهامة والسراة عند بلدة الشعار (انظر رقم ٦٨).

٩٠ - مكاعيل هي أيضاً من قرى منطقة محايل (انظر رقم ٨٩). والاسم بشكله الحالي مركّب من «مكاع» (والجذر «كوع»، بمعنى «الزند» أو «الذراع») و«إيل» بمعنى «الإله». والنّص التوراتي يورد هذا الاسم على شكل «بيت معكه» أي «معبد معكه». ومعنى الاسم بهذا الشكل غير واضح. ولعلّه استبدال عن«مكعه»، كما في الشكل الحالي للاسم.

٩١ - الخيال (في النصّ التوراتي «حل») هي كذلك من قرى منطقة محايل (انظر ٨٩ و٩٠).

٩٢ ـ نابل من قرى سراة بلقرن، بين سراة رجال الحجر التي هي «آري سلام» وسراة غامد، من أرض الفَلَسَة. والاسم مركب من «ناب» (لفظ لِـ «نب»، وهو اسم إله مشهود، ومنه اسم نبوخذ نصّر، مثلاً) و«إيل» بمعنى الإله. والاسم في شكله التوراتي هو «نب». وفي صموئيل الأول (٢٢ : ١٩) أن «نب» أي نابل هذه كانت «مدينة كهنة». ويفيد سفر النبي اشعيا (١٠ : ٣٢) أن هُجوم الأشوريين على «آري سلام» كان منتظراً أن يأتي عن طريق «نب» هذه بالذات. وفي ذلك ما يزيد في التأكيد بأن موقعها هو موقع قرية نابل الحالية.

٩٣ ـ العبارة بالعبرية هي «يليدي هـ ـ رفه»، والواضح أن الإشارة فيها هي إلى الفَلَسَة من سُكّان وادي رأفة. انظر رقم ١١.

٩٤ ـ قوب (وفي النص التوراتي «جب») اسم واد من روافد وادي رنية بسراة غامد. والوادي هذا هو الحدّ الفاصل اليوم بين سراة غامد وسراة زهران.

٩٥ ـ الخيشتي نسبة إلى الخيشة (وهي في النص التوراتي «حشتي»، من «حشه»). والخيشة من قرى ناحية العرضية اليمانية، إلى الجنوب من العرضية الشمالية، بمنطقة القنفذة من تهامة.

٩٦ ـ الصَّفا المذكورة هنا هي اليوم مورد ماء بسراة زهران، بجوار رافة (انظر رقم ١١). والاسم في النص التوراتي هو «سف» بحرف السامك الذي كثيراً ما يتحوّل إلى الصاد العربية.

٩٧ ـ النسبة «لحميّ» هي إلى أُم لحم. انظر رقم ١١٠.

٩٨ ـ غاطي (في التوراة «غت») من قرى سراة زهران على وادي الحُجرة، بناحية بلدة بني سار. وموقعها بالناحية الجنوبية من سراة زهران، باتجاه سراة غامد.

٩٩ ـ المدان (في النص التوراتي «مدين») من قرى سراة غامد.

وموقعها على عقبة الحميدة المؤدية إلى بلدة المخواة بتهامة غامد. والعقبة هذه هي من أسهل عقاب هذه المنطقة.

١٠٠ ـ الحُكمان بلدة على ربوة مرتفعة في أوسط سراة زهران، إلى الغرب من الطريق إلى الطائف. ويطلق النص التوراتي على هذا المكان اسم «تحكموني»، وهو اسم الشعب من «تحكمان». والتاء في البداية هي من وزن اسم الفعل على وزن «تفعل». وقد سقطت في الشكل المعرّب للاسم.

١٠١ ـ «السليسي» (في النص التوراتي «شلشي») نسبة إلى سليسة (انظر ما يلي).

١٠٢ ـ سليسة (في النص التوراتي «شلشة») قرية بوادي نجران (انظر المدخل إلى هذه التعريفات).

١٠٣ ـ في الأصل العبري «هرري»، نسبة إلى «هرر». والمكان هو الهَرار، من منطقة نجران، ذكره الهمداني في «صفة جزيرة العرب».

١٠٤ ـ آل حيّة (في النص التوراتي «حيه») من قرى بلدة باشوت، إلى الجنوب من سراة غامد، وعلى الحدود بين سراة بلقرن وسراة شُمران.

١٠٥ ـ السَوداء (في المنص التوراتي «سده») من قرى سراة غامد.

١٠٦ ـ الرِّياش (في النص التوراتي «رءش») من قرى تهامة زهران، وموقعها بوادي ممنى من روافد وادي راش (كذلك «رءش»)، إلى الشمال من بلدة المخواة.

١٠٧ ـ القُصَرَة (في النص التوراتي «قصير») من قرى ناحية بني مالك من منطقة الطائف. وهي مقرونة في نص القصة مع الأماكن في الأرقام ١٠٨ و١٠٩.

١٠٨ ـ الدَعامِلة (في النصّ التوراتي «عدلم») هي أيضاً من قرى ناحية

بني مالك من منطقة الطائف.

١٠٩ ـ الصَّمْدَة (في النصّ التوراتي «مصده») هي كذلك من قرى ناحية بني مالك بمنطقة الطائف.

١١٠ ـ أم لحم (وهي في التوراة «بيت لحم» أو «بيت هـ ـ لحم») من قرى وادي أضم. ومنها جاء داود في الأصل، كما ورد في المدخل إلى هذه التعريفات. و«لحم» (وفي بعض اللغات السامية «لخم») هو اسم إله مشهود.

١١١ ـ الحِوِي (في النصّ التوراتي «حي») من قرى وادي نجران.

١١٢ ـ آل قبّاص (في التوراة «قبص ءل») من قرى مرتفعات ظهران الجنوب المحاذية لوادي نجران من جهة الغرب.

١١٣ ـ البير (في النصّ التوراتي «بءر») من قرى وادي أضم.

١١٤ ـ الواضح من سرد القصّة هنا أن نسبة «مَصْري» ليست إلى القطر المعروف، بل إلى موقع محلّي هو مَصْر، من موارد وادي تبالة بحوض وادي بيشة. والظاهر أن سُكّان مَصْر هذه كانوا من الفَلَسَة، أو من حلفائهم بمنطقة وادي بيشة. واللفظة بالعبرية التوراتية هي، كذلك، «مصري».

١١٥ ـ راية (في النص التوراتي «رءه») من قرى تهامة زهران، شمال غربي بلدة قِلوة.

١١٦ ـ شَباط (في النص التوراتي «شبط») من قرى وادي أضم.

وهكذا، فإن جميع أسماء الأماكن الواردة في قصّة حروب داود، كما يرويها سفر صموئيل الثاني من التوراة، ما زالت موجودة إلى اليوم ـ كلّ منها في مكانه حسب الحدث ـ بين منطقة الطائف وحدود اليمن. ومعظمها لم يتغيّر عن الأصل الذي كان عليه في زمن داود، عدا

الاختلاف المفترض في التصويت. وبعضها تحوّر إلى حدّ قليل عن طريق التعريب أو الاستبدال، لكن الأصل منه بقي واضحاً. وبرأيي أن في ذلك الدليل الكافي على أن بلاد غرب الجزيرة العربية ـ وليس غيرها ـ كانت أرض التوراة في غابر الزمن. ولو كان لنصف أسماء الأماكن المدرجة أعلاه، أو حتى لرُبعها، وجود حقيقي ثابت تاريخياً في فلسطين ـ ناهيك عن ارتباط اسم المكان بالحدث التوراتي ـ لكان هناك مجال للشكّ في الأمر. لكن الحال ليس ذلك. ومن أراد التأكد من هذا، فما عليه إلّا أن يقابل بين التعريفات الواردة أعلاه، وبين ما جاء في تعريف أسماء الأماكن المتعلّقة بحروب داود في المؤلّفين المعتمدَين أكثر ما يكون بين علماء التوراة حول الموضوع بشكل عام:

1 - J. Simons, **The Geographical and Topographical Texts of the Old Testament** (Leiden, 1959).

2 - Yohanan Aharoni, **The Land of the Bible; a Historical Geography** (London, 1966).

SHOHDY

الفهرس

ـ أ ـ

أبي نَدَب: ٤٩.
آري سلام: ٢٨، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٧٢. ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٩٠، ٩٣، ١١٣، ١٢١، ١٣٣، ١٤٠.
آل برقان (قرية) ٤٩، ١٤٤.
آل جِبْعان (قرية): ٩٠، ١٥٨.
آل حَيّة (قرية): ٩٥، ١٦٠.
آل سبتي (قرية): ٢٧.
آل سَلامة (قرية): ١٣٩.
آل العَلاَ (قرية): ٨٩، ١٥٧.
آل عمران: ٢٠.
آل غيثيم (قرية): ٥٠، ١٤٤، ١٤٥.
آل قبّاص (قرية): ٩٧، ١٦١.
آل هَيَه (قرية): ١٧، ٤٧، ٤٨، ١٠١.
آلهة الصَّبَيات: ٤٧.
أبْشَلوم ابن داود: ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ١١٠، ١١١، ١٢٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨.
أبها (منطقة): ١٣٣، ١٣٥، ١٤٩.
أبشي ابن صِروية: ٥٦. ٥٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٦، ١٠٦، ١٣٨، ١٣٩.

ابن المجاور: ٢٦، ٢٧، ٤٢، ١٣٦.
إبن منبه، وهب: ٢٩، ٣٠، ١٣٩.
إبن هشام: ١٣٩.
أبو سلامة (قرية): ١٥٧.
أُبَيْر: ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٦.
أبيجَل بنت نَحَش: ٧٩.
أبيشاي: ١٢٧.
أبِيشي: ١٢٧.
أبيمَلِكِ ابن يُروبِشِت: ٦٢، ١٥٠.
إتَيّ الغِيثي: ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٥.
الأحرف الهجائية
- الألف: ٢٦، ٤٢.
- الباء: ١٥.
- الحاء: ١٥.
- الخاء: ١٥.
- العين: ١٥.
- القاء: ١٥.
- القاف: ١٥، ٢٦، ٤٢.
- الكاف: ١٥.
- الهمزة: ١٥.
- الواو: ١٥.
أخِيتُفِل الجلّاني: ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ١١١، ١١٢، ١١٣.
أخيمَعَص ابن صدوق: ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٨٣، ٨٤، ٨٥.
إدام (قرية): ٥٤، ١٤٨.
الإدامِيّون: ٥٤، ١٣٦.
أرجِيم: ٩٤، ١٢٤.
أرض التيه: ٢٦.
إرَمَ
- بلاد: ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٦، ٥٨، ١٠٧، ١٣٦، ١٤٦.
- شعب إرَم: ١٣، ٣٣، ١٤٦.
إرَم الدماشقة: ١٤٦.
إرَم ذات العماد: ١٤٦.
إرَم رحاب (قرية): ٥٥.
إرَم صابة (قرية): ٥٥، ٥٦.
الإرميّون: ٥٣، ٥٧، ٥٨.
أرئِل المُوءَبي: ٩٧.
الأزرقي: ١٠٤.
«أسد الله»: ١٢٨.
أسدي موآب: ١٢٨.
إسرائيل: ٢٣، ٢٧، ٣٥، ٣٧، ١١٣، ١٢٣، ١٣٧.
- أرض إسرائيل: ٤٢، ١٥٦.
- أسباط إسرائيل: ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٨، ١٥٤.
- بنو إسرائيل: ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤١، ٤٢، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠.
- بيت إسرائيل: ١٤٢.

- دولة إسرائيل: ١٨، ٣٦.
- دين إسرائيل: ٢٧.
- شعب إسرائيل: ١٢، ١٩، ٣٦، ٤١، ٤٢، ١٠٦، ١٣٦، ١٤٦.
- مملكة إسرائيل: ٢١، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣٨.
- مملكة جميع إسرائيل: ١١، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ١٣٦، ١٣٩، ١٥٤.
- ملوك إسرائيل: ١٣، ٢٥، ٣١.
إسرائيل أنظر أيضاً يسرئيل
الإسرائيليون: ١٤٢.
الإسلام: ١٠٤.
إسمعيل (النبي): ٢٩.
أشور: ٣٤.
- ملوك أشور: ٢٥.
الأشوريون: ٢٦، ٢٧، ٣٩، ١٥٩.
الأصدار (منطقة): ١٩، ٢٥، ١٣٢، ١٥٤.
الأكوع، محمد بن علي: ١٩.
إلْحَنَنُ ابن يَعْري: ٩٤.
إلْعَزَرُ بن دودي: ٩٥.
إلِيَعم: ٥٩.
أمِّ لَحْم (قرية): ٩٦، ١٥٩، ١٦١.
أم مَناجِي (قرية): ١٥٥.
أم الياب (قرية): ١٤٥.
الأُمَّةِ (قرية): ٥٢، ١٤٥.
أمْنُون ابن داود: ٦٥، ٦٦، ١٥٢.
الأندلس: ٤١.
أهل الذمّة: ٢٦.
أورشليم: ١٢٢.
- انظر أيضاً «يروشلم».
أوروبا: ١٥.
أورِيَة الحاتي: ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢.
إيدوميا (منطقة): ٤٠.
إيش بوشت (ابن شاول): ٢٢.
إيليا (بلدة): ٣٨، ٤٠.

- ب -

بابل: ٢٧، ٣٣.
- أرض بابل: ١١، ١٣، ٣٧.
- بلاد بابل: ١٤، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ١١١، ١١٥.
- مملكة بابل: ١٣، ٣٨.
بارق (ناحية): ١٣٤، ١٤٩، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦.
باشوت (بلدة): ١٦٠.
باكو (قرية): ٤٨، ١٠١، ١٤٣.
بَتْ شِبَعَ: ٥٩، ٦٣.
البحر الأحمر: ٢٦، ١٣١، ١٤٦.
البحر الميت: ٣٩، ١٣٧.

بَحْران (قرية): ٧٤، ٧٧، ٨٧، ١٥٤.
بَرْث (مدينة): ٥٣، ١٤٧.
بَرزِلَّيُّ الجَعديّ: ٧٩.
البُرقان (قرية): ٤٩، ١٤٤.
بَطَح (مدينة): ٥٣، ١٤٧.
البلادي، عاتق بن غيث: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨.
بَلْحارِث (قبيلة): ١٤٦.
بلّحمر (منطقة): ١٣٢، ١٣٤، ١٤٩، ١٥٥.
ـ انظر أيضاً تهامة بلّحمر.
ـ انظر أيضاً سراة بلّحمر
بلّسمر (منطقة): ١٣٢، ١٣٤، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥.
ـ انظر أيضاً تهامة بلّسمر.
ـ انظر أيضاً سراة بلّسمر.
البلقاء: ١٣٧، ١٤٥، ١٤٧، ١٥١.
بَلْقَرن: ١٣٢، ١٣٤.
بلقيس: ١٤٠.
بنو بشر: ١٤٩.
بنو حشمون (الأسرة): ٣٩، ٤٠.
بنو عمون: ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ١١٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١.
بنو مليك (قرية): ١٥٠.
بني زيد (ناحية): ١٥٨.
بني سعد (ناحية): ١٤٨.
بني شِهر (منطقة): ١٣٢، ١٣٤، ١٥٤، ١٥٥.
ـ انظر أيضاً تهامة بني شِهر.
ـ انظر أيضاً سراة بني شِهر.
بني عمرو (منطقة): ١٣٢، ١٣٤.
بني عمون (مدينة): ١٣٦، ١٣٧.
بني مالك (ناحية): ١٤٧، ١٤٩، ١٦٠، ١٦١.
بني مليك (بلاد): ١٥٠، ١٥١.
بِنْيَمِين: ٨٧.
بِنْيَهُو بنُ يِهُوَيَدَع: ٩٧.
البَوالة (قرية): ٩١، ٩٢، ١٥٨.
بولس الرسول: ٣٦.
بيت عبد إدُم: ٥٠.
بيت لحم: ١٣٨، ١٦١.
بيت هارون: ٢٠، ٣٣، ٣٤، ٣٩.
البير (قرية): ٩٧، ١٢٨، ١٦١.
بئر الشباعَة: ٧٦، ١٥٤.

ـ ت ـ

تابوت العهد: ٢٨، ٢٩، ٤٨، ١٤٤، ١٤٥.
تابوت يهوه: ٤٩، ٥٠، ٦٠.
التبضة (قرية)؛ ٦٢، ١٥٠.
تحكموني (اسم مكان): ١٢٥، ١٢٦، ١٦٠.
التراث العربي: ١٩.
«الترجوم»: ١٤.
تُعي (ملك حماة): ٥٣، ١٠٥.

التلمود: ٣٥، ٣٧.
تَلْمَي ابن عَمْيَحُور: ٦٥.
تَمَر (بنت داود): ٦٤، ٦٥.
تهامة: ٢٥، ١١٧، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩.
ـ أرض تهامة: ١٩، ١١٧، ١٣٤، ١٤٤.
ـ جبال تهامة: ١٩، ١٣٥.
ـ منحدرات تهامة: ١٩.
تهامة بلّحمر: ١٥٢.
تهامة بلّسمر: ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤.
تهامة بني شِهر: ١٥١، ١٥٦، ١٥٨.
تهامة الحجاز: ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨.
تهامة رجال ألمع: ١١٧، ١٥٤.
تهامة رجال الحِجْر: ١١٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠.
تهامة زهران: ١٣٦، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠.
تهامة شُمران: ١٣٤.
تهامة عسير: ٢٧، ٣٩، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦.
تهامة غامد: ١٣٤، ١٦٠.
التوراة: ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ١١١، ١١٩، ١٢٦، ١٤٨، ١٦٢.
ـ انظر أيضاً الكتاب المقدس.
تُوقَعِي (قرية): ٦٦، ١٥٢.
تيماء: ٣٨.

- ث -

ثقيف: ١٤٨.

- ج -

الجائزة (ناحية): ١٤٠، ١٤٣، ١٥١، ١٥٢.
الجُبَرَة (جند): ٢٤، ٤٥، ٥٦، ٩٠، ٩٥، ٩٦، ١٠٦، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٩، ١٥٠.
الجَبْع (قرية): ٤٨، ١٤٣.
جِبْعان: ٩٠، ١٥٨.
جبعة (قرية): ١٣٨.
جبل برقوق: ١٥٤.
جبل ثربان: ١٥٨.
جبل حراء: ١٩.
جبل الحَشْر: ١٤١.
جبل دبير: ١٥٦.
جبل رأفة: ١٤٣.
جبل زيتيم: ١٥٣.
جبل ضرم: ١٥٣، ١٥٤.
جبل عوراء: ١٤٠، ١٤١.
جبل فيفا: ١٤٧.
جبل هادي: ١٥٢.

جبل هروب: ١٤١.
جبل الوَقْرين: ٩٢.
جبيع (قرية): ٤٩، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥.
«جت»: ١٤٥.
الجرذان (قرية): ٧١، ١٥٢.
ـ انظر أيضاً سيل الجرذان.
جرعة قرّان (قرية): ١٤٤.
الجزيرة العربية: ١٨، ١٩، ٢٠، ٣٤، ٣٦، ٤٣، ١٠٥، ١٣١، ١٤٧، ١٦٢.
جعيدان (قرية): ١٥٦.
الجَعِيدة (قرية): ٧٩، ١٥٥، ١٥٦.
جلجول (قرية): ٨٧، ٨٨، ١٥٨.
الجَلَّة (قرية): ٧٠، ١٥٢.
الجليل: ٣٩.
جيزان (منطقة): ٢٦، ٢٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٥٧.

-ح-

حاتَة (قرية): ١٥٠.
الحارث بن حلزه: ٢٥.
الحارث بن مضاض الجرهمي: ٢٩.
حائط المبكى: ٤٠.
الحبّالة (بدو): ١٢٠.
حبرون: ١٣٩، ١٤٠.
الحبشة: ٣٢، ٣٦.
حبل (قرية): ١٠٤، ١٤٥.
حِبَلى (قرية): ٥٢، ١٤٥.
حبور (قرية): ٢٥، ٢٦.
الحجاز: ١٩، ٢٦، ٣٣، ٣٨، ١٣١، ١٣٧، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦.
«حرد»: ٤٠.
الحُظَيْرة (قرية): ٦٥، ١٥١.
الحُكْمان (بلدة): ٩٥، ١٦٠.
حل (قرية): ١٢٣، ١٥٨.
حِلْزا (قرية): ٢٦، ٢٧.
حِلَقِيا (الكاهن): ٣٢.
الحِلَمَة (قرية): ٥٧، ١٤٩.
حله ـ زه (أرض السبي الإسرائيلي): ٢٥، ٢٦.
حَماة (وادٍ): ٥٣، ١٤٧.
حنون ابن نَحَش: ٥٤، ٥٥.
حُوشَيّ الوَرْكاني: ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦.
الحَومَة (قرية): ٨٤، ١٥٧.
الحِوي (قرية): ٩٧، ١٦١.

-خ-

خالفة السلّة (قرية): ١٤٤.
خِربان (قرية): ٤٥، ٦٩، ٧٠، ١٣٩، ١٤٠.
خميس مشيط (مدينة): ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٧،

١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧.
الخَيال (قرية): ٩١، ١٥٨.
الخيشة (قرية): ١٥٩.

- د -

داود: ١١، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٨، ١٦١.
- الأسرة الداودية: ٣١، ٣٣.
- حروب داود: ١١، ١٣، ٢٤، ٤٢، ٤٣، ١٢١، ١٣١، ١٦١.
- مدينة داود: ١٣٩، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥.
- انظر أيضاً أبشلوم ابن داود.
- انظر أيضاً أمنون ابن داود.
- انظر أيضاً تمر بنت داود.
- انظر أيضاً سليمان ابن داود.
- انظر أيضاً يِسَيّ والد داود.
الدَّرْب (بلدة): ١٥٨.
الدَعامِلَة (قرية): ٩٦، ١٦٠.
الدّماشِقة (قبائل): ٥٢، ١٤٦.
الدّنادِنة (قرية): ٧٦، ١٣٦، ١٥٤.
الدولة الحشمونية: ٣٩.
الدولة الرومانية: ٤١.
الدولة الساسانية: ٤١.
الدولة السلوقية: ٣٩.

- ذ -

ذو مِيال (قرية): ٤٧، ١٤١، ١٤٢.
ذيب، فرج الله صالح؛ ١٩، ٣٠.

- ر -

الرّاحة (قرية): ٥٥، ١٤٨.
رافا: ١٢٤.
رايَة (قرية): ٩٧، ١٢٩، ١٦١.
الربّ يَهْوه: ١٢، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ١٠٠، ١٠٧.
الرَبَّة (مدينة): ٥٨، ٦٣، ٦٤، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١٣٧، ١٥٠، ١٥٦.
ربة بني عمّون: ١٣٧، ١٥١، ١٥٦.
الربع الخالي: ١٩، ١٣٤.
الرَّبْعَين (قرية): ١١١.

رُجال (قرية): ١٥٥.
ـ انظر أيضاً عين رُجال.
رجال ألمع (قرية): ٢٩، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨.
ـ منحدات رجال ألمع: ٢٦، ١٣٥، ١٤٩، ١٥٤.
ـ انظر أيضاً تهامة رجال ألمع.
رجال الحِجْر (منطقة): ٢٨، ٢٩، ١١٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤.
ـ منحدرات رجال الحِجْر: ١٤٩.
ـ انظر أيضاً تهامة رجال الحِجْر.
ـ انظر أيضاً سراة رجال الحِجْر.
الرِّجلَيْن (قرية): ٧٩، ١٥٦.
رحاب (قرية): ٥٦، ١٤٨.
رِحُبُعَم: ١٤٠.
رُفَيْدة (قبيلة): ١٥٠.
الرومان: ٤٠.
الرِّياش: ٩٦.
الريِّس: ٧٣.

- ز -

الزبيدي: ١١٦.
الزجل: ١٦.
زهران: ١٣٦.
ـ انظر أيضاً تهامة زهران.
ـ انظر أيضاً سراة زهران.

- س -

السادة (قرية): ٥٦، ١٤٩.
السامرة: ٣٨.
سبط بنيامين: ٢٠، ٢١، ٢٤، ١١٩، ١٢٠، ١٤٠.
سبط لاوي: ٢٠، ٣٣.
«السبعونية»: ١٤.
سبكي الخيشتي: ٩٤.
السبي البابلي: ١٣، ٣٣، ٣٤، ٣٨.
السَدَّة (قرية): ٨١، ١٠٦، ١٥٦.
السراة: ١١٧، ١٢٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥.
ـ ارض السراة: ١٩، ١١٧، ١٣٤، ١٣٥.
ـ مرتفعات السراة: ٢٤، ١٣٥، ١٤٧.
سراة بلّحمر: ١٣٣، ١٥٠، ١٥١.
سراة بَلْقَرن: ١٣٢، ١٥٩، ١٦٠.
سراة بني شهر: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤.
سراة خَثْعَم: ١٣٢، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٣.
سراة رجال الحِجْر: ٢٨، ٢٩، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٩، ١٤٢،

١٤٩، ١٥٥.
سراة زَهْران: ١٣٢، ١٤٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١.
سراة شُمران: ١٣٢، ١٤٣، ١٦٠.
سراة عبيدة: ١٣٤.
سراة عسير: ٢٧.
سراة غامِد: ١٣٢، ١٤٢، ١٥٩، ١٦٠.
السروات: ١٣٢.
سرجون الثاني: ٢٥.
السَلّة (قرية): ٤٩، ١٤٤.
سَلِيسَة (قرية): ٩٥، ٩٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٠.
سليمان: ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٤١، ٤٣، ٦٣، ١٣٩.
السَمَرَة (فريق): ٣٢، ٣٦، ٣٨.
ـ مذهب السَمَرة: ٣٦.
السوداء (قرية): ٩٥، ١٦٠.
سيل الجرذان: ١٥٣.

- ش -

الشاقة الشامية: ١٤٦.
الشام: ١٥، ٣٩، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٧.
ـ بلاد الشام: ٢٠، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ١٤٢.
شاول: ٢١، ٢٢، ٤٣، ٤٥، ١٣٨، ١٤٤.
ـ بيت شاول: ٢٣، ٢٤، ٧٤، ٨٧.
ـ انظر أيضاً ميكل بنت شاول.
شَباط (قرية): ٩٧، ١٦١.
الشباعة (قرية): ٧٦، ١٥٤.
شِبَعُ ابن بِكْري: ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٢٢.
شُبَيّ ابن نَحش: ٧٩.
شركة مهد الذهب: ١٤٧.
شريعة موسى: ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦.
الشَطابِيَة (قرية): ٥٦، ١٤٩.
الشَّعَار (بلدة): ٥٦، ٨٤، ٨٦، ١١٧، ١٢٠، ١٥٠، ١٥٥.
الشعب العِبْري: ٢٠.
شَعِيران (قرية): ٨٤، ١٥٧.
الشفا (حرف السراة): ٥٧، ٧٨، ٨٦، ٨٧، ١١٧، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٩.
شَقَلَة: ٢٣.
شَمّةُ ابنُ أجيء الهريري: ٩٥.
شُمران (قرية): ٣٨، ١٣٢، ١٣٤.
ـ انظر أيضاً تهامة شمران.
ـ انظر أيضاً سراة شمران.
شِمْعي ابن جِرا: ٧٤، ٨٧.
شوبك: ٥٧، ٥٨.

- ص -

صابة (قرية): ٥٢، ١٤٥.

الصَّبَيات (قرية): ٤٧، ١٤٢، ١٤٣.
- انظر أيضاً آلهة الصبيات.
- انظر أيضاً يهوه الصبيات.
صُحَيْف (قرية): ٤٦، ٩٩، ١٤١.
الصحيفيون: ٩٩، ١٠٠.
صَدُوق: ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ١١٢.
الصَدّوقيون: ٣٢.
صُرّان (قرية): ٤٦، ١٤١.
صِرُوية: ٧٩، ١٣٨، ١٣٩.
- انظر أيضاً إبشي ابن صِرُوية.
- انظر أيضاً يوءب ابن صِرُوية.
الصَّفا (مورد ماء): ٩٤، ١٥٩.
الصَّمَدَة: ٩٦.
«صنور»: ١٤١.
الصهيونية: ١٥، ١٨، ٣٩.
صيان: ١٤٥.
- انظر أيضاً قعوة صيان.
- انظر أيضاً قلعة صيان.
صِيبَا: ٨٧.
صيون (قرية): ٢٦، ٢٨، ١٣٩، ١٤١.
- أرض صيون: ٤٢.

- ط -

الطائف: ١٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٠، ١٦١.
طبرية (بلدة): ١٥.

- ظ -

ظهران الجنوب (منطقة): ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨.
- مرتفعات ظهران الجنوب: ١٣٥، ١٣٨، ١٤٩.

- ع -

عبد إدُم الغِشّي: ٥٠.
عبد الفتاح، كمال: ١٣٥.
عبدالملك بن هشام الحميري: ٣٠.
العبرانيون: ٢٠، ٣٦.
عدن: ٤٢.
عَدِينو (قائد): ٩٥، ١٢٥.
العراق: ١٥، ٢٧، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤١، ١٤٦.
العرضية الشمالية (ناحية): ٣٩، ١٣٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩.
العرضية اليمانية (ناحية): ٣٨، ٣٩، ١٣٤، ١٥٩.
عري مدي (مدن): ٢٦، ٢٧.
عُزَّة: ٤٩.
عِزْرا: ٣٤، ٣٥.
عُزَيْر: ٣٤.

عسير: ١٣٧، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٥٨.
ـ ارض عسير: ١٣٤.
ـ بلاد عسير: ١٩، ٣٣، ١١٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٩.
ـ مرتفعات عسير: ١٣٣، ١٥٣.
ـ انظر أيضاً تهامة عسير.
ـ انظر أيضاً سراة عسير.
عقبة زَيْتيم: ٧٢، ١٥٣.
عقبة الحميدة: ١٦٠.
العكيم (قرية): ٥٥، ٥٦، ١٤٨.
العَلاَ: ٨٩، ١٥٧.
علاية الشّعار (مرتفع): ١١٩.
علم البديع: ١٦.
عمّان: ١٣٧، ١٤٧، ١٥١.
عَمَسَا: ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٢٢.
عَوْراء (قرية): ٤٦، ٩٩، ١٤١.
عيسى بن مريم: ٣٠.
ـ انظر أيضاً يسوع الناصري.
العيفاء (قرية): ٧٤، ١٥٤.
عين رُجال: ٧٧، ١٥٥.
عيفيم (قرية): ١١٣، ١٥٤.

ـ غ ـ

غاطي (قرية): ٢٣، ٩٤، ١٤٥، ١٥٩.
غامِد: ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦.
ـ انظر أيضاً تهامة غامد.
ـ انظر أيضاً سراة غامد.
الغَزَر (قرية): ٤٨، ١٤٤.
غُمَيْقَة: ١٣٤، ١٤٧.
غور الأردن: ٣٩، ١١٧، ١٣٦.
غِيث (قرية): ٧١، ١٥٢.
الغيثيون: ٧١، ١٥٢.

ـ ف ـ

فارس
ـ بلاد فارس: ٤١.
الفتح الإسلامي: ٤٠، ٤١.
الفتح العربي: ١٣٧.
الفرس: ١٣، ٣٤.
الفريسيون: ٣٥.
فَرِيصان (قرية): ٤٧، ١٤٣.
الفلاتية (عشيرة): ٩٠، ١٥٢.
الفَلَسَة (شعب): ١٧، ٢١، ٢٣، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٤، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٩.
الفلسة (قرية): ١٤٣، ١٥٩.
فلسطين: ١٥، ١٨، ١٩، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ١١٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٩، ١٦٢.
الفلسطينيون: ٢٢، ١٤٢.
«فلشت»: ١٣٦.

الفلشة: ٣٢، ١٤٢.
ـ مذهب الفلشة: ٣٦.
الفِين (قرية): ٧٧، ١١٤، ١٥٤.
ـ ق ـ
القَثاوِرَة (قرية): ٦٦، ٦٧، ٦٩، ١٥١، ١٥٢.
قحطان
ـ قبائل قحطان: ١٣٨، ١٤٩.
قدران: ١٥٣.
القدس: ٤٠، ٤١.
القرآن الكريم
ـ سورة الفجر: ١٤٦.
قُرّان (قرية): ٤٩، ١٤٤.
القُصَرَة: ٩٦.
قعوة صيان (قرية): ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢.
القَفْر: ٧١، ١٥٣.
قلعة صِيان: ٤٦.
قنا والبحر (منطقة): ١٣٥، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٦.
القُنْفَذَة (منطقة): ١٣٤، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩.
قِلوة (بلدة): ١٦١.
القوز (ناحية): ١٣٤، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٤.
ـ ك ـ
كتاب
ـ أخبار مكة: ١٠٤.
ـ الإكليل: ١٩، ٣٠.
ـ تاج العروس: ١١٦.
ـ تاريخ المستبصر: ٢٦، ١٣٦.
ـ تاريخ هيرودوتس: ١٣٨.
ـ التوراة جاءت من جزيرة العرب: ١٩، ٢٨، ٤٠، ١١٩، ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٤.
ـ التيجان في ملوك حمير: ٢٩، ٣٠.
ـ لسان العرب: ١٥٧.
ـ محيط المحيط: ١٢٨، ١٥٣.
ـ معجم معالم الحجاز: ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨.
الكتاب المقدس
ـ العهد الجديد: ٣٦.
ـ ـ انجيل يوحنا: ٣٦.
ـ العهد القديم: ٣٦.
ـ ـ سفر أخبار الأيام الأول: ٢٥، ٣٤، ١٣٨.
ـ ـ سفر أخبار الأيام الثاني: ٣٢، ٣٤.
ـ ـ سفر ارميا: ١٢٧.
ـ ـ سفر استير: ٣٤.
ـ ـ سفر أشعيا: ١٥٩.
ـ ـ سفر التثنية: ٣٢.
ـ ـ سفر التكوين: ١١٧.
ـ ـ سفر دانيال: ٣٤.

- - سفر صموئيل الأول: ١١، ٢١، ١٠٤، ١٣٨، ١٥٩.
- - سفر صموئيل الثاني: ١١، ١٣، ٤٣، ٩٩، ١٢١، ١٢٦، ١٣١، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٦١.
- - سفر العدد: ٣٠.
- - سفر عزرا: ٣٤، ٣٥.
- - سفر عوبديا: ٢٥.
- - سفر القضاة: ١١.
- - سفر الملوك الأول: ١١.
- - سفر الملوك الثاني: ١١، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢.
- - سفر ميخا: ٣١.
- - سفر نحميا: ٣٤، ٣٥.
- - سفر يشوع: ١١، ٣٩.
الكتاب المقدس انظر أيضاً التوراة.
الكراثيّون: ٧١، ٩٠، ١٥٢.
الكرك: ١٣٧.
كعب بن لؤي بن غالب: ٣٠.
الكوثة (قرية): ١٥٧.
الكوثيّ: ٨٤، ٨٦.

- ل -

اللغة الأرامية: ١٣.
- انظر أيضاً اللغة الإرميّة.
اللغة الإرميّة: ١٤، ١٥، ٣٣، ٣٤.
اللغة الألمانية: ١٥.
اللغة العبرية: ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٣٣.
اللغة العبرية التوراتية: ٢١.
اللغة العبرية الحديثة: ١٥، ١٦، ١٧.
اللغة العربية: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧.
اللغة الفينيقية: ٢٠.
اللغة الكنعانية: ٢٠، ٣٤.
اللغة اليونانية: ١٤، ١٥.
اللواء (قرية): ١٥٦.
لواء دَبِير (قرية): ٧٩، ١٥٦.
اللاويون: ٧١.
الليث (بلدة): ١٣٤، ١٣٦، ١٤٨.
الليث (منطقة): ١٣٤، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥١، ١٥٢.
«ليش»: ١٣٤.

- م -

مآب (بلدة): ١٣٧.
الماوَين (قرية): ٦٣، ٧٨، ١٥٠.
مِثْقال: ١٢٤.
المجاردة (منطقة): ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨.

مُحـايِـل (بلدة): ١١٧، ١٣٥، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٨.
المخاريق (قرية): ٧١، ١٥٢.
المخواة (بلدة): ١٦٠.
المَدَان (قرية): ٩٤.
المدينة المنورة: ١٤٧.
مران شمران (قرية): ٣٩.
المسامير (قرية): ٨٧، ١٥٨.
المسلمون: ٤١.
المسـوريّـون: ١٥، ٤١، ١١٦، ١٢٤.
المسيحية: ٣٥، ٤١، ٤٢.
المسيحية الرسولية: ٣٦.
المسيحيون: ١٢، ٤٢.
مَصْر (قرية): ١٦١.
المُظَيْلِف (ناحية): ١٣٤.
المعـاليق (قـريـة): ٥٤، ١٤٧، ١٤٨.
المكابيون: ٣٩.
مَكَاعيل (قرية): ٩١، ١٥٨.
مكة المكرمة: ١٩، ١٤٨، ١٥١.
مُكَيَّلَة (قرية): ٧٨، ١٥٥.
مَلَحْ (قرية): ٥٤، ١٤٨.
مَـلْكـان (وادي): ٦٤، ١٠٩، ١٥١.
مليك (قرية): ٦٣، ١٥٠.
المملكة الأردنية الهاشمية: ١٤٧.
المنـاحي (قـريـة): ٧٨، ٧٩، ١٥٥.
موءب
- ارض موءب: ١٣٦.
- شـعـب مـوءب: ٥٢، ١٣٧، ١٤٥.
الموءبيون: ٥٢.
مـوسـى: ١١، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠.
الموشحات: ١٦.
ميدي (بلدة): ٢٦.
مِيكَـل (بنت شـاول): ٢٢، ٥٠، ٥١، ١٥٥.

- ن -

نابت بن قيدار بن اسمعيل: ٢٩.
نابل (قرية): ٩٣، ١٥٩.
نابلس (مدينة): ٣٢، ٣٨.
نب (اسم مكان): ١٢٤، ١٥٩.
نبوخذ نصّر: ٢٧، ٢٩، ١٥٩.
نبونئيد: ٣٨.
النبيط العرب: ٣٩.
نـجـران (منـطقـة): ٢٦، ٢٧، ١٣٤، ١٣٦.
- انظر أيضاً وادي نجران.
نَحَش: ٧٩.
النصرانية: ٣٥.
النصـرانية الأولى (مـذهب): ٣٥، ٣٦، ٤٢.
الـنـمـاص (بـلدة): ٢٨، ٢٩،

١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤.
نهر الأردن: ١٢٠، ١٣٢، ١٤٩.
نهر جوزن: ٢٦.
نهر السبت: ٢٦، ٢٧، ١٤١.
نهر فُرات: ١٤٦.
نهر الفرات: ٣٧، ٣٨، ١٤٦.

- هـ -

الهامل (قرية): ١٤١، ١٤٢.
هَـدَدْ عِزِر: ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ١٠٥، ١٠٧.
الهَرَّة (قرية): ٢٦، ٢٧.
الهَرِير (قرية): ٩٥، ١٦٠.
الهمـداني، الحسن بـن أحمـد: ١٩، ٣٠.
هميسع بن نابت بن قيدار: ٢٩.
هيرودُس: ٤٠.
هيرودوتس: ١٣٧.
هيكل سليمان: ٤٠، ٤١.
هيكل هيرودس: ٤٠، ٤١.

- و -

وادي إدام: ١٤٦، ١٥١.
وادي أضم: ١١١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٦١.
وادي إيْدَمَة: ١٣٦.
وادي الباطن: ٣٨.
وادي البكاء: ١٠١.
وادي بيشة: ١٣٤، ١٣٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٦١.
وادي البيضاء: ١٤٨.
وادي تَبالَة: ١٣٢، ١٦١.
وادي تُرَبَة: ١٣٢.
وادي تنومة: ١٥٤.
وادي تيّـة: ١٢٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٩، ١٥٤.
وادي جرب: ١٤٢.
وادي الحَجْرة: ١٤٦، ١٥٩.
وادي حَلِي: ١٣٥، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٣.
وادي راش: ١٦٠.
وادي رأفة: ٤٧، ٤٨، ٩٣، ٩٤، ١٤٢، ١٥٩.
وادي الرمة: ٣٨.
وادي رَنْيَه: ١٣٢، ١٤٢، ١٥٩.
وادي الشّعار: ٨٠.
وادي العارضة: ١٥٧.
وادي عِتْوَد: ١٥٨.
وادي عَرَبَة: ٣٩.
وادي فحل: ١٤٨.
وادي القصب: ١٣٨.
وادي قَنُونا: ١٣٣.
وادي قوب: ٩٤، ١٥٩.
وادي الماكي: ٨٣، ١٥٧.
وادي الماوَيْن: ١٥٥.
وادي المحرم: ١٤٨.
وادي المخاضة: ١٥٤.

وادي الملاحة: ١٥١.
وادي مَلَح: ٥٤، ١٤٨.
وادي ملكان: ١٥١.
وادي ناوان: ١٣٦، ١٥٤.
وادي نجران: ١٣٤، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٠، ١٦١.
وادي هِرْجاب: ١٣٢.
وادي وراخ: ١٤٨.
وادي يبا: ١٥٤.
وادي يلملم: ١٤٨.
وَدِيُّ أبشلوم (قرية): ٨٣، ١١٧، ١٥٧.
وراخ (قرية): ١٤٨.
الوركاء (قرية): ١٥٤.
الوصايا العشر: ٢٨.
الوَعِيرة (قرية): ٨١، ١٥٦، ١٥٧.
الوَفْرَين (قرية): ٦٥، ٨١، ١٣٤، ١٥١، ١٥٦.
وُلْدِ رأفه: ٩٣، ٩٤.

- ي -

يام (بلاد): ١٣٤، ١٦٠.
اليبوسيون: ٤٦، ٩٩، ١٠٠، ١٤٠.
يِثْرا: ٧٩.
«يروشلم»: ٢٨، ٣٨، ٤٠، ١١٣، ١٢٠، ١٢١، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٠.
يِسْرَئيل: ١٨، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٧، ٦٠، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١١١، ١١٣، ١٢٣.
- اسباط يسرئيل: ٤٥، ٦٨، ٧٠، ٩١.
- بنو يسرئيل: ٤٥.
- بيت يسرئيل: ٤٩، ٥٠.
- جميع يسرئيل: ٤٦، ٥٨، ٦٩، ٨٣.
- شعب يسرئيل: ٨١، ٨٨.
- ملك يسرئيل: ٥١.
يسرئيل انظر أيضاً اسرائيل.
اليسرئيليون: ٥٨.
يسوع الناصري: ٣٦، ٤٠.
- انظر أيضاً عيسى بن مريم.
يِسَيّ (والد داود): ١١، ٨٩.
اليمن: ١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٤٨، ١٦١.
يهوه الصَّبَيات: ٤٨، ١٤٢.
اليهود: ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.
- أحبار اليهود: ١٤.
اليهود الأوروبيون: ١٥.
يهود السبي: ١٣.
يهود فلسطين: ٤٠.

يهود اليمن: ٤٢.
اليهودية (مذهب): ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.
يهوه: ١٧، ٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٧، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٦، ٨٣، ٨٥، ٩٢، ٨٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤.
ـ شعب يهوه: ٥١.
يِهُوده: ٣٢، ٤٦، ٤٨، ٦٠، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠١.
ـ شعب يهوده: ٨٨، ١٠١.
يِهُوده انظر أيضاً يهوذا.
يهوذا: ٢٧، ١٠١، ١٣٩.
ـ بنو يهوذا: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٣.
ـ سبط يهوذا: ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ١٤٠.
ـ مملكة يهوذا: ١١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٣.
ـ ملوك يهوذا: ١٣، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٢.
يهوذا انظر أيضاً يِهُوده.
يهُونَثن ابن أبْيَثَر: ٧٢، ٧٤، ٧٧.
يِهُونَثنُ ابنُ شِمْعِي: ٩٤.
يُوءَبُ ابن صِرُوية: ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٨، ١٣٩.
يورم (ابن الملك تعي): ٥٣.
يوشيا (الملك): ٣٢.
يوشيب التحكموني: ١٢٥.
يوم الغفران: ٢٩.
اليونان: ٣٨.